

شعر: مظهر علی الاریانی

فوق الجبيل



فوق الجبل

شعر: مطهر عالى الإرياني

دراسة وتقديم: عبد العزيز المقالح

ملحوظة : -

في هوامش هذا الديوان قمت بشرح بعض المفردات
اليمنية المحطية ليتسنى للمهتمين بالأدب العربية
العامة فهمها كما قمت بشرح بعض المفردات
الفصحى رغم قربها ، وذلك تيسيراً للفهم على كل
المستويات .

الفلاف بريشة الفنان

« كمال حامد »

دراسة .. وتقديم

بقلم

عبد العزيز المقالح

يجب أن يكون بين لغة الشاعر وبين لغة الحديث في عصره ما يجعل سامعه أو قارئه يقول : هكذا كنت أتحدث لو استطعت أن أتحدث شعرا .

ت.س. اليوت

فوق الجبل

حيث وكر النسر ، فوق الجبل

واقف بطل

عترم للنصر ، واقف بطل

يزرع قبل

في صميم الصخر ، يزرع قبل

يحرص أمل شعب فوق القمة العالية

من هذه القصيدة الشعبية الجميلة ، أخذ مطهر الارباني عنوان ديوانه هذا ، والقصيدة كما نرى من مطلعها وكما

سنقرأ عنها ومنها فيما بعد .. نتحدث عن «الجندى» ذلك
القارس الشجاع ، الواقف تحت الليل ، والشمس ، والمطر ،
وبين الرياح والعواصف ، يحرس أحلام الوطن في التغيير
والثورة ، ويحرس السهل والمدينة من عيون الثعالب والذئاب .

إن « فوق الجبل » قصيدة أو على الأصح قذيفة ملهبة
تنطلق من « الخندق » ومثلها بقية قصائد الديوان التي انطلقت
فلا من « الحقل » ، والمصنع ، ومن « الحواري » ، « والقرى »
لتضع للحروف نقاطاً وللتقاط حروفاً جديدة .

والديوان بهذا المحتوى الخصب الثرى يدفع عن نفسه
نهمه « الفوقية » أو « البرج عاجية » التي تصورها بعضهم
بمجرد أن سمع باسم الديوان لأول مرة ، وهذا ماحداً بي إلى
افتتاح هذه الدراسة بهذه الملاحظة القصيرة .

إن ديوان « فوق الجبل » - بادى ذى بدء - أصبح
ظاهرة أدبية في شعرنا الثورى من حيث المحتوى فهو ديوان
الشعب ، يختلف طوائفه العاملة (الفلاح والجندى والعامل)
أما من حيث الشكل فلنا معه ، ومع الشكل نفسه حديث
قد يطول !

الشاعر واللغة :

إذا كان صحيحاً رأى القائل بأن الشاعر الحقيقي هو

ذلك الذى يخلق لغته - إذا كان هذا الرأى صحيحاً - فإن الشاعر الشعبي أقرب إلى أن يكون ذلك الشاعر الخالق للغته (١). لماذا ؟ لأنه الوحيد القادر - بعيداً عن القواميس والقواعد - على خلق لغته وتطويرها وتطويرها لما يشاء وكما يشاء لأنها - أى لغة هذا الشاعر - لغة عامة أى أنها لحسن الحظ لغة بلا مشايخ ، ولا مساجد ، وبلا تاريخ ، ولكن يبدو رغم هذا المجال الواسع أن الشاعر الشعبي الحقيقى الذى يستغل هذه الرخصة الممنوحة له من الشعب صاحب الحق الأول فى هذه اللغة - يبدو - أنه لم يظهر بعد فى العامة العربية ، وإن كان الإرهاص بمولده قائم بما نقرأ وما نسمع من قصائد شعبية استطاعت بعفويتها وثلقايتها أن تفجر كثيراً من الأحاسيس الدفينة ، وأن تنقل بمفرداتها البسيطة السهلة أدق المشاعر الإنسانية وأعمقها .

وفىما يتعلق بنا نحن اليمنيين - فإن الشاعر الشعبي الحقيقى قد طرق الباب فى بلادنا أكثر من مرة فى القرون الأربعة الماضية ثم غاب ، وها هو يأتى من جديد ، وأخشى ما أخشاه عليه وعلى الشعر أن نصد عنه أمما عنا فيعود من حيث أتى ! مع العلم أن أشعار الخفنجى والعنسى والآنسى والقاره هى - بلا مبالغة -

إلى الشاعر الشعبى يعمر الفضل فى خلق هذه الأوزان الراقصة من موشحات ، وأزجال ، ودوبيت ، ومواويل ، وكان كان .

أعظم ما احتفل به وجدائنا الشعري المعاصر من تراث
القرون الثلاثة الماضية رغم ما حفلت به هذه القرون وبخاصة
الثامن والتاسع عشر من تراث المنظومات .

ظهر هذا الإحفاء والاحتفال بعناية الأحرار في
سجنهم (١) بالآتسي شاعر الشعب ، ويظهر الآن في آن الأغنية
القديمة والكوكبانية منها بالذات لاتزال رغم ما بيننا وبين
عصرها من بعد زمني ومادى - لاتزال - قادرة على مرجحة
عواطفنا ، واللعب بمشاعرنا ، وتفجير شتى أحاسيس الحب
والشوق في كل قلب ينبض .

من هذا كله ، ولهذا كله ، نتبين أولاً : أن الشاعر الشعبي
لا يزال في طريقه إلينا تعمد له لغة الشعب . وتصلقه مشاكله ،
وتتبين ثانياً : أن الشاعر هو الشاعر نفسه لالغته ولاضخامة هذه
اللغة وعظمتها ، وبمعنى آخر إن الشاعر هو ما يريد أن يقول
لا كيف وبما قال .

ولو كانت هذه المعادلة الصعبة قد حلت من قرون لما وقع
أدبنا العربي فيما وقع فيه من سقوط وانحطاط في عصور الظلام

(١) أنظر « ترجيع الأليار » للآتسي حققه وعلق عليه القاضيان :

عبد الرحمن الأرياني وعبد الله عبد الإله الأغرري .

عندما كان الشاعر يفكر ويحيا بلغة ، ثم يكتب أشعاره ويؤلف رسائله بلغة أخرى ، تماماً كما يفعل اليوم كثير من الذين لا يجيدون حفظ اللغات الأجنبية عندما يجبرون على الكلام أو الكتابة ، إذ نراهم يرتبون الكلمات في أفواههم أو على الورق بلغتهم الأصلية أولاً ، ثم يرمونها على المستمع أو القارئ فتخرج باهتة لا حياة فيها ولا حرارة .

لقد كان شوقي في قصيلتي « النيل » و « أبي الهول » شاعراً وأميراً للشعر ، كما كان في أغنيتي « النيل نجاشي » و « في الليل لما خلى » العاميتين ، كان هو نفسه شوقي أمير الشعراء ، فلم تتحطم إمارته بالعاميات ، ولم تسقط شاعريته عن مكانها الرفيع بكتابة المواويل والأغاني الشعبية .

ولم تغب مثل هذه الحقائق عن وعي السلف الناضج من القلماء ، يقول ابن الأثير في كتابه « المثل السائر » :
« إن الجهل بالنحو لا يقدح في فصاحه ولا بلاغه
وإنه ليس الغرض من نظم الشعر إقامة إعراب كلماته ، وإنما الغرض أمر وراء ذلك » .

ويقول أبو محمد الحسن بن اسحق النحوي :
لعمرك ما للحن من شيمتي ولا أنا من خطاء الحن
ولكنني قد عرفت الأنام فخطبت كلاماً يحسن (١)

وأرجو ألا يكون في هذا القول أى تجديف فى حق اللغة العربية الفصحى التى أعزها وأجلها ، وألا تجد قتران المكاتب الصغراء فى ملاحظتى السابقة مطعناً بغيرها بالكتابة للصحف المفلسة . المفلسة من الكتاب ومن القراء أيضاً فحرصى على اللغة العربية والفصحى منها بالذات — أكثر من حرص هؤلاء الذين يسلمون العامة بتتبع العثرات الشكلية ، والتصدى للفتوى — البرائية — فيما يجوز وما لا يجوز بدون ما دراسة وبلا علم من مدرسة أو كتاب .

الشعر بين الفصحى والعامية :

قلنا فيما سبق أن الشاعر هو ما يقوله ، ونضيف هنا إلى ذلك القول أن اللغة « وعاء » لا أكثر . وأنه لا يوجد وعاء مقدس ، ووعاء غير مقدس مهما اختلفت المواد التى تصنع منها الأواني والأوعية ، والشاعر العامى ، والشاعر القديم ، والشاعر الجديد ، كل منهم شاعر أحسن بشئ أو شعر به فسجله بالكلمات ، أى أنه احتفظ به فى وعاء معين ، وتبدو عظمة هذا الشاعر كما يتجلى ضعف ذلك الآخر بقدر ما تركه المادة الشعرية التى احتفظ بها فى ذلك الوعاء ، وبمقدار الاهتزازات أو الرعشات الفنية التى تسجلها فى نفس المتلقى عند السماع أو القراءة . واشهد — وهذا عن تجربة شخصية — أننى

انفعلت كثيراً لما ذج كثيره من شعرنا الشعبي في اليمن ، ولم أنفعل إلا قليلا جدا مع نماذج قليلة من شعرنا الفصحى ، لماذا ؟ لا أدري . ولو كنت أدري لما تجرأت على الحديث عن هذا الذى أدريه عن سبب إفلاس شعر الفصحى من عناصر التأثير ، وذلك خشية أن آتهم بما أنا منه برئ ، وفى نفس الوقت بما أنا ضده وهو التعصب للعامة ، ولكن ربما يكون فى المثالين التاليين من شعر الفصحى والعامة لشاعر واحد ، وفى موضوع واحد ربما كان فيهما - رغم جفاف التقرير وسداجة التناول فى كليهما - ما يغنى عن كشف ذلك السر .

الشاعر هو أحمد بن حسين القنره ، والموضوع
« الأتراك فى اليمن »

تقول قصيدة الفصحى :

سبب الخروج بأمر قاهر	وادر حديث الترك ما
أنى يا صاح حائر	أولا فرد على سوالي
فأوردتنا فى المقابر	تهنا زمانا فى الذنوب
مصورة نحو الصواري	فانى الجزا بشوارب
طرحت رصاصتها المقابر	« وبشاشغان » أن رمت
جيشا فحة المناظر	ومدافع ذى قارحين
من المماقل والدوائر	تستزل العظم المنيع
	وتقول قصيدة العامة :

أشكو من الترك لو يُسمع لى الشكوى

... ..

آه من الترك كم قد غموا الأرواح
 كم يصنعون المدافع : قاح قراح قاح قاح
 كم خربوا من مآقل ، كل يوم قلناح
 ما ردهم جدر في الدنيا ولا صرواح

* * *

سبعين نفر خطوا الدنيا تضطرب نار
 جوا بالكوان ، وللسان جوح في الأجطار
 والفرق بين السيلين مبلغ المعمار
 إذ لوا الناس ، لا قناف ولا مصار

لا أهم كثيراً لهذه الألفاظ العارية الموجودة في القطعة
 الأخيرة لأنها من لوازم هذا الشاعر الساخر ، ولا يهمني أيضاً
 كم مواطناً عربياً سوف يفهم شكواه من قسوة الأتراك
 على اليمن بمقدار ما أهم لجفاف التعبير وانعدام التصوير الفني
 في القطعة الأولى . وقوة التأثير وجمال التصوير رغم بساطة
 الألفاظ وسفورها . الثاني « قاح قراح . قاح . قاح » صورة
 صوتية « الدنيا تضطرب نار » صورته وصفية لما يحدث للأرض
 عند انفجار المدافع « والفرق بين السيلين مبلغ المعمار » صورة
 وصفية فكاهية أخرى لا يعرف ظلالتها وابعاد تأثيرها إلا
 اليمنيون الذين لم يكونوا - إلى ما قبل سنوات - يعرفون
 ما « البطولات » وكان الإنسان الذي يرتدى لها يبدو في

نظرهم « مفروج القامة » وكأنه مشروخ من النصف ! !

لمحة عن الصراع بين الفصحى والعامية :

تساهم بعض الأعمال الأدبية المكتوبة بالعامية في توسيع شقة الخلاف بين اللغة الفصحى والعامية . كما تساهم أعمال أخرى في تقريب المسافة بينهما ، ولعل الديوان الصغير الذى بين يدى القارئ الآن أكبر مثال على المحاولة الأخيرة محاولة التقريب بين الفصحى والعامية ، وربما كانت العامية الجنية أكثر العاميات العربية ترباً إلى الفصحى « الأم » ويخطئ من يظن أن العامية الجنية أو العاميات العربية - باستثناء بعض المفردات القليلة - قد انحدرت من غير اللغة العربية الفصحى ، ولكن لماذا نتسرع إلى النتائج قبل المرور بالمقدمات .

يجمع كل الذين تناولوا موضوع العامية والفصحى على حقيقة تكاد تكون الآن من المسلّمات ، تلك هى أنه لا يستطيع أحد التأكيد على أنه قد مر وقت على اللغة العربية - بعد الإسلام - على الأقل - دون أن تكون لغة مستويات ثلاثة :

١ - اللغة العربية باعتبارها لغة الدواوين الرسمية للدولة

٢ - اللغة العربية باعتبارها لغة الثقافة

٣ - اللغة العربية باعتبارها لغة التخاطب (١)

(١) راجع فى « علم اللغة » ص ١٣٨ للدكتور أحمد محمد مختار .

وبين هذه المستويات الثلاثة احتدم الجدل وتعالى الصراع ولعل هذا الصراع وذلك الجدل كانا في الأقطار العربية التي دخلتها اللغة العربية مع الإسلام أكثر وأشد وضوحاً منه في الأقطار التي كانت تتكلم اللغة العربية قبل الإسلام بما في ذلك اليمن .

وقد تركز الصراع بين الفصحى والعامية على بعض القواعد النحوية والصرفية لذلك فقد كان أنصار العامية يحاربون النحو باعتباره أداة ضبط وقياس للفصحى ، والظاهرة الفريدة في موضوع هذا الصراع ان اعداء الفصحى لم يقتصر دورهم على الوقوف بجانب العامية وضد الفصحى ونحوها وصرفها ولكنهم تسلوا إلى صف المغالين والمتطرفين في الحساس اللغوى واستطاعوا من خلال الحساس للنحو وقواعده الميتة أن يشقلوه من جديد بأعباء اليونانيات ، وبمختلف وسائل التعقيد ليشق على الناس فيما بعد فهمه ، وتستعصى وتنغلق عليهم قواعده ، ويسهل بذلك تحييط اللغة العربية وتجميدها داخل علب من القواعد والأكلشيهات .

ومن الذين وقفوا صراحة في وجه النحو كما يذكر ذلك صاحب صبح الأعشى شخص يدعى بن غيمره كان يقول (النحو أوله شغل وآخره بغى) كان ذلك سنة ٣٣٨ هـ (١) وتنف قليلا

(١) المصدر السابق ص ٩٦ .

عند أرقام هذا التاريخ لتعرف أن الصراع بين الفصحى والعامية كان موجوداً في هذا العصر وعلى هذا المستوى من الحدة ، وبعد فترة من هذا الصراع الأساطير الشعبية في الظهور بما فيها من أشعار العامية المرافقة لسيرة سيف بن ذي يزن وأبي زيد الهلالي وغيرهما من أصحاب السيرة الشعبية والشعر في السيرة الشعبية أداة من أدوات القاص ، ووسيلة من الوسائل الفنية التي يلجأ إليها لجوء الروائي المعاصر إلى الحوار أو إلى المنولوج الداخلي ليعينه في اكمال الصورة المتخيلة ، وفي بعث الحياة في العمل الفني الروائي (١) وهو دور هام يتكفل الشعر الشعبي بجانب كبير منه .

وقد شهد عصرنا من بداية هذا القرن وحتى هذه اللحظة أشد صراع من نوعه يدور بين دعاة العامية وأنصار الفصحى وكانت مصر العربية أكبر ميدان لهذا الصراع الذي اشتد ووصل إلى ذروته في الخمسينات ، عندما أراد « الأدب العامي » أن يكون له كيانه المعترف به وأن يدرس في الجامعات دراسة علمية بالوسائل والمناهج التي تدرس بها آداب الفصحى ، حتى كان لهذه الدراسة كرمي للاستاذية في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وأدخل تدريس الأدب الشعبي مقررأ أساسياً في جامعة الأزهر إلى جانب الدراسات والبحوث التي تقدم

(٢) فاروق خورشيد « الشعر في السيرة الشعبية » مجلة شعر العدد الثاني

بها الباحثون للحصول على الدرجات العلمية الجامعية (١).
وأثناء حملة الصراع هذه لم يتورع أى من الفريقين
المختصمين عن استخدام كل أنواع الأسلحة ، المشروع منها
وغير المشروع ، فى محاولة كسب الجولة، وكانت المعركة رغباً
عن بعض الوسائل الرخيصة التى رافقتها - كانت - من
أجلى وأنتفع الممارك الأدبية التى ساعدت اللغة العربية على
اجتياز محنة العقم . ومكنت للمدرسة الواقعى من الظهور
والاقتراب من الحياة الأدبية المعاصرة .

والجدير - هنا - بالذكر أن الصراع بين الفصحى
والعامية لم يكن محصوراً على اللغة العربية وعاميتها ، وتعدد
المستويات لم يكن هو الآخر مقصوراً عليها ، فظاهرة
الصراع اللغوى وتعدد مستويات اللغة من الظواهر اللغوية العامة،
بل إن معظم اللغات الفصحى كثيراً ما تعرضت للانقراض
تحت ضغط هذا الصراع ، وكثيراً ما تتخلى عن مكانها لعاميتها التى
سرعان ما تصبح هى الأخرى لغة فصحى ثم تصير من جديد
مواجهة بعامية أخرى وهكذا دواليك .

وما نريد للبحث العربى أن تخرج به من هذا الصراع - وذلك
ما اعتقد أنها قد خرجت به فعلاً - هو الاستفادة من ساحة

(١) دكتور بدوى مبانة « التيارات المعاصرة فى النقد الأدبى » ص ١٣٨ .

العامة وبساطتها والامسراع إلى تيسير بقية القواعد المتخشبة
لتصبح بذلك أكثر مرونة وأكثر قرباً من القلوب والآذان
لا من القواميس والمتاحف .

ومنذ سنوات طويلة أثار وضع اللغة العربية تفكير شيخ
القومية والوحدة العربية المرحوم الأستاذ « ساطع الحصرى »
فحاول أن يتلمس طرقاً مختلفة للخلاص من هذه البلبلة اللغوية
واهتدى أخيراً إلى حل وسط يمكن للعرب من خلاله إيجاد
(لغة موحدة وموحدة) في جميع الأقطار العربية ، والحل
المقترح م الوصول إليه عبر ثلاثة سبل أساسية :

(أ) السعى وراء نشر وتعميم لغة من اللغات الدارجة —
أي لهجة من اللهجات العامة — على جميع البلاد العربية .

(ب) السعى وراء نشر اللغة الفصحى ، بين طبقات
الشعب ، في كل قطر من الأقطار العربية .

(ج) السير على طريقة متوسطة بين الأولى والثانية ، على
تطعيم اللغات الدارجة باللغة الفصحى (١)

(١) أنظره آراء وأحاديث في اللغة والأدب ، للأستاذ ساطع الحصرى
ص ٤٣ .

ويرى الأستاذ «الساطع» بعد ذلك أن الطريق الثالث هو طريق المستقبل بالنسبة للغة العربية ، مؤكداً وجهة نظره تلك بـ «أن نظرة فاحصة سريعة إلى ماطرأ من تحولات على اللغة العربية في مختلف البلاد خلال جيل واحد تقريباً ومنذ انتهاء الحرب العالمية الأولى مثلاً تكفى للتأكد من صحة ما قلناه آنفاً ، لقد حدثت تطورات كبيرة في لغة الدواوين وفي لغة الصحف ، وفي لغة التخاطب ، وفي مختلف البيئات وفي جميع الدول العربية» (١)

شعبي أم عامي ؟

لماذا نسمى الأدب المكتوب بالعامية أدباً شعبياً ؟
أعتقد أن «الشعبي» هنا تعني الشائع الذي يتجه إلى جماهير الشعب ، وإذا لم يكن هذا التعليل اللغوي مقبولا ، فعنى ذلك أن أدبنا القديم والحديث أدب طبقي ، فيه ما هو للشعب أى للطبقة الدنيا من المواطنين وفيه ما هو للطبقة العليا ، وأعتقد أن هذه الطبقة كانت موجودة إلى حد ما في أدبنا القديم عندما كان الشعراء ينامون على أبواب الخلفاء ، ويسهرون ويسكرون على موائد أصحاب رعووس الأموال . أما الآن فقد أصبح الأدب كله للشعب ومن الشعب . فما نكتبه

(١) نفس المصدر ص ٤٧ .

بالفصحى من أشعار وروايات وقصص ومسرحيات كل ذلك
عن الشعب ومختلف طبقاته وفئاته فلماذا لا يكون حائر أعلى
صفة الشعبية كهذا الذى يكتب بالعامية ؟

أرى أن المشكلة هنا من أسامها لقوة بحثة ، تكمن فى
التسمية نفسها كما تكمن فى هذا الترفع الذى لا يزال يمارسه
بعض الكتاب والشعراء ممن يسعدهم أن يظلوا محتطين خارج
عصورهم ، وهم لذلك يكثر من الاستهانة بكل جديد
وبكل دعوة للتبسيط مع الجماهير ويرفضون النزول إليها بعد
الارتفاع بها من حضيض الأمية والتخلف حتى تصبح قادرة على
هضم ما يقدم إليها من أفكار ولتكون أيضاً قادرة على
الانفعال والتجاوب مع هذه الأفكار وعلى تحويلها من «الورق»
إلى الحياة ، من «الأصوات» إلى الأفعال .

إن أكبر عار تتحمله لغة من اللغات ، أو أدب من الآداب
هو عار الكلام عما لا يفهم ، والتعبير بما لا يجدى ، عار الهروب
من المشاكل الحياتية للانسان إلى الزوايا والتكايا والجامعات
والقصور ، وأوراق الكتب الملونة والمصقولة ، وهذا العار
لا يلمح اللغة نفسها ولا الأدب ذاته بقدر ما يلمح الأمة التى
تتكلم هذه اللغة المنزلة ، أنه تتعامل مع ذلك اللون من الأدب
المتعالى المغرور .

وربما كان مناسباً أن نترك حديث الشعية ليجرنا إلى الحديث عن العامة « والفولكلور » Folk-Lore (١) فقد حاول بعض الدارسين من الناشئة في بلادنا أن يخلط بين مفهوم الأدب الشعبي والفولكلور وكأنها شيء واحد ، أو على الأقل كأن الأدب الشعبي جزء من « الفولكلور » مع أن الأدب الشعبي — علمياً — لا علاقة له بالفولكلور . وليس كل من يكتب قصيدة شعبية أو يؤلف قصة بالعامية يكتب أو يؤلف فولكلورا ، فالفولكلور علم خاص بالتقاليد والعادات والمعتقدات الخرافية ، وإذا كانت بعض المأثورات والحكايات الشعبية غير المعروفة القائل ، تلخل ضمن هذا العلم فلذلك لأنها أصبحت جزءاً من التقاليد والعادات الفكرية والروحية .

وبما أن موضوعات الفولكلور لا حدها ، وأن الفولكلور نفسه قد أصبح أخيراً من أهم العلوم الإنسانية فإننا تعميماً للفائدة — كما كان يقول القدماء من كتابنا — نضع بين يدي القارئ هذا التعريف الواضح للفولكلور من بين عشرات التعريفات الغامضة :

(الفولكلور بالنظر إلى مادته : هو المأثورات الروحية

(١) يتألف اصطلاح فولكلور Folk-Lore من مقطعين Folk بمعنى الناس وهي من الكلمة الانجليزية القديمة Folc - Lore بمعنى معرفة أو حكمة فالفولكلور حرفياً معارف الناس ، أو كلمة الشعب .

الشعبية وبصفة خاصة التراث الشفوي ، وهو أيضاً : العلم
الذى يدرس هذه المأثورات .

هذا التعريف مطابق لتوصيات مؤتمر الفولكلور الذى
عقد في « أرnhem » هولندا في سنة ١٩٥٥ .

وهذا التعريف كذلك أول صياغة لمعنى الكلمة كما وضعها
« تومز » في سنة ١٨٤٦ حين عرف الفولكلور : أنه العقائد
المأثورة ، وقصص الخوارق والعادات الجارية بين العامة من
الناس ، وكذلك ما انحدر عبر العصور من السلوك والعادات
والثقائد « المرعية » والمعتقدات الخرافية والأغاني الروائية
"Ballads" والأمثال الشعبية وغيرها (١) .

من تاريخ القصيدة الشعبية في اليمن :

متى ظهرت أول قصيدة بالعامية في اللغة العربية ؟
سؤال يحتاج الجواب عليه إلى صبر ، ووقت ، وبحث
طويل . وفي الدراسات العلمية ؛ وفي الدراسات الجادة يقل أو
يكاد ينعدم التخمين وتخفى . أو تكاد أفعال التفضيل مثل :
« أعظم » و « أقدم » و « أفضل » و « أجمل » ولأننى
أريد لهذه الدراسة المتواضعة ألا ينطبق عليها ما ينطبق على

(١) راجع « ما هو الفولكلور » فوزى المتثيل ص ٤٤ .

الدراسات اللاعلمية ، فقد حاولت ألا أجازف باستخدام
مثل هذه الأفعال السالف ذكرها ، وإن كانت الفاظ مثل :
أقدم ، وأسبق ، مما ينطبق على النجنيين ١١ ويليق باليمن الأصيل
العريق .

لذلك فقد آثرت أن اكتفى هنا بتسجيل ما أورده بعضهم
من أن أقدم وثيقة كاملة الدلالة عن هذا اللون من القصيدة
الشعبية قد ظهر في الجزء الرابع من كتاب ياقوت الحموى ،
والكتاب المشار إليه هو «معجم البلدان» (١) وفيه يقول «ياقوت»
عند الحديث عن « غيل » صنعاء المعروف :

« والغيل غيل البرمكى وهو نهر يشق صنعاء وفيه يقول
شاعرهم :

واعزى لا إذا غاب الحبيب عن حبيبه ، إلى من يشكى
يتشكى إلى « والى » البلاد والمواع مثل « غيل البرمكى »

وهو شعر غير موزون ، وهو مع ذلك ملحون ، وأوردناه
كما سمعناه من الشيخ بن الربيع سليمان بن عبد الله الربحاني
صديقنا أيداه الله (٢) .

(١) « معجم البلدان » نقلا عن « قصة الأدب في اليمن » للشاعر
أحمد محمد الشافى ص ٢١٧ .

(٢) الايات موزونة لمن يقرأها باللهجة اليمنية .

وبعد هذا التاريخ الذى أثبت فيه «ياقوت» وجود هذا اللون من الشعر - بعد هذا التاريخ بقرن من الزمان - ظهر أول رواده هذا الشعر المعروفين ، وهو الشاعر محمد بن أحمد فليته من شعراء القرن الثامن الهجرى وقريباً من عصر هذا الشاعر ظهر أبو بكر المزاح ثم توالى ظهور أعلام هذا الفن من الشعر ، وكأن اليمن من ذلك التاريخ كانت على وعد أن تستقبل فى كل جيل علماً شاعراً ، فلم يكد القرن التاسع عشر يولى تاركاً مكانه للقرن العشرين حتى أصبح لنا فى مجال الشعر الشعبى هذه الصفوة الكريمة من الفنانين خلال حوالى ثلاثة قرون من الزمان وهؤلاء هم :

محمد عبد الله شرف الدين ، على بن محمد العنسى ،
على بن الحسن بن القاسم (الحفنجى) وعبد الرحمن بن يحيى الانبى ،
أحمد بن حسين شرف الدين (القاره) .

ومن حق هؤلاء الفنانين علينا أن نقف عندهم بعض الوقت ، وأن نستمع إلى شئ ولو قليل من أغاني وأشواق وأشجان ذلك الرعيل الذى احمل ذكره عشرات بل مئات من شعراء المنظومات القصصية !

محمد عبد الله شرف الدين ١٩٦٥ هـ :

شاعر غنائى ، ارستقراطى ، عاشق ، رقيق الطبع ،
عذب الصوت ، وافر الحظ من التجديد ، هرب من الإمامة

إلى الحب والطرب، فكان أحب من أى إمام وأكثر من كل
الأئمة شهرة ، وأخلد منهم تاريخاً وذكراً ، يقول مستجدياً
عطف الحبيب :

يا من سلب نوم عيني طرفه النعاس
وعذب القلب ما بين الرجا والياس
وأغرى في الشوق والأشجان والوسواس
لأنتممت الناس في يامنتي في الناس

* * *

عذبت قلبي بصدك وأنت لا تعلم
وأسبرت طرفي وأجريت الدموع بالدم
ظلمتني كل عاشق — هكذا — يُظلم
فاحكم كما تشتهي لا بأس عليك لا بأس

عل محمد العنسي ١١٣٩ هـ :

شاعر حزين ، عذبه الغربة ، ومزقه الحنين إلى صنعاء
وقصورها ومناظرها الناطحة للسحاب ، أجمل من تغني
بعامية اليمن الوسطى «إب» و«العين» وأرقهم نفماً ، عاش
كطائر معذب مدحور ، يفر من شجرة إلى شجرة ، ويغني
«لواذى اللور» فوق أغصان الربيع ، ومن اليمن — وهى
هنا المنطقة الوسطى — يتحرق شوقاً إلى الأهل والحبيب .

يا نازح الدار كم شجن
 لي في فراقك* وكم لغيب*
 شردت من عيني الوسن* بطول* ذا البعد* والمغيب*
 ما ذلك الخير في (اليمين) أهلك عن ربك الحبيب*؟
 لا برق شاقك ولا وطن* ولا صبا مهديه لطيب*

على بن الحسن بن علي بن القاسم (الحفنجي) ١١٨٠هـ :

شاعر ساخر ، كثير المزحل ، قليل الجلد ، ألفاظه سافره ،
 وفكاهته حارقة ، أصدق شاهد على أوضاع عصره وتقاليده
 بيته ، وأعظم من أجاد فن المعارضة والمطارحات الأخوانيه ،
 يكره النفاق والمظاهر الكاذبة ، ويدعو إلى القرب من الله
 عن طريق العمل الطاهر وحده ، ومن خلال السلوك النبيل ،
 والحشوع الكاذب ، والتدين المزيف بضاعة كاسدة مهما راجت :

هندست طول الليل حتى	بانت لي أنواع العقول
أجى وسمى المرء شقي	إن لم يدع عنه الفضول
إن قد حفظت البا من التا	وخضت في علم الأصول
فلا تقل هذا يرفع	فيها وذا مسبل يده
إن قد قبت أربع في أربع	فشل ثوبك واقصده
لا الوعد منك فيه يرفع	ولا أنت تقدر ترشده
كما الصلاة في الأصل لله	ومعظم الدين الورع
والمر حسن الظن في الله	هندي وصلي لك برج
وخل خلق الله على الله	فباب عفوه متسع

شاعر رقيق العواطف ، واسع الخيال ، غزير المعرفة ، استطاع
 في عصره البعيد أن يهتدى إلى « المعادل الموضوعى » في
 العمل الأدبي خاصة في قصيدته الشهيرة « الطائر السجين »
 وألفاظ هذا الشاعر طرية . « وطازجة » كأنها مغسولة بماء
 الورد إذا صح أن الألفاظ تغسل بأى ماء ، له ديوان شعر
 بالفصحى ربما أكلت حشرات الأرض صفحاته ، بينما شعره
 الشعبي ملء العين والقلب ، وملء الأفواه والأسماع ، وكما
 كان بين الأنسى وبين الطيور والأشياء علاقة وجدانية حميمة
 فقد كانت رسائله إلى أحبابه تسافر عن طريق البيع تارة ،
 وعن طريق الطيور أو النسيم تارات أخرى ، وما هو يطلب
 إلى النسيم أن يحمل رسالته من .. وإلى الأحباب في صنعاء :

عن ساكنى صنعاء حديثك مات وأفوج النسيم
 وخفف المسمى وقف .. كي يفهم القلب الكلام
 على عمـدنا مؤمى وما رعى العهود إلا الكريم
 وسـرنا مكتوم لديهم ، أم معرض الظهور ؟

* * *

تبـدوا لنا عنا وقالوا عندنا منهم بديل
 والله ما حـدنا ولا ملنا عن العهد الأصيل

ما بُسِّدَ دُمٌّ عَنَّا يَنْهِنَا وَلَوْ طَالَ الطَّوِيلُ
عَقْدَ الْهَوَى مَبْرُومٌ أَكِيدُ، لَا يَنْقُضُهُ مَرُّ الدَّهْوَرِ

أحمد حسين شرف الدين (القاره) ١٢٠٠هـ :

شاعر اجتماعي ضاحك ، كثير المرح ، آخر العالقة
الأقدمين من شعراء العامية في اليمن ، في ألفاظه وفي فكاهته ؛
رائحة زميله (الخفنجي) كأنهما أبناء عصر واحد ومدرسة
واحدة ، وإن كانت القصص في شعر القاره الشعبي أوضح
منها في شعر زميله كما يتجلى ذلك في هذه المقطوعة :

لو تشـــــــــتغل باقةً ياقلب إن كانك مستريح
وخـــــــــل خلق الله على الله إن بكرك دين صحيح
ولا تقل : هـــــــــذا فلان صعلوك، وهذا مستريح
ولا تقل : هـــــــــذا فلان أعجم ، ولا هذا أصبح
وطلق الدنياـــــــــا فما والله في الدنيا مليح
وأرصيك بتقوى الله فشا تلقاء بالوجه الصبيح
فـــــــــير تقوى الله بما تفعله كاه قبيح
وأركن على الخـــــــــفاق ولا تركز على المخلوق تطيح

كان هذا عرضاً سريعاً لنشأة الشعر الشعبي في اليمن ،
كما كان مسحاً أسرع لمسيرة هذا اللون من الشعر عبر قرون
أربعة ، أما عن أسباب ظهور هذا الشعر ، فقد اختلف

الباحثون ، ولكنى - وبعد تقص واسع - أستطيع أن أقول
أن هذه هى أهم الأسباب :
أولا : الثورة القديمة التى قيدت خيال الشاعر ، وسجنت
الشعر فى محور محددة .

ثانيا : الخروج على التغليف المتعارف عليها والمثلة فى
القافية بما تخلقه من ملل التكرار والرتوب .

ثالثا : التواصل بالشعب من خلال لغته التى أحبا ،
والى يعيشها ، ويعيش بها .

يوكد هذا رأى ويلهم من شأنه أن معظم المشاهير
والرواد لهذا الفن من شعراء الفصحى قبل أن يكونوا من
شعراء العامة ومن الذين يجلدون السباحة بحور الشعر
القديم .

ماذا فوق الجبل ؟

فوق الجبل شعر نبتت قصائده على الورق كما تنبت
المزارع فى المدرجات الجبلية ، وأزهر على الإفواه كما تزهو
أشجار « البن » فى التمم والسفوح . ومظهر الأريانى صاحب
هذا الديوان غنى عن التعريف ، وهو باختصار . مؤرخ
معروف ، وشاعر فصيح من أبرز شعراء « مدرسة إريان »

المدرسة التي نوه بها وبعض أفرادها صديقي الأثير الشاعر المعروف
عبد الله البرودني " كتابه المشهور «رحلة في الشعر النبطي» (١) .

ومظهر الأرياني بشعره الشعبي - ليس أول الخارجين
على مدرسة « إريان » المحافظة على عمود القصيدة العربية
وجزائها ، فقد سبقه إلى ذلك وربما رافقه في رحلة الخروج
على تلك المدرسة شاعر أرياني آخر كان له جولات وصولات
في القصيدة العمودية ، وهو الشاعر محمد عقيل الأرياني ،
فقد تناقلت الأيدي والشفاة - قبل الثورة - واحدة من أهم
قصائده الشعبية منسوبة إلى غيره أو من غير نسب ، وهذا
جانب من تلك القصيدة التي لم يفقدها تغير الظروف وتبدل
الحال أي قلتر من حرارتها ودفء ثورتها :

يا أهـل الثريـعة والأفهام	يا أهـل الأناـم
يشق صرامه ودعـام	مصره لـذا الإماـم
بالحرية والادب هام	من يـكن مستهـام
عاصي ومن أهـل الاجرام	صار عـند الإماـم
بين المـجـانين أعوام	يحبسـه في الظـلام
والقيـد ينـكي بالأفـدام	ما يذوق المـتـام
مادام يحكم بالإلهام	لا عـتاب لا ملام

(١) واجع ص ٥٩ من الكتاب .

فالنظام احة _____ كام
 من يريد السلام
 واتقصد في الكلام
 مـدد الكيس ونام
 والجور هو سيد الاحكام
 ألقي دوائه والاقلام
 فلا احاديث ولا اعلام
 وعاش له عيش الانعام

صورة رهيبة - ولاشك - لما كان يحدث للفكر
 والمفكرين ، ونصيحة استفزازية ساخرة لمن كان يريد السلام
 لرأسه ولأقدامه ؟ إنها تذكر بنصيحة مماثلة للشاعر معروف
 الرصافي « ناموا ولا تتكلموا .. الخ » ولكن ماذا بطلرحيل
 الإمام ؟ لقد جدت أمور أخرى ، ووسائل أخرى ، استطاع
 الشاعر محمد عقيل الإرياني أن يرسم تفاصيلها ، وأن يحدث
 قسماها البشعة بنفس القلرة السابقة، وبروثة أكثر نفوذاً إلى
 قلب الواقع :

مسكين من لا شيخ له في البلاد	ولا معه ضابط مساعد
ولا الرفاحة عاينه والمراد	ولا انتسب لاهل العقائد
ولا قرأ أخبار زاد المعاد	ولا حفظ تلك الشواهد
ولا تقنصر له بنادق جداد	ولا حفظ تلك المصايد
ولا معه بداع يوم الرشاد	يقرأ القصائد والمهايد
صدق كلاي لا تقنصر جواد	ما هو من أخبار الجرايد
مسكين في حاله تذيب الجداد	فكم يقاسي كم يكابد
يعيش في دنياه من غير زاد	ولا مصالح أو فوائد
لكن لأجل الشعب طاب الجداد	وطاب له شر الموارد

طابت جهنم وهي بئس المأدب
يا شعب أنت الجيش، أنت العباد
وشيوخ المشايخ، أنت رغم العناد
وأنت المقدّم، يوم داعي الجهاد
وأنت ، المحافظ ، في الجبال والوعاد
وأنت ، المدير ، وأنت المساعد
وأنت ، المباحث ، قد عرفت السداد
ولا اختفت عنك المقــــــــــــاصد
و بالملف ، سجلت كل المراد
كل الشوارد والأوابد

الحق - ويعيداً عن أى مجاملة - أن هذه القصيدة من عيون الشعر الشعبي المعاصر ، وأنها تتضمن أعظم نفويض وتكريم للشعب، هذا الذى باسمه تعلن الحريات، وباسمه أحياناً تموت ، وباسمه تدمر السجون ، وباسمه أحياناً تبنى ، وهو - أى الشعب - فى كل الحالات يبدو جاهلاً وغيباً أو مشغولاً ولكنه فى الواقع يحصى على أعدائه الأتقاس ، ويعد الحبال لجلاديه منتظراً يوم الخلاص ، وأيام خلاص الشعوب لا تحدد لها التواريخ ولا المراسد وإنما هذه الشعوب نفسها هى التى تحدد أعداءها وهى التى تحدد ساعة الخلاص منهم .

من هنا يتضح أن مطهر الارياني ليس أول خارج على « مدرسة إريان » الشعرية أو بعبارة أخرى لم يكن الوحيد،

ولكن لماذا خرج مطهر على تقاليد هذه المدرسة ؟ ولماذا شق عصا الطاعة على عمود الشعر وعلى اللغة الفصحى ؟

حاولت في مكان آخر^(١) أن أتلمس أسباباً فنية واجتماعية وراء ذلك الخروج فقلت أن الأزمة التي يعاني منها الشعر العمودي والشعر عموماً ، هي سبب ذلك التحول ففي هذه الفترة التي بدأ فيها مطهر ينظم قصائده الشعبية كان عدد آخر من الشعراء الشباب يشاركونه نفس الصنيع أو يفرون إلى القصيدة الجديدة ، أو إلى الوان أخرى من الأدب . وكان ذلك التحول مرافقاً لبداية مرحلة التطور الاجتماعي والسياسي التي شهدناها حين بعد وقبل سقوط الإمامة وقيام الثورة بفترة قصيرة . فقد بدأت القيود من كل نوع تتكسر ، والحواجز تختفي ، وبدأ إيقاع العصر يعرف طريقة إلى داخل اليمن بعد ليل طويل طويل .

هذا ما حاولت أن أثبتته عن أسباب خروج مطهر الأرياني وزملائه على القصيدة العمودية .. وأضيف هنا سبباً آخر ربما استحيته من مناقشة طريفة مع الشاعر نفسه ، إننا نريد الذهاب إلى انشعب لاستعراض المواهب الكامنة فيه وفي لغته ؛ بدلاً من دعوته إلينا لاستعراض مواهبنا نحن المثقفين .

(١) أنظر لكاتب مقدمة « أغنيات على الطريق الطويل » شعر

محمد الشرفي ص ١٥ .

وهي وجهة نظر سليمة.. ولكن كيف ذهب مطهر الإرياني إلى الشعب؟ وماذا كسب؟ وما الذي خسر؟.. لقد ذهب إليه بزيادة وفيرة، وفير جداً من الثقافة السلفية والمعاصرة، ويزاد كبير من الوعي السياسي والإحساس الفني، وكان هذا الشاعر وهو يكتب أشعاره الشعبية واعياً ولا واعياً في نفس الوقت، بمعنى أنه كان في حالة وعي سياسي واجتماعي، وفي حالة لاوعي فني، ومن هاتين الحالتين ولدت هذه الأشعار الجميلة المؤثرة، وبذلك فقد كسب الشاعر ولم يخسر، وكسب معه الشعر والفن واللغة.

وإذا كان لابد من تحديد ملامح هذه المكاسب الأدبية من خلال الديوان نفسه فإننا نستطيع أن نقول أنه يحتوي على مجموعة من الظواهر الفنية والمعنوية ربما كان أكثرها شداً للانتباه الظواهر التالية :

أولاً : ظاهرة التجديد في الشكل والاستفادة من الأسلوب أو « التكنيك » في الشعر الجديد .

ثانياً : يكاد الديوان في مضمونه أن يكون توقعات متنوعة على لحن أسامي واحد هو الوحدة الوطنية ومخالف قوى الشعب العامل .

ثالثاً : الريفية التي تطبع الديوان لغة ومضموناً بطابعها
القروى الأصيل .

وفيما يلي محاولة لتناول هذه الظواهر الثلاث من خلال ما نستطيع
وتستطيع أن تحمله صفحات هذا التقديم من قصائد الديوان .

الأسلوب :

الألوان التي يستعملها الفنانون في مراسيمهم واحدة ،
ولكن اللوحات التي تخرج من هذه المراسم مختلفة باختلاف
أساليب هؤلاء الفنانين وباختلاف مدارسهم ومستوياتهم الثقافية
واللغة التي يكتب بها الأدباء والشعراء هي أيضاً واحدة ، ولكن
أساليب هؤلاء الشعراء والكتاب تختلف من كاتب لكاتب ومن
شاعر لآخر .

أسوق هذه الملاحظات والمسلمات في طريق التأكيد على
أن في الشعر الشعبي ، كما في غيره من فنون القول ، مكان للتمييز
والفرد والتنوع ، وأن الهروب إلى هذا اللون من ألوان التعبير
لا يعتبر هروباً إلى السهولة ، وابتعاداً عن مشاكل الوزن السوى
والثقافية الثابتة ، قد يكون ذلك الهروب بحثاً عن السهل
الممتع .. وهو ذلك الشيء الذي أغرى به النقاد الشعراء والكتاب
فتأهوا في البحث عنه عبر المصور : ولكنه أبداً لم يكن الهروب
إلى الأسهل والأقرب .

والمعاناة الحقيقية مع الأشكال الأدبية - نظري -
 لا نقل شكل عنها في بقية الأشكال ، ومحاولة التجديد في
 الأساليب ، وتغيير الأثواب الأدبية محاولة قديمة ومعروفة ،
 وربما كان الشاعر والأديب الشعبي مؤهل - لما سبق الإشارة
 إليه - وبحكم تعامله الدائم مع العامة السائبة ربما يكون هذا
 الشاعر أقدر من غيره على اختراع الأساليب والتجديد في
 الأثواب وهذا عين ما صنعة مظهر الأرياني في ديوانه هذا
 وما ينتظر أن يصنعه في قصائده القادمة .

وفي أسية شعرية ساخنة وقف هذا الشاعر ليقرأ نماذج من
 أشعاره الشعبية ، وكان من بين الحاضرين في الأمسية الدكتور
 عبد القادر القط ، الناقد المعروف ، والشاعران الكبيران صلاح
 عبد الصبور ، وأحمد عبد المعطى حجازي ، وتوقف الجميع
 عند قصيدة « فوق الجبل » أو على الأصح عند أسلوبها الذي
 يشبه إلى حد كبير أسلوب القصيدة الجليدية بما فيه من وقفات
 موسيقية مقفاه ، ومن تقطيع البيت الواحد إلى أكثر من
 وحدة تفعيلية : رغم « خيليته » الواضحة :

فوق الجبل

حيث وكر النسر فوق الجبل

واقف بطل

محترم النصر واقف بطل
يزرع قبل
في صميم الصخر يزرع قبل
بحرس أمل شعب فوق القمة العاليه

وبالمناسبة فإن العلاقة الشكلية بين الموشحات ، والقصيدة
الشعبية والأزجال ، والقصيدة الجديدة علاقة وثيقة لا من حيث
أنها تمرد على القصيدة التقليدية ، وإنما من حيث هي محاولة
لتطويع أسلوب القصيدة لاستيعاب أكبر قدر من معاناة
الفنان وثورة مشاعره .

المضمون :

ما يطمح إليه هذا الديوان من خلال مضمونه الجماهيري
المحدد أن تكون قصائده - كما سبق أن قلت - توقيعات
متنوعة على لحن أساسي واحد يعزفه أو يغنيه التجمع الجديد
لتحالف قوى الشعب العامل (الفلاحون والجنود، والعامل) ومن
خلال رؤية مستقبلية ناضجة للمسيرة المنتظرة والمتوقعة لهذا
التحالف الموعود :

ولأن الفلاح، في اليمن كان وما يزال القوة الرئيسية
انتاجاً وعدداً فإن الشاعر يؤكد أنه :

ما اليمين غير فلاح اليمين في المصائب
 مهما تضيق الشدايد أوتكون المتاعب
 يعيش فلاح هذه الأرض للأرض صاحب
 يزرع ويحصد ويجهز بالعطايا للعوالم



من بعد حمل السلاح اليوم نحمل مفارس
 بأس الحديد الشديد في الطين لا في المتارس
 ما أحلى رنين الحديد في كف يافى وغارس
 لإيقاع لحن الحياة ، يادايهم الخير دايهم

عظيمة هي الدعوة إلى حمل « المفارس » بعد حمل السلاح ،
 وجميلة هي « بأس الحديد الشديد » الطين ، واجتمع بين
 رنين الحديد في كف الفلاح وإيقاع الحياة ،

أما « العامل العضو الثاني في تحالف قوى الشعب ،
 والأمل المنتظر لقيادة مسيرة التطور الاجتماعى والاقتصادى
 فالشاعر يتحدث هنا باسمه ، باسم جموع العمال في اليمن :

دُق الجرس يا مهندس ، حُل وقتَ العمل حُل
 شغل وشغل المسكين والترايين تعمل

واحنا اليد العاملة ما عندنا أحلى ولا أجمل
 من العمل ، يا الله اليوم انسجى يا منازل

ما تسمع إلا المطارق أو هدير المعامل
وفي الحقول الجبال تسمع صرير المعاول

وعن « الجنتى » أمل النصر ، ورمز والفداء ، يطلب
الشاعر إلى شجرة « النائق » الواقفة فوق الجبل ، وذلك
بعد أن يرسم صورة حية لصمود هذا المقاتل الشجاع الرابض
في وكر السور ، يطلب الشاعر إلى تلك الشجرة أن تمنع على
هذا البطل ، وأن تظله من حرارة الشمس ، وتمنع عنه بلل
المطر ، ولقح العواصف :

في الحيد ياتالقه ياللى ظلالش برود
وقت الحمى رفر فى بالظيل فوق الجنود
وإن جاء المطر والزوايب والبروق والعود
فكثيم وكوفى فوقهم حانية
وياحنا يا الضياع
من لفح برود الرياح
ومن صقيع الصباغ
كوفى لهم حامية
يا حارس البن ، فى الوديان ليش السمير
طنى سراجك ونام ، ولا يهملك خطر
فوق الجبل كل نسر اخضر حديد البصر
يحمى حى السهل والوديان والراية

ولا يلقى الشاعر وضع المهاجر اليمني - والمهاجر - في نظري -
 عضو هام في تحالف قوى الشعب العامل ، إنه موجود معنا
 الوطن بقلبه وروحه ، بأمواله التي تصنعها الغربة والدموع
 والعرق ، ونياية عنه ، عن المهاجر المشرّد ، يكتب الشاعر هذه
 « البائبة » ويوقع معه هذا الحنين :

غريب في الشاطئ الغربي بحضنة نزل
 والروح في الشاطئ الشرق وقلبه رحل
 ياليت والبحر الأحمر ضائق ولا وصل
 جسور تمتد عبر الضفة الثانية
 من كان مثل غريب الدار ما له مقر
 فا عليه إن بكى وأبكى الحجر والشجر
 إيكى لك إيكى ، وصب الدمع مثل المطر
 ومن دم القلب خل دمعك جارية
 ❦

و أنستس ١٩٦٩ عنده أذر قرن الشيطان الفتنة بين
 القوى الجديدة ، وسقطت طلائع الشعب العامل في
 مصيدة الرجعية ، ثم بدأت هذه الطلائع تأكل نفسها في « صنعاء »
 على مرأى ومسمع من قوى الشر والفساد ، في ذلك الحين
 عز على الشاعر وأحزنه ما يرى ، كما شق ذلك وعز أيضاً على
 غيره من الوطنيين الشرفاء الأغيار ، فلماذا هذا القتال ؟ وفي
 سبيل ماذا ؟ ولصالح من ؟

ياقافله بين السهول والجبال الله معش حامى وحارس
ياقافله عاد المراحل طوال وعاد وجه الليل عابس
ياقافله رضى صفوف الرجال واستغرى كل الفوارس
قولى لهم عاد الخطر ما يزال لا تأمنوا شر الدسائس
ها شباب اتكاثوا للنزال والسوا خلافاً الجبالس

لأننى لا أتردد هنا من أن أضم صوتى إلى صوت الشاعر
صارخاً معه فى وجه القافلة ، إن الطريق مازال موحشاً ،
والأمان بعيد .. والخلاص لا يكون إلا مع الوحدة . : وحدة
هذه القوى وتكاتفها ، من أجل غد سعيد ، لئلا يسعد .

الريفية :

لأدري هل كان الشاعر مطهر الأريانى وهو يكتب
ريفياته الجميلة على علم بذلك المذهب الريفى الذى ظهر فى
أوروبا فى مطلع هذا القرن ، ووجد له أصداء وتلاميذ فى وطننا
العربى ، إنه مذهب « المدنية الريفية » أو الحضارة الريفية ،
والذى كان من أبرز دعائه شاعر إيرلندى مكافح هو
« جورج راسل »

وهذا المذهب لا يمت بصلة ما إلى تلك الدعوات المتأففة
« حضارة الصناعات » أو الداعية إلى الهروب من المدينة الحديثة
إلى الطبيعة والريف متأثرة بأفكار الكاتب الشهير « جان

جاءك روسو ، ولكنه مذهب إيجابي يقلص الريف والحياة
الريفية ، في نفس الوقت الذي يدعو إلى العناية بالقرية ، تطوير
أوضاع الفلاح ، وباسم هذا المذهب قامت في مصر حركة
تعاونية تعمل على رفع مستوى الريف المصرى ، وانضم إلى
هذه الحركة شاعر رقيق وأصيل من شعراء الشباب في مصر هو
الشاعر « عبدالمعطي الممشرى »^(١) وفي مجلة « التعاون » الناطقة
باسم هذه الحركة الريفية كان هذا الشاعر يترجم قصائد الشاعر
« جورج راسل » وينشر عدداً من القصائد المتشعبة بروح
هذا المذهب الريفى مثل قصيدة « طلوع الفجر »

أيها النصارى فى دنيا النسا تمنطى فى سرير الشفق
« الندى حوئك يهيم موهنا والأزاهير حيارى الخندق »^(٢)

ومن قصيدة أخرى على لسان الفلاح متغزلاً فى « شجر النخيل »

قد طاب لى مقبلى فى سهلك الجميل
فى ظلك الظليل يا شجر النخيل

* * *

يا جنة الظلال يا مسبح الجمال
ويا جنى الدوال يا شجر النخيل^(٣)

(١) أنظر ح . الممشرى حياته وشعره نضال جودت .

(٢) نفس المصدر ص ١٦٤ .

(٣) المصدر السابق ص ١٦٥ .

وعن الجاموسة ، أو « هتافة الصبح » كما يسميها الممشرى :

هتافة الصبح إن الفجر قد هتفا والصبح يكشف عن لآلئ الأسجفة
والشمس ترسل للديما أشعتها وتبقى من ذرا الأشجار مشرفة

هذى الرعاة تقي الصبح في بهج والحقل ينثر منه في الضحا
قومي املئ الصبح صرناً منك يبهجنا يا فتة الصبح ، إن الصبح قد هتفا (١)

وفي « ملحمة الريف » للشاعر مطهر الأرياني وحتى
في قصائده الأخرى عن الجندي ، والعامل ، فيها كلها شيء
كبير وكثير من هذا الحب وهذه العبادة للريف ، مع حرص
بالغ على تسجيل بعض صور الحياة الريفية قبل أن تنتقرض ،
قد نشأ الشاعر في أحضان القرية وتربى بين حقولها ونحت
أشجارها ، لذلك فالريف عنده هو الجمال ، والصحة ، والشعر ،
والعيش الهانئ الرغيد ، وريفية لم تتوقف عند الشكل الجمالي
والشاعري للريف بل تعلت إلى دعوة المدينة التي تستأثر
بخيبرات كل الأرياف ، إلى أن تفيض على القرى من بعض
ما تأخذ منها ، ولكن المدينة لم تكن - فيما مضى - بجيلة على
الريف فحسب بل لقد كانت ترسل إليه بن الحين والآخر

(١) نفس المصدر ص ١٦٠ -

من يفرغ أمته ، ويقلق راحة فرائحه وديوكه ! وذلك هو
العسكري القديم :

فوق الجسبا ديك قد جضع ينفى ويسجع يقول : كاكى ككاه
والعسكري من قفا المزواب طير يهيج فصاح يا غارتاه
والعسكري جاء الا يا دياك كلين يسمع ألا النجاه... النجاه

لا أبداع ولا أروع !! ولا أكثر سخرية من هذه الصورة
الجميلة المتحركة ؛ صورة الديك الذى يقطع عليه العسكري
غناؤه المطرب فيتحول الغناء فى فمه الى استغاثة ، الى طلب
للنجاة ؛ الى دعوة لزملائه من الديكة بالفرار قبل أن
تساقط الرؤوس وتسيل الدماء تحت مقصلة الزائر الثقيل.

وفى مكان آخر يرسم الشاعر هذه اللوحات البديعة
للصباح فى الريف النقي ، للضياء الذى لا تحجبه المداخن ولا
تراحم البيوت ، للجو المعطر بأريج الحقول ، وروائح الحمائل
الراقصة على أكف النسيم :

ما أجمل الصبح فى ريف الين حين شعث
جوه مضغ بعطرى النسيم المودع
وارسل روائع ضياه من الحمائل شذاه
نوره مصفى من الأدران نهزه تجمع
ما أجمل الريف ما أحلى كل مافيه ماروع
أمنت بالريف حيث الخالق أقتن وأبدع
سحره وما أصفى هواه فى الصنع ، وأعجز هواه

ويستند الوجد بالشاعر وهو يتملى جمال الريف ؛ ويدركه
انجذاب كذلك الذى يعترى كبار المتصوفة فى حضرة الآله.

فيتطلق صلاة شاعرية خاشعة لبلاد الجميلة.. لريفها الجميل،
صلاة « راهب » متبتل « صليبه » الريف « وتعميده » بماء
التبج « وثالوثه » المقدس الطين ، والماء والجمال و« بخوره »
الروح الشفافه المؤمنة :

لو كان فى الكون من يعبد سوى الرب الارفع	واستغفره فى سماه
صليت لك يا بلادى كلما جيت موضع	أقمت فيه الصلاة
وبطاهر التربة أقيم وفى التربة اركع	وأخضع خشوع التقاء
وأعيش للريف راهب ، وامنحه عمرى أجمع	وما د صليبي ، سواء
وأعمل (مراسم التعميد) فى كل منبع	وأغسل جميع الخطاه
(ثالوث) الطين والماء والجمال المنوع	فى كل ما فى رباه
(تشيد الانشاء) شعرى و(البخور المضروب)	قلبي وروحي فداه

القاهرة فى ٧ مارس ١٩٧٣ عبد العزيز المقالح

اغنية للمهاجر (١)

يا البالة والليلة البال^(٢)

والليلة البال مالنسمة السارية

هبت من الشرق فيها نفحة الكاذبة

(١) يعيش في بلدان العالم المختلفة عشرات بل مئات الالوف من المهاجرين اليمنيين ، الذين غادروا بلادهم طلبا للعمل وفي ظل الحكم الامامي الرهيب . . كان نزوحهم الجملي يتم في ظل ظروف مأساوية لا يمكن تصويرها في هذه المعجالة ، فقد كان الائمة يمنعونهم من الرحيل ليقوا عبيد ارض لهم ينتجون لهم ما يسلبونه منهم وهم يموتون ويدون جوعا والمهم عند الطفاة هو أن يظلوا يعتصرونهم حتى الرمي الاخير من انفسهم ، وكانت للبلدان التي يريدون الهجرة اليها قوانينها التي تعوق رحيل هؤلاء الباحثين عن اللقمة ، ويسبب هذه العوائق من الجانبين كان بعض المتاجرين من وبائية الائمة الطفاة انفسهم يقومون بتهرب النازحين مقابل شيء من المال بأساليب بالغة القسوة حتى لقد كان بعض التجار الجشعين يهربونهم الى افريقيا داخل البراميل كسلع تجارية .

(٢) البالة لحن شعبي معروف يؤدي جماعيا في الليالي الجميلة حيث يصطف الرجال وقد تشترك معهم النساء صنفين متقابلين ويرددونه وهم يرقصون جيئة وذهابا ولهم كلماتهم المتنوعة لهذا اللحن ويتخلل هذه الكلمات عبارة « يا البالة والليلة البال » وللبالة تقاليدھا المختلفة باختلاف المناطق وربما اقدم عنها دراسة اوسع في المستقبل .

فيها شذى البن فيها الحمسه الحايه
 عن ذكريات الصبا في أرضنا الغاليه
 (والليله العيد وانا من بلادى بعيد)
 مافى فؤادى للطوفان الاسى من مزيد
 قلبى بوادى (بنا) و(ابن) ووادى (زيد)
 هايم ، وجسمى أسير الغزبه القاسية (١)
 خرجت انا من بلادى فى زمان (الفنا)
 أيام ماموسم الطاعون قالوا : دنا (٢)

(١) الكلمات تتحدث باسم مهاجر يمنى استقر فى غربى افريقيا
 كما سيتضح فيما بعد ولهذا فهو يتحدث عن « الشرق » حيث
 تقع بلاد « اليمن » والكاذبة مفرد كاذب وهو شجر منتشر فى اليمن
 له غرر كبيرة من الاوراق فى اعلى أغصانه يكون داخلها زهره ويلزم
 والفره التى تسمى فى اليمن « القبة » رائحة جميلة جداً
 واليمنيون يفنون للكاذب كثيراً ويستعملون هذه الفرر للزينة
 فيقرزونه فوق رؤوسهم فى ثيابا عمائمهم وتضعه الصبايا بجوار
 خدودهن فى ثيابا اقنعتهن تزينا وطلباً لرائحته الزكية .
 (٢) ما اظن كل يمنى عاش طفولته فى عهد الظلام الامامى
 الرهيب ، الا يشعر حتى الان بالرعب والهلع حينما يستمع الى
 كلمة « الفنا » . والفنا يعنى الوباء العام المجتاح الذى كان له فى
 بلادنا مواسم يؤرخ المواطنون بها فيقولون فى احاديثهم « كان كذا
 وكذا فى سنة الفنا الفلانى » . وانا كطفل عاش طفولته الشقية

وماتوا أهلى ومن حظ النكد عشت أنا عشت أزرع الأرض وأحصد روحى الذأويه

فى عهد العذاب الامامى ، اتذكر كيف كان يعلأ صدرى الرعب القاسى ، وأنا استمع الى الكبار يتحدثون عن « الفنا » فى رهبة وبتلون الادعية ويلزموننا بالدعاء ليحمينا الله منه . لقد كانوا يتحدثون عن الفنا وكأنه غول مفترس لا يقف فى طريقه شيء فهو يلتهم الاحياء وخاصة الصغار من امثالى ورفاقى ، فاذا كانت موجة الوباء الرهيبه قادمة من الشمال مثلا ، فان اول ما نسمعه من الكبار ، من خلال كلمة « يا لطيف .. يا لطيف . والادعية الماثورة » هو قولهم : ان الفناء قد دخل اليمن وهو الآن يحتاج لواء صعدة ، وبعد ايام قليلة يقولون لقد وصل الفنا صنعاء فافقروا من الصغار وكاد يأتى على الكبار ، وهنا يتجسم الرعب فى صدورنا نحن الاطفال ، ونخضع القضية الرهوية لمقاييسنا فنقول لقد وصل الفناء صنعاء وبينها وبين منطقتنا خمس مراحل مشيا بمقاييس ذلك الوقت فلم يبق الا خمسة ايام ويطل علينا ذلك الغول ليفترسنا عن آخرنا هذا ما كنا نفكر فيه . فقد كنا نتصوره يمشى بقدميه المراحل مرحلة مرحلة . وحينما يقول الكبار : لقد وصل الفنا مدينة زمار واهلك أهلها نتمتع مرهوبين : « انه لم يبق امام هذا الغول الفظيع الا مرحلتين اى يومين وينشب غينا انيا به » ويصل الى يريم ونسمع الخبر فى المساء ونعلم من الكبار ان هذا الوحش يسير ليلا ونهارا ويريم على بعد خمس ساعات سيقطعها اثناء الليل ويطلب منا الكبار فى وقت النوم ان ننام ولكن كيف ننام ، وهل نترك الغول المفترس يلتهمنا ونحن نيام ومن هنا يكون السهر المعبد المشخون بالجزع حتى الصباح ، ويحل الصباح ولم يعد لدينا شك فى اننا سنلتقى اول ما نلتقى مع طلوع الشمس بوجه الفنا الذى رسمت له خيالنا ابشع الوجوه ويحل فعلا ويصل الى منطقتنا ويحل معه نوع من « القدرية »

ذكرت اخي كان تاجر اينما جافرش
جزا عسكر (الجن) شلوا ما معه من بقش

بكر غبش: أين رايح ؟؟ قال: أرض الخيش
وسار . . واليوم قالوا حالته ناهيه (ا).

بكرت مثله مهاجر ، والظفر في البكر
وكان زادي مع اللقمه - ربا لين حجر

عجيب ، نوع من التسليم الغريب . . ها هي مجموعة كبيرة من
الترابي الصفار يتساقطون موتى بعد اعراض وجدها بسيطة بعد
الصورة المربعة التي كنت قد رسمتها في ذهني عن الفول الذي
ياكل الناس ويفضل أولا وقبل كل شيء اكل الاطفال امثالي ،
وذهب معظم اقراي من الصفار الى القبور او الى الجنة كما كانوا
يقولون لي ، ونجوت بعد ان مسني الفول بعض المس ، وبقيت .
حتى اليوم ترعبنى كلمة « القنا » كما ترعبنى كلمة « الامام » .

(١) تاجر اينما جافرش : اي انه تاجر بسيط ليس له دكان
ولكنه يحمل سلعه البسيطة على ظهره واينما وجد المكان مناسباً
بسطها على الارض للبيع والشراء . جوا اي جاءوا « عسكر
« الجن » : اي عسكر الامام وكان الطاغية احمد حميد الدين يلقب
بـ « احمد الجن » او « احمد ياجناه » شلوا ما معه من بقش .
اي جاء عساكر الامام فنهبوا ما معه من رأس مال وافقروه من
النقود . بكر غبش : اي استيقظ اخي التاجر في الفجر عند ظهور
اول خيط من النور وسألناه اين انت ذاهب ؟ فقال مهاجر الى
الحبشة وذهب فعلا واليوم تأتي اخباره ويقال ان حالته ناهية اي
حسنة ومقبولة .

وأبحرت في ساعيه تحمل جلود البقر
والبن للتاجر المحظوظ والطاغية^(١)
بحث عن شغل في الدكة وداخل^(عصب)
وفي الطرق والمباني ما وجدت الطلب.
شكيت لآخراني البلوى وطول التعب
فقالوا : البحر قلت : البحر واساعيه^(٢)

(١) بعد أن مات أهلى في « الفنا » وبقيت أنا لسوء حظى وتكد
الطالع - وهكذا فإن اليمنى لقسوة ما يعانیه يعتبر استمرار حياته
عقاباً وسوء مصر - وبعد أن رأيت أن بقائى إنما كان لكى أكد
واكدح في زراة الأرض ثم لا أحصد في موسم الحصاد الا وجودى
وروحى الذابوة السائرة الى الموت اما الفلة فأحصدها للطفاة ...
بعد كل هذا قررت النزوح بعد أخى .
البكر : جمع بكرة ، وهى التبكير في الصباح . ريالين حجرة
تعبير يعنى لتأكيد جودة العملة وتماها كما يقال في غير اليمنى
« صاغ سليم » . والريالان هنا يلفغان دولارين ، وفي هذا
إشارة الى ضالة ما كان يتزود به النازحون بارواحهم عبر آلاف
الاميال التى يقطعونها بهذا المبلغ وبأرغفة كان المسافرون يتزودون
بها حاملين لها على ظهورهم .
الساعية : السفينة الشراعية الصغيرة وكانت اذاك وسيلة
المواصلات البحرية الوحيدة في اليمن . وفي عبارة : تحمل جلود
البقر والبن للتاجر المحظوظ والطاغية . إشارة الى ان زبانية الامام
والتجارين له بالجلود والبن وهما أهم صادرات اليمن والتجارين
ايضا بالناس بصورة قاسية مؤلة بعد ابتزازهم كل ما يملكون .
(٢) الدكة : باللهجة اليمنية الميناء وعصب مدينة اثيوبية
معروفة . فقالوا البحر . أى قالوا عليك بالعمل في البحر . وقلت
البحر واساعيه : أى فقبلت وقلت احملينى الى البحر انتهت
الساعية - السفينة الشراعية الصغيرة .

وعشت في البحر عامل خمستعشر سنة
في مركب (اجريكي) اعور، حازق الكبتنة
وسود الفحم جلدى مثلما المدخنه
وطفتكم يا بلود أرضها قاصيه^(١)

مثل الطيور القواطع طفت كل ازدر
غويت لي ماغويت لوما كرهت السفر

واخترت (برالدناكل) متجر بالحضر
من حي لي حي يا مركب بلا ساريه^(٢)

(١) اجريكي : يوناني . حازق الكبتنة : اى حازم شديد في ممارسة اعمالا لكابتين . وفي هذه اشارة الى ما يتلقاه اليمينيون من الاضطهاد والعسف من قبل كباتنة البواخر التجارية التي يضطرون لفقرهم ان يعملوا فيها فيكلفون باقسي ما فيها من الاعمال . هاهو هذا المهاجر يعمل في تموين الباخرة بالفحم حتى يسود جلده كما تسود مدخنة الباخرة ، ويصبح لا فرق بينه وبين اجزاء الباخرة بلود : جمع بلد بلهجة المعافر « الحجريه » .

(٢) الطيور القواطع : هي الطيور المهاجرة التي تنتقل بين القارات عبر المسافات الشاسعة لموائمة حياتها . غويت لي ماغويت اى تهت ما شاء لي التيه ان اتوه . لوما : باللهجة اليمينية تعنى حتى اى حتى كرهت الضياع والسفر . « برالدناكل » اى الارض التي تسكنها قبائل الدنكل بالسودان وهذا يعكس العمق الذي وصله اليمنى في تغربه حيث يذهب الى القبائل البدائية ليتاجر هنالك بشيء واحد وهو الحصر الذي يبنون منه بيوتهم ويفترشونه

غريب في الشاطئ الغربي بحسبه زل
والروح في الشاطئ الشرق وقلبه رحل

ياليت والبحر الاحمر ضاق، ولا وصل
جسور تمتد عبر الضفة الثانيه (١)

من كان مثلي غريب الدار ماله مقر
فا عليه أن يبكي وابكي الحجر والشجر

ابكى لك ابكى وصب الدمع مثل المطر
ومن دم القلب خلى دمعتك جاريه (٢)

غنيت في غربتي دياقه لاهتنا،
ومزق الشوق روحى فى لهيب الضنى

داخل هذه البيوت . وعبارة : من حى لا حى يا مركب بلا سارية
تعنى ان هذا المهاجر ينتقل بالحصر من حى الى آخر فى مضارب
القبائل وهو فى حالة ضياع كامل ونهائى مثله فى الضياع كمثل
سفينة بلا سارية ولا شراع .

(١) فى هذه الفقرة توضيح للمكان الذى يشتاق منه المهاجر
الى بلاده فهو فى الشاطئ الغربى للبحر الاحمر يشتاق الى اليمن
فى شاطئه الشرقى .

(٢) ابكى لك ابكى : أى ابكى ما شاء لك البكاء ان تبكى .

راجع أنا يا بلادي يا ديار الهنى
يا جنتى يا ملاذى يا اى الغالية^(١)



(١) من اغانى المهاجرين المعروفة ، اغنية يؤدونها بكلمات تقول
مما تقول :

يا الله لا هنتنا بين الحبش وحدنا نشتى نروح لنا بلادنا الغالية
وهذا هو وزن هذه الاغنية وكنت اود ان تؤدى بلحنها ولكن
اللحن الذى تؤدى به هذه الاغنية هو لحن « اغنية للجندي » -
فوق الجبل حيث وكر النسر فوق الجبل .

طاب اللقى والسمر

طاب اللقى والسمر على (قران الثريا)
قران (تشرين ثاني) ألف مرحب وحيا (٢)
هيا بنا يا شباب .. الجو الاروع هيا
هيا نغنى سؤى للحب وأحلى الآمانى

اليوم طاب السمر على طلوع القمر
طاب (الجنى) فى الشجر واقر نغم الزمان

(١) فى ريفنا حينما يخطب الفتى فتاته ويتراضيان ، كثيرا ما يكون الاتفاق على أن يتم الزفاف فى (الخير) الآتى ، والآخر هو موسم الحصاد للفلال أو موسم الجنى للبن ، باعتبار المنطقة التى يحيا فيها الخطيبان .

(٢) القران : من مصطلحات التوقيت الزراعى عند الفلاح اليعنى حيث يراقبون النجوم ويجعلون من كل التقاء بين (الثريا) — وهى مجموعة بنات نعش — مع (الهلال) قرانا : وأول قران يتم بحسب أعرافهم يوم سبعة عشر من أحد الشهور القمرية فى الشتاء ثم يأتى قران (١٥) ثم (١٣) ثم (١١) ثم قران التسع فالسبع فالخمس فالثلاث ثم ما يسمونه (ليلة ولاش) ثم يبدأ توقيت آخر ، وكل قران من هذه الاقترانات يمثل اما موسما زراعيا معيناً أو عملاً من أعمال الزراعة فى موسم معين :

يا حازم ابن بشرى موسم ابن داني
 ما للعصافير سكرى بين خضر الجنان ؟
 هل ذقت الكأس الاول من رحيق المجاني ؟
 واسترسلت تطرب الاكون باحلى الاغانى
 قال : ابشروا بالخبر
 ظهر بلون الخفسر

بشائر أول ثمر
 على خطود القواني (١)

طاب الجنى يا حقول ابن يا حلى المغاني
 يا سندس أخضر مطرز بالعقيق اليماني
 يا سحر ماله مثل فى الكون قاصى ودانى
 ما حلى العقود القواني فى النخرون اللواني
 بن اليمـن يـادر
 من يزرعك ما افتقر

يا كنز فوق الشجر
 ولا ابتلى بالهوان (٢)

ها بنا يا شباب الريف من كل بندر
 نحى ليالى الهنا والحب والخير الاوفر
 بالوان من فن هذا الشعب من عهد حمير
 (باله) و(مهيه) و(مغنى) دائوا ليل داني

(١) الخفسر : الخجل .

(٢) القواني : الحمراء .

يارب ماحلى السمر
ماحلى الصبايا زمر
فى ريفنا والحضر
تردد أحدى الأغاني (١)

وانا المعنى بـجب أهيف بديع الجمال
عذب اللما سحر اللعينين فتان حالى
طلبت أنا القرب منه . قالوا : - القرب غالى
قلت اعملوا لى أجل مضروب لا خير ثانى
قالوا : - قران القمر

فى يوم خامس عشر
على الثريا سحر
من شهر تشرين ثانى (٢)

ميعادنا يا حبيبى كان لاخير قادم
كم قلت ليت الزمن يا خـل كله مواسم
واليوم عيد الجنى بانت له أول عـلايم
بشاير أول ثمر فى لون ياقوت قانى

قدر لقانسا قدر
فى يوم زامى أغر
من مهرجان الثمر
فى ظل هذا (القران)

(١) الباله والمهيد من الوان الفناء الشعبى .

(٢) لاخير ثانى : الى خير ثانى .

صبرت صبر الحجر في مدرّب السيل واعظم
ما احد تعذب عذابي أو سهر أو تألم
قضيت أنا العام في شوق المحب المقيم
أعد الايام والساعات وأحسب نواك

صبر المحب انتصر
بالصبر نال الوطر
بعد الضنى والسهر
برغم حاسدوشاني^(١)

بالتقى يا حبيب القلب لا وادي افيح
نجنى وننعم بساعات التلاقي ونمرح
والطير تسمع وتتغنى لنا حين تصدح
ومن رفاق العمل في الحقل نسمع تهاوى

مبروك على من صبر
الحير نجمه ظهر
للوعد المنتظر
ونال كل الأمانى^(٢)

ها معنى يا حبيب القلب نجى عوايد
من الغلال الهنية نبتنى عش واحد

(١) في مدرّب السيل : مسقط مياه السيل . ما احد بتشديد
الحاء : ما أحد .
(٢) بالتلقى : سوف نلتقى . لا وادي افيح : الى وادي فسيح .

يضم قلبين مشغوفين في حب خالد
نعوذ بالوفا والحب من كل شاني
يحميك من كل شر
يامهد كل البشر
ياعشنا والمقسر
يارمز أسمي المعاني



يا عذيب اللمى

في بعض مناطق الريف اليمنى ، أغنية شعبية فولكلورية ، تبدأ أكثر الأبيات التي تغنى بها بعبارة « يا عذيب اللمى » وهذه العبارة هي من الفصحح حيث يقولون عن ثغر الحبيب أنه عذب اللمى ولذيد المقبل أو يشبهون ريقه ولماه بالشهد ، وأبناء الريف يرددون هذه العبارة ولم يعودوا يعرفون معناها . وهذا يدل على أن الأغنية تعتبر قديمة ومتوارثة منذ زمن ، وقد لاحظت أن اللحن الذي تغنى به في اليمن متشابه بل مشترك مع لحن أردني معروف ، وهذا أيضا يؤكد فكرة الاعتقاد بقدم هذا اللحن ، وقد ترجح لى أن يكون في أصاه ومنبعه يمنيا في البدء ومع اليمنيين انتقل الى الأردن بحكم نزوح اليمنيين المتكرر الى شمال الجزيرة قوالشام وغيرهما ، ولهذا حرصت على احياء هذا اللحن والاحتفاظ به ، فوضعت له هذه الكلمات وتم تسجيله للإذاعة وتم بذلك الاحتفاظ بلحن كان على وشك الفسايح كما تضع مئات الألحان الفولكلورية باستمرار في أعماق ريفنا الغنى جدا بفنونه الشعبية ، دون أن تجد من فنانيها ومن الجهات المختصة في الحكومة من يهتم بتسجيلها والاحتفاظ بها مدونة في مكتبة الإذاعة وذلك احتفاظا بالتراث من ناحية وحياءا وتطويرا له من ناحية أخرى .

يا عذيب اللى يا حلو يا حالى سر دلى كما عيني هواويه (١)
 يا عذيب اللى يرخص لك العالى كم لحسبك من نفوس موليه
 سير واتخطر بالقدر ميا انت من حور الجنان حوريه (٢)
 فوق نبع الماء نازل من العالى عصيته حول الجبين موليه
 والعقود فى الصدر لول يلالى التوت فوق النهود مطويه (٣)
 والهبوب النود كلما هبت رفعت شعرك عن جيد ريميه
 وابقت الطره لغرتك والقت بالجدائل للنسيم مرميه (٤)
 طرفك الذابل سهم الهوى القاتل والحواحب مثل اقواس محنيه
 والرموش السود ظلها سابل بالبرود على خدود ورديه (٥)

-
- (١) سر دلى : سر سيرا وثيدا ، وهواويه تعنى مباله الى الحسن والهوى .
 (٢) موليه : خاضعة لحسنه تدبى له بالولاء .
 (٣) عصيته : العصبه ترتديها المرأة اليمنيه على راسها وهى منديل يعطف بشكل منسق ويعصب فوق الجبين . بيلالى أى يتلألا .
 (٤) الهبوب النود : الريح الخفيفه النديه وجيد ريميه منسوبه الى الريم وهو الظبي والعنق الجميل يشبه بعنق الريم .
 (٥) الرموش الاجفان وسابل أى مرسل وكلمة بالبرود تعنى تظلل الخدود وتضفى عليها البرد والراحة واليمنيون يسمون برد الفى المريح البرود .

يا عذيب اللى ياليتنى حارس	يحرسك من كل عين انسيه
رود الخطوه فقدك المايس	غصن فوق الماء تظله فيه (١)
يا قر بين النجوم ياسامر	تخفى كل النجوم فى ضيه
ما على مثلك بحسنتك الساحر	لاثنى عطفه واختال فى حيه (٢)
كل من شافك يقول على شفاك	هات من لطفك فنون سحريه
حل أعطاف الصباح من عرفك	خل نسمات الصباح عطرية (٣)
واطرب الدنيا بصوتك الشادى	علم اطياف الصباح غفيه
خل شلال الغنا على الوادى	ينسكب بأنغام صوت قريه
فوق عذب الما عذب اللى غنى	يا عذيب اللى عيني هواويه
رود الخطوه وعاد يتثنى	غصن فوق الماء تظله فيه



-
- (١) رود الخطوة : هدئها ووقعها . المايس : المتمايل . والفيه الظل .
- (٢) الضى تعنى الضوء لهجة يمنية . لاثنى عطفه اى ان تتثنى بعطفه دلالة واختيالاً .
- (٣) شافك : رآك باللهجة اليمنية . وعلى شفاك عبارة يمنية تعنى على هواك ورغبتك والشف الرغبة والارباب .

مطر غصن القنا

هذا لحن شعبي فولكلوري جميل جدا ، وقد
ظهر أول ما ظهر في منطقة « وادي بنا » تلك المنطقة
الساحرة بجمالها الطبيعي ، والفنية بالفنون الشعبية
والتي يمتاز أهلها بالذكاء والشاعرية والروح المرحّة

خطر غصن القنا وازد على المائزل وادى بنا ومر جنبي
وباجفانه رنا نحوى وصوب سهامه واعتنى وصاب قلبي
أنا يا بوى أنا

امان ياناازل الوادى امان

اخذ قلبي وراح وشق صدرى بالاعيان الصباح ياطول همي
ويا طول التواح من حبن حل هجرى واستباح قتلى وظللى
أنا يا بوى أنا

امان ياناازل الوادى امان

له تقى له وتهجر ابصر حبيك ما ارحمه هايم بحبك
جمالك تيمه وطول صدك وبعدك سمسمه ما اشد قلبك
أنا يا بوى أنا

امان ياناازل الوادى امان

وذكرك فى فنه غنوه وحبك جرى بجرى دمه يحلم بقربك
ترفق وارحمه لا تعدمه بالجفا شا تعدمه والذنب ذنبك
أنا يا بوى أنا

امان ياناازل الوادى امان



وداع

وقف وودع حبيبي واسبل اجفائه
ومس كفى وورد بالحيا أوجانه
مارحم دموع الأسي في الخد هتائه
يوم الوداع ليت يا يوم الوداع ما كان
كفى بكفه و رعشة حب تطلوينا
وصيحه البين تبحرنا وتدمينا
ودارت الأرض من هول النوى فينا
وصار للصبح من الظلام الوان^(١)
حين اقلع الركب رفرف قلبي المجروح
رجف بصدرى شبه الطائر المذبوح
ودعت روحي وكيف إنسان ماله روح؟
شاحيا يملك وحبك روح للأبدان^(٢)

(١) دارت فينا أي دارت بنا .

(٢) شاحيا : سوف احيا .

ودعتك الله يا فتان الاوصاف
يا جنة الروح ، يارمز الهوى الواف

يا واهى والمنى ، يا نبعى الصافى
يا شمس بعد المطر فتاته الالوان

ودعتك الله . فى حفظ السما والصون
لاعرضك يا حبيبي للأذى والهون
ارسلت روحى مرافق للهدى والعون
وانا معك فى مسيرك حاضرا الوجدان

ياخل بعذك أنا شابكى وشالقي الويل
(يا أحباب يا حباب لاجاكم مطر بالليل
لا تحسبو أنه مطر هو دمع عيني سيل)
يا عين جودى بدمعك واسقى الوديان (١)

(أنا الذى من دموعى ينبت الأثل)
ولو بكى ألف عاشق ما بكى مثلى

(١) شابكى : سوف أبكى وكذلك شالقي سوف القى . لاجاكم
تعنى اذا جاءكم .

ما أحد من الناس لا بعدى ولا قبلى .
قامى من الحب ما قاميت من أحزان (١)

(يا ليت والله . وربى ما خلق لى روح
إلا حجر من حجار السايله مطروح)
كم تحمل الهم يا قلبى وكم شانوح
ابكى معى يا طيور الله فى الوديان (٢)

ياخل انالك على بعدك وفى قربك
أعيش لاجلك وما زادى سوى حبك
أوقمت قلبى أنا وأوقمت لى قلبك
على المحبة نعيش فى القرب والهجران

وصادق الحب عند أهل الهوى يذكر
أنه على البعد يصبح كل يوم أكبر
بذكرياته وباشواق اللقى يكبر
يشتد أسرته ويتجدد مدى الأزمان

(١) الأثل أشجار معروفة .
(٢) شانوح : سوف أنوح وما بين حاصرتين هو من الكلمات
الفولكلورية التى يرددوها الشعب .

هيا نغنى للمواسم

(مقدم الأوبريت) - بصوت جهورى معبر -

تسايبج السحر : -

عم صباحا . يا موطنى عم صباحا أيها الموطن الألى السخى^(١)
عم صباحاً (تأثما) و (جبالا) و (سهولا) جمالها سندسى
يابلادى تصرفم الليل إلا بعضه ، والسكون عذب نقى
سحر ساحر وتسييحه لل ٤ ينداح لحنها قدسى
فلنصخ للإنسان يهتف سبحا ن فىسرى عيرها الروحى

هنا نستمع إلى تسايبج مسجلة من المساجد تتردد من بعيد بينما
يردد الفنان تسييحه رقيقة .

(المقدم)

(الله أكبر)

يابلادى والليل ولى وخيط ال ففجر يدوله شعاع وضى
وسرى للأذان فى هدأة الفجر خشوع وربة ودوى

(١) المقطوعات التى باسم (المقدم) كلها من الفصيح .

هنا نستمع إلى الأذان مسجلا من بعيد والفنان يؤدى الأذان
أو بعضه بلحن رقيق .

(المقدم)

(يا الله رضاك)

يا بلادى : والآن ينطلق الإله
نهض الزارعون . لأنهم القدر
نهض الزارعون للعمل الآس
أما الزارعون فى هذه الآر
هائم يهزجون والقسم الله
أنهم يطلبون فى مطلع الصب
سان إنساننا الدؤوب الصبور
رة والخير والعطاء الكثير
مى لهم متعة به وجبور
ض معين للخير ثر غزير
م لها بالأصداء رجع جدير
ح رضا الله وهورب غفور

الترضية : — بلحنها الشعبي ترددها مجموعة باسم الفلاحين
وتوحى الأصداء أنهم يسبرون بين الجبال :

يا الله رضاك يا الله رضاك وأرضى علينا برضاك
بمجموعه . يا الله رضاك .

أخرى (واحتنا طلبنا عظيم الشأن كريم يفتح لنا ابوابه)
يا الله طاب العمل ياخوان والرزق يأتى لطلابيه

يا الله رضاك يا الله رضاك وارضى علينا برضاك
يا الله رضاك

يا الله بانزوع (١) الوديان حتى الجبل نحرث اشعابه
من يزرع الأرض ما يمتان ولا يلق الشقا بابه

يا الله رضاك يا الله رضاك وارضى علينا برضاك
يا الله رضاك

(المقدم)

وجوع أخرى تؤدي نشيداً يبنى التفجير كالرعد هادر
لأنه (زامل الصباح) وفيه قصات تحكى زئير الكواسر

زامل الصبحية (٢) : - تؤديه مجموعة كبيرة أداء قويا بلحنها
المعروف أو بشيء من التطوير ، وتنقسم المجموعة إلى فرقتين تؤدي
كل فرقة بيتاً واحداً من الفقرة التالية :

يا الله طلبناك نور الفجر في الأفق لاح
فتاح رزاق قاضى كل حاجه ودين

(١) بانزوع = سوف نزرع .

(٢) الزامل هو نوع خاص باليمن من الغنون الغنائية ، وزامل
الصبحية هو هذا النوع اليمنى الخاص من الزامل الذى يؤدي في
الصباح .

الطير صداح في الأدواح^(١) والديك صاح
والزهر فواح والبيض الحسان أوردين^(٢)
وكل فلاح بكر واسعد الله الصباح
يعمل من اصباح لوما^(٣) العيل يتروحين
يارب كلل جهوده بالظفر والنجاح
واعطيه وضاعف عطاءه في موسميه مرتين

(المقدم)

يا بلادي بشارك ان (قران) السبع^(٤) قد تم في السماء عشيا
حل (نيسان) مؤذنا أن تفيض السحب خصبا على البلاد وريا
ولله الأفلاك للشهب أوحى أن يكون استقباله رسميا

-
- (١) الادواح جمع دوحة وهي الشجرة الكبيرة وهذا من الفصح .
(٢) أوردين بمعنى وردن من ورد لجمع الاناث .
(٣) لوما بمعنى (الى ان) والعيل جمع عيلة وهو الحمام البرى ويتروحين بمعنى يرحن أن يعدن في المساء .
(٤) قران السبع هو أحد الشهور الزراعية في اليمن وهو « نيسان » ، يوافق بداية الموسم الزراعي الأهم في اليمن وهو « نيسان » ، والقران يعنى التقابل بين نجوم « الثريا أو الكيمة » وبين « الهلال أو القمر » .

فأعدت له السماء احتفالاً كان بالقادم العظيم حرياً
وأضاءت له النجوم شموعاً وتغنت لنا طروباً شجياً
إنه موعد (أقتران) الحبيب بين فأهلاً به ومرحى وحياً
بالعرس في عليين تهادى موكباً حافلاً وركباً بهياً
(الحوارى) و(النيون) و(الآء) لك) ذفوا إلى (الهلل) (الثرىا)
واستتب القرآن في العالم الآء لى بهيجا غلدا أزياء
وتجلى (نيسان) للأرض ميمو ن السجاء.. سمحاً.. مطير أسخياً

وهنا يغنى الفنان أغنية لـ (نيسان) ذات لحن خاص
لهذه الكلمات :

من (زيد) لا^(١) (عدن) لا (أرحب) و (صعدة) و (صرواح)
تشهد أرض اليمن في مطلع الموسم أفراح
عاد عبر الزمن (نيسان) من بعد ماراح
راعد^(٢) الصيف حن^(٣) والخير^(٤) جاباره لاح
ياشويق^(٥) الحجن^(٦) يأسعد^(٧) من كان فلاح

(١) لاهى (الى) وزبيد وعدن وأرحب وصعدة وصرواح هى
مدن ومناطق تشمل اليمن كلها .

(٢) راعد = رعد .

(٣) حن = هدر وزمجر .

(٤) الخير هو التعبير اليمنى عن المواسم الزراعية وغلاتها
الوفيرة .

(٥) ياشويق = أى بالالشوق الشديد .

(٦) الحجن جمع حجنة وهى الفأس والمول .

(٧) يا أسعد أى بالسعادة .

دان وآليل دان ^(١)	سيلاه وأمروح السيل ^(٢)
يجم نيسان بان	و (الخمس ^(٣)) قد وقت ^(٤) الكيل
القمر في (القران)	والريح شرقي ^(٥) من الليل
الكتنان ^(٦) الكتان	يا أهل الغم جاكم السيل
واطلين ^(٧) الأمان	من مدرب السيل ^(٨) ياعيل ^(٩)

* * *

١- (ابن زايد^(١٠)) كلام وأحكام عند الرعية

(١) دان وآليل دان = تعبير غنائي يعنى شعبى .

(٢) سيلاه وأمروح السيل = عبارة غنائية يمنية شعبية يرددونها المواطنون حينما تقيم السماء أو يبدأ المطر تعبيرا عن الأمل والتفاؤل بالمطر .

(٣) الخمس الشهر الزراعى اليمنى الذى يسبق نيسان .
 (٤) وقت الكيل : أى أوقت المدة . (٥) الريح الشرقية من الأنواء المطيرة . (٦) الكتان هو اللجوء الى الأماكن المأمونة هروبا من المطر . (٧) اطلين أى اطلين . (٨) مدرب السيل هو مصب مياه الأمطار المنحدرة من الجبال فوق الشواهي . (٩) العيل هو الحمام البرى وهى تطلب مقراتها فى الشواهي الجبلية وعند مصبات السيول ولكنها فى موسم الأمطار تفادر مقراتها طلبا للنجاة من مساقط المياه التى تفر الكهوف والمفارات عند تحدرها بفزارة .
 (١٠) ابن زايد هو حكيم اليمن الأكبر (على بن زايد) الذى تعود اليه (الأحكام) التى يتداولها الناس على الدوام ، وهى قوانين زراعية واجتماعية بالغة الدقة والصدق فى التعبير عن بيئة اليمن الزراعية ، وعن عادات اليمن وتقاليده الاجتماعية واستشهاد اليمنيين بأقواله و (أحكامه) تفوق كل تصور .

يا الله اليوم قيام^(١) كلين^(٢) يطلب ضويه^(٣)
 حل^(٤) مذرى^(٥) تمام ل (النجم الاحمر^(٦)) مزيه
 شد^(٧) مشرع^(٨) ضرام^(٩) على سحب^(١٠) اسعديه^(١١)
 التلام^(١٢) التلام والارض بالما رويه

جل ربا^(١٣) وهب لارضنا السر الاعجب
 قال :- كوفى ذهب فجوب^(١٤) الطين مرحب^(١٥)
 ون كل الجرب^(١٦) مناجم التبر الاطيب

- (١) يا الله اليوم قيام : تعبير يمنى معناه هيا بنا نسرع .
 (٢) كلين : كل واحد . (٣) الضوى والوضى هو الشريك الثانى
 انذى يملك ثورا والذى يكون مع احد الفلاحين (ضمدا) اى
 اثنين من الاتوار يقرنان مقاب (المضمد) او (النير) للحراثة ويقولون
 فى المثل :- مجنون تلم فى الجبا قال مجنون الى ضاواة او واضاه
 - اى شاركه بثوره . (٤) حل : وقت . (٥) مذرى : بلر .
 (٦) النجم الاحمر هو الموسم الجيد لبلر اللرة . يقول على بن زايد
 تلمة طلوع الثريا تسابق النجم الاحمر . (٧) شد : اربط .
 (٨) المشرع هما قطعنا الخشب اللتان تكونان تحت الحديد فى
 المحراث القديم . (٩) الضرام نوع من الاشجار جيد الخشب .
 (١٠) السحب هو حديد المحراث . (١١) اسعديه نسبة الى اسعد
 الكامل (ابو كرب اسعد بن ملكيكرب بها من حكم من حوالى سنة
 ٤١٠ بعد الميلاد - والى اسعد الكامل ينسب كل ما هو جيد
 وقوى . (١٢) التلام هو المذرى او البذار وعبارة التلام التلام للحث
 على الاسراع .
 (١٣) جل ربا بنصب وتنوين كلمة رب هو الاقرب الى اللهجة
 اليمنية رغم ان الرفع بموجب القواعد الفصحى كان ممكنا .
 (١٤) جوب : اجاب . (١٥) مرحب : اجاب بالموافقة كما تقول حسنا
 او حاضر او طيب .. الخ .
 (١٦) الجرب بكسر الجيم وفتح الراء جمع جربة وهى قطعة
 الارض الزراعية المحددة .

من غرس أو شغب (١). فقد كشف منجم الرب
عن معادن عجب (٢) من الثمار أو من الحب

(المقدم)

يا بلادى : هذى الحقول وفى سا حلتها ، للزارعين جموع
يمرثون الثرى بـ (ثيرانهم) به لو لا طرائفهم بها ترجيع
إنه موسم (البذار) وقد دم دم رعد ولاح برق هموع
هائم يودعون فى رحم الآ رضى بذوروا الأرض نعم الوديع
ويغنون للسحاب وللطي ن وهذا غناؤهم مسموع

هنا نستمع إلى (أهازيج) البذار تؤدبها مجموعات موزعة بحيث
تعبّر عن مجموعات المزارعين المتناثرة فى الحقل. ويتخلل الأهازيج.
أولا : (الدشال) (٣)

(١) شغب حرث .

(٢) معادن عجب مثيرة للاعجاب والدهشة .

(٣) الدشال بتشديد الدال المكسورة وتشديد الشين المفتوحة
عادة يمنية متبعة فى موسم بذر اللرة وذلك أن عابرا أو متفرجا
ينادى أحد الباذرين باسمه فيحرص على ألا يجيبه ولكن إذا سهى
الباذر وأجابه فقد استحق (التدشيلة) وذلك بأن يصيح الذى
ناداه (بهياه فلان بن فلان بهياه وزيدوا له بهياه) والعادة أن
يشارك (المدشيل) كل من يسمعه فيرددون من أماكن متفرقة نفس
الكلمات والعادة أن يجيب الباذر بكلمات يتغنى بها مدافعا عن
نفسه لأنه سهى فاجاب .

ثانياً : — أغنية فتاة فلاحه تعبر عن حبها لأحد الفلاحين
بعد أن استغزتها امرأة أخرى . وفيما يلي الكلمات مع التوزيع
المقترح : —

مجموعه
خير من نطلبه الله بسم الله الله اكبر
ياصباح الخير ياما لى وذخري والسند يا وجودى والهما (١)
أخرى وارد المايا ١٠٠٠ عاد سربك ماورد (٢) ياهلا ياوارد الما
الأولى محمد الله والمطر قد رجع الوادى عند (٣) راويه (٤) ما عاد (٥) نظما
فاصل محجرة (زغرده) من فتاة واحدة

فلاح واحد
يا محجرة (٦) من جبا (٧) الدار ايش أعجيش يا صبيه
فتاه

أعجبنى الضمد (٨) الأتوار والمانيه (٩) والمضيه (١٠)

(١) ياوجودى والهما بمعنى يا جودى والعدم (٢) السرب هو
النصيب المخصص من الماء . (٣) الماء العتد هو الماء الجارى الدائم
الذى لا ينقطع . (٤) راوية ربانة . (٥) ما عاد تظمى لن تظمى بعد
الآن . (٦) المحجرة هى المزغردة . (٧) الجبا السطح .
(٨) الضمد هو الثوران القرونان و (الضمد - النير) للحرق
(٩) المانيه هى كل أدوات الحراثة (١٠) المضيه القطعة الواسعة من
الأرض الزراعية .

امرأة تعرض بحب الفتاة للباذر :

مع البتول (١) كلما دار غنى مغاني (٢) شجيه
ما عاد (٣) يفيد التستار (٤) قولى له إنش هويه (٥)

أغنية للفتاة يلحها الفنان تتحدى بها التعريض من المرأة وتعبر
عن حبها للباذر (البتول) .

الله معه أينما سار يحميه ويحمى ضويه (٦)
غزر له الله الأمطار وأعطاه غله هنيه
يعمر بمفورها دار ويصفى له صبيه
معززة ذات مقدار مدبرة كل حيه (٧)
تقاسمه كلما جار مقاسمه بالسويه
تكون فى الحقل والدار وشريكته فى القضية
تقنع بيسره والاعسار فتقنع بالحرار الاطهار
فطبع الاحرار الاطهار هو سلفنا بالرعية (٨)
يقول على بن زايد :- ما يجبر الفقر جابر (٩)

(١) البتول هو الحارث ولكنها تستعمل أصلا للحارث الاجير
الذى يستخدمه الميسورون لخدمة أثوارهم وللعمل بعدها .
(٢) المغاني الاغاني . (٣) ما عاد لم يعد . (٤) التستار التستر
(٥) انش هويه أى انك متعلقة به . (٦) الضوى والوضى الشريك
بثوره مع ثور لآخر : يقول على بن زايد الثور اذا زاد بنيه على صوبه
قعد جار . (٧) مدبرة كل حية أى التى تجيد تدبير المنزل
والعمل ومحتاجات الزوج (ربة بيت) وحقل أيضا . (٨) السلف
بتشديد السين المكسورة وسكون اللام هو العادة والطبع . يا الرعية
بمعنى نجن الرعية للتخصيص . (٩) ما يجبر الفقير جابر ما يداوى
علة الفقر مداوى .

إلا البقر^(١) والزراعة ولا^(٢) الإبل ذى^(٣) تسافر
تقبل^(٤) بكل البضاعة ولا القلم والفاخر
ولا مره^(٥) من قبيله فيها القنوع والزراعة
تدبر الوقت كله كنه^(٦) لديها وداعة
تجيعنا وقت علان^(٧) والشبع^(٨) وقت المجاعة

بعد هذه الأغنية نستمع إلى (النشال) وهو كما يلي: -

طاهر سبيل ينادى أحد الباذرين:

ألا^(١) وآيا^(٢) سعيد أحمد

:

الباذر

ألا لييك يامسعد

:

العابر متغنيا بالنشال

يهياه سعيد أحمد يهياه وزيدوا له يهياه

(١) البقر هنا تعنى الثيران المستخدمة في الزراعة والابقار المملوكة لاتنائجها . (٢) ولا بكسر الواو وتشديد الدال مرادفة لحرف العطف (أو) . (٣) ذى بمعنى التى وتستعمل بهذا اللفظ للمذكر والمؤنث . (٤) تقبل هنا بمعنى تعود . (٥) مرة مرأة . (٦) كنه بكسر الكاف وتشديد النون كأنه . (٧) تجيعنا حين نشبع أى تقتصد في أوقات الخير . (٨) والشبع بتشديد الشين المكسورة وسكون الباء مثل الشبع بتحريك الباء في الفصحى . (٩) الأ حرف استفتاح (١٠) وآيا بالمد على الالفين حرف نداء للبعيد باللهجة اليمنية .

رجال ونساء وأطفال من أماكن مختلفة يشلون :
يهياه سعيد أحديياه وزيدوالهيهياه

الفلاح الباذر يرد متغنيا على المدشل :
دشلت بي وآنا ما اعلم . اصلح لي الله المتلم (١)
دشلت بي وآنا خالي الله يصلح لي مالي

ثم يردد كلمات الدشال في حث ثوريه (نجيم) و (زهر) (٢)
ساخرأ بالدشال وحاتا على العمل الزراعي :

يهياه (نجيم) اطلع يهياه
يهياه (زهر) يآبي يهياه ياعمين اليوم عنا يا الله اليوم دلنا
يا ممين اليوم عنا
وارد المايا يامورد عاد سر بك ما ورد
يا اهلا يا وارد الما

ثم نعود إلى أهازيج الفلاحين وهم هنا يبلرون البقول
(الملة) (٣) ويرددون أهازيجهم بالتناوب بين مجموعتين كما يلي:

-
- (١) المتلم البذر والبذر في حينه .
(٢) نجيم وزهر من أسماء الثمران .
(٣) الملة تسمية يمنية تطلق على البر والشعر والعس
والعتر - الجلبان - وكل ما عدا اللرة من البقول

الأولى :

يامطر وامطر اللزده والبر
والشعر يسر (١)

الثانية :

رعدا حجرى (٢) والسحاب تجرى
والبرق تسرى والمغيث الله

الأولى :

أودع الجبه أرضنا الخصبه
تبذل السربه خير ماشا الله

الثانية :

قال بن زايد من زرع حاصد
مايحبب قاصد خير عند الله

(١) يسر يصلح ويستقيم وهى كلمة بمعنى عامة لكل المناطق .
(٢) الرعد الحجرى هو الرعد الهادر المزمجر المبشر بالخير .

الجميع:

وابن منصور^(١) قال قا^(٢) تلينا المال
والمطر عطال والضمين^(٣) الله

وهنا نستمع الى اغنية بلحن خاص للفنان ، يشيد فيها بعمل
المزارعين في موسم البلر :

قال : — ابن زايد — وشبه — أرضنا في غناها
كالبحر زاخر وسيع^(٤)
وقال : — حميد ، أى تربه كنز تبذل عطاها
مادام فاسك شفيع
من سلف الأرض حبه تمنحه من وفاها
مقضى^(٥) ومكسب وريع^(٦)
منابت الأرض خصبه من غرسها جناها
والأرض نعم الوديع

-
- (١) ابن منصور هو حميد بن منصور الحكيم الذي يعدل في
شهرته ومكانته شهرة ومكانة علي بن زايد الا ان حميد بن منصور
مشهور في مناطق اليمن الجنوبية وعلى بن زايد في مناطق الوسط
والشمال . (٢) قا تساوى قد حرف التحقيق الذى لم يعد مستعملا
الا في اللهجة اليمنية . (٣) الضمين الضامن .
(٤) وسيع واسع .
(٥) مقضى قضاء دين وتسديد قرض . (٦) الريع الزيادة .

ما تعرف الأرض كذبه أو تخيب رجاءها
 من حبا ما يضع
 اضرب على الأرض ضربه وانتظر من وراها
 جزا مضاعف سريع

هنا يلقي المقدم للاوبريت كلمة عن نشاط المزارع اليمنى وعمله
 اللؤوب الذى لا يعرف اللل فبعد ان انتهى موسم البذر وأودع
 المزارعون بذورهم فى رحم الأرض المعطاء هاهم يدخلون فى اعمال
 أخرى كثيرة منها احياء الأرض البور وايجاد المزارع والمدرجات فى
 السفوح واحناء الجبال والشواحق وفى كل مكان يجدون فيه
 حفنة من التراب ، وهاهى مجموعة منهم تبدأ عملها فى احياء
 الأرض وبناء المدرجات منذ الصباح الباكر ومواصلة عملها طوال
 النهار حتى دنو المساء . ثم يصف المتظر بمقطوعة الشعرية
 التالية :

(المقدم)

يا بلادى . . وتلك مجموعة أخ	رى من الزارعين والعالمينا
فوق عال من الجبال الرواسى	عكفوا يصنعون ما يصنعونا
لهم ينتجون خيراً جديداً	ويحلون الميت طينا ثمينا
يرفعون (المدرجات) كجبا	رين نحو الذرى بها يصعدونا
فى اهازيجهم شموخ الجبال الك	م . . كانوا من فوقها قاهرينا
هاهم فى الصباح ينتزعون الط	ين فى عنفوانهم يهزجوننا

ثم نستمع الى اهزوجة عمل سريعة يردد فيها واحد من
المجموعة الشطرات الاولى وتردد المجموعة كلها شطرة واحدة هي
« والظفر في البكر » :

واحد : المجموعة

الظفر في البكر	الظفر في البكر
» » »	واسمعوا لي خير
» » »	وارد الماخطر
» » »	والمسافر نشر (١)
» » »	والمصلى حضر
» » »	واسمعوا لي خير
» » »	العمل في البكر
» » »	يترك احسن اثر
» » »	احفروا للشجر
» » »	واضربوا بالزبر (٢)
» » »	لا تخلوا حجر
» » »	والظفر في البكر

والظفر في البكر . الخ ...

(١) انطلق مسافرا . (٢) الزبر أدوات كبيرة من الحديد
لتكسير الصخور والاحجار والمفرد ذبرة .

اغنية خاصة للفنان يلحنها على أساس (ديالوج) اى حوار ثنائى بين طرفين اولهما امرأة عابرة سبيل وثانيهما مجموعة العاملين فى استخراج الارض الجديدة مع مشاركة من بعيد بالزغاريد من النساء ومن اماكن متفرقة تقترب بحسب السياق حتى تصل النساء الى محل العمل فيشترك الجميع فى الفقرة الاخيرة من هذه الكلمات :

المرأة :

ياصبح الرضا يارجال العمل
العاملون :

ياصبح الجمال ياغزال الجبل
المرأة :

يامعين يامعين (١) كيف حال الرجال ؛
العاملون :

للجميع يامعين حالنا خير حال
المرأة :

يابنات ابصرين (٢) رجالنا حمر الاعيان (٣)
واقرعين كل عين (٤) عنهم صرف (٥) كل شيطان

(١) يامعين كلمة يقولها المار بجماعة وهم يعملون داعيا لهم بالعون من الله كما يقولون ايضا العون وياعوين .

(٢) ابصرين انظرون .

(٣) وحرر الاعيان وحرر العيون كلمة ثناء على الرجال .

(٤) اقرعين كل عين اصرفن عنهم عين كل حسود حتى لا يصيبهم باذى .

(٥) صرف كل شيطان الفعل صرف مبنى للمجهول من صرف الفصيحة بمعنى طرد وابتعد .

احجرين واقبلين فاحتالهم طول الازمان الشريك باليدين في كل موقع وميدان

تبدأ الزفاريذ من بعيد اثناء غناء المرأة للبيتين السابقين وذلك بعد عبارة « يا بنات ابصرين - ثم تقترب اكثر فاكثرا اثناء غنائها وحينما تنتهى يكن قد وصلن وبدان يشاركن باعمالهن من جمع الاشجار المقلوعة وازالة الاحجار المتناثرة .. الخ . والرجال يهزجون وهم يعملون ! -

مرحبا	مرحبا	يارفاق	التضال
ياجمال	الظبا	فى هموم	الرجال
يازهو	الربى	فى شموخ	الجبال
يامثال	الإبا	والوفى	والكجال

النساء :

الف مرحى بكم يا اهل الجنوب الفتيه (١)
يا معين يا معين افدى سواعد قوية
جمعت كل طين على حرار اسعديه (٢)

(١) الجنوب جمع جنب وهو الذراع مع الكتف .
(٢) حرار جمع حرة وهى البناء الذى يبنى لحفظ التربة فى المدرجات والحقول والاسعدية القوة المتينة والفلاحون يصفون كل كل ما هو قوى وجيد بانه أسعدى نسبة الى أسعد الكامل الملك اليمنى القديم (أبو كرب أسعد بن ملكيكرب بهامن) . حكم من سنة ٤١٠ بعد الميلاد . ولعل فى بقاء اسمه وشهرته دون غيره من الملوك دليل على أنه كان من عظماء الملوك .

الجميع :

يا تراب الهنا يا مناجم ذهب
أنت كئز الغنى كيف ترجع صلب (١)
يا تراب الين
زارع ارض الين ما لجهده مثل
من يساويه من فى الجبال والسهول
يزرع ارض الين

(المقدم)

هام فى الهجير ما برحوا فى عنفوان وهمة يعلوننا
يخطمون الصخور. ينتزعون الطين.. يبنون حوله.. يصلحونا

اهزوجة عمل من المجموعة تعبر عن العمل فى الجهر واحد هم
يرتجل الكلمات وهم يرددون بعده شطرة واحدة هى (يا هجير
اليوم برد) .

المجموعة :

مفرد :

يا هجير اليوم برد يا هجير اليوم برد
يا معين اليوم عنا (٢)

(١) الصلب الارض البور .
(٢) هنا اعنا .

يا هجير اليوم يرد	وادفع الويلات عنا
،	واسموا ما قال الاول
،	من يريد الخير يعمل
،	بالعمل يسعد ويقنى
،	يا هجير اليوم يرد

باهجير اليوم... الخ

اغنية خاصة للفنان : بشيد فيها بعمل الفلاحين في وهج الهجير ويراعى أن يكون للحن لمسة حزينة .

ياشمس عز الظاهرهونى قليل	خفى على الزارع شويه
الزارعى (١) قديس مثل الخليل	ياشمس كوني باردية (٢)
وأنت يا غيم السماوات ميل	وحجب الشمس الحبه
وانشر على الزراع ظلا ظليل	لكل زارع مسد فيه
وأنت يا برد النسيم العليل	ارسل لهم هبه نديه
وقت الحى (٣) كل العوالم تقيل	للظل تستجدى لجيه (٤)
إلا انت يا فلاح (٥) مالك مثيل	فى حمل الأتقال العنيه

(١) الزارعى الزارع أو المزارع كما يدعى فى بعض المناطق اليمنية .

(٢) باردية باردة .

(٣) الحمى حرارة الطقس .

(٤) لجية ملتجئة فى احتياج شديد .

(٥) يدخل حرف النداء على المعرف بآل فى اللهجة اليمنية وخاصة فى الشعر .

الله معك يا صانع المستحيل يارمن عزتنا الأيسه
يا طاهر الظاهر سليم الدخيل يا صاحب الصفحه النقيه
يا شمس عز الظهر . . . الخ
الزارعى قدس . . . الخ

فاصل موسيقى يعبر عن مرور ساعات من الزمن ثم ينشد
المقدم .

(المقدم)

هام فى الأصيل والقيم فى الآفاق والرعد يستحث المزونا
وهم يعملون حتى كأن يوم لم يكفهم فهم يسرعونا

اهزوجة عمل للمجموعة واحدهم يرتجل الكلمات وهم
لا يرددون بعده الا (مروح الليله وسيل (١) .

مروح الليله وسيل	مروح الليله وسيل	مروح الليله وسيل
رعدا الحجرى (٢) لعلع	د	د
والبروق فى الجو تلمع	د	د
قد خرجنا حين شعشع	د	د
اغربت (٣) والليل يتبع	د	د

(١) المروح المطر الذى يهطل فى آخر النهار .

(٢) الرعد الحجرى المطر المزمجر .

(٣) اغربت مالت الى الغروب .

الرواح والليل مقنع	مرّوح	الليلة	وسيل
الرواح والصبح زرجع	د	د	د
ليت وأن (١) الليل الأسفع	د	د	د
مانشر ذيله ولا امرع	د	د	د
الرواح والصبح زرجع	د	د	د

أهزوجة ترددها المجموعة وهم عائدون ، وتنقسم الى مجموعتين تتداولان أداء الأهزوجة كل فرقة تؤدي بيتا واحدا ، وهذه الأهزوجة على وزن أهزوجة شعبية معروفة ولحنها جميل ويمكن أن تؤدي به بدون تطوير إلا إذا كان التطوير يزيدها جمالا . والأهزوجة الشعبية تقول : -

يا ابو محمد واسعد الله المسا يا نجم سامر في مناظر عاليه

وهذه هي الكلمات الجديدة المصورة للعزيمة الصادقة والعفوية الطيبة عند الفلاحين كما تعبر عن التزاوج بين العمل الزراعي بتعابير ومخلقات الحرب وتعابيرها : -

يا اهل البنادر واسعد الله المسا يا اهل المفاخر والنفوس العاليه

من فوق حيد احيد (٢) على شامخ رسا
زرجع وقد قنا بهزه ناهيه (٣)

-
- (١) ليت ون ليت ان .
(٢) الحيد الشاهق الجبلى الازل .
(٣) الهزة الناهية العمل الجيد .

كان الجبل شامخ بأفقه يعتصر (١)
 في تيه متكبر عزيز الناصيه
 ما يحسب ان احنا عليه بانتصر (٢)
 واحنا مذلين (٣) الرقاب العاصيه
 قمنا (٤) عقدنا الشور والرأى استقر
 أن الجبل عنده بقيه باقيه
 مازلك في رأسه - ولوي شمع - أثر
 من طين فاعلنا عليه الفازيه (٥)
 وان العاول والمجارف (٦) والزبر (٧)
 فوق الجبل تنزل بضربه قاضيه
 واحنى لنا رأسه فنظمنا الدور
 بالزروع والبسناه تاج العافيه
 واليوم عاد اصيد إذا تكبر عصر (٨)
 رأسه بتاج أخضر جميل الحاشيه

-
- (١) يعتصر يتمايل ويتهادى .
 (٢) بانتصر سوف تنتصر .
 (٣) مذلين مذلو ومذلولو .
 (٤) قمنا أى بادرنا الى عقد الشور أى التشاور .
 (٥) الفازيه الفوز .
 (٦) المجارف المساحي .
 (٧) الزبر جمع زبرة وهى قطعة من الحديد ضخمة لتكسير الصخور والاحجار .
 (٨) عصر أى لوى فى تيه .

يهناه (١) تيه أزور متسوج بالثر
 ما تاه إلا بالقطوف الدانية
 من صفحة ادواله (٢) من الوادى شقر (٣)
 وشقروه (٤) ريحان ولا كاذيه

كلمة يليها المقدم مشيرا الى اننا نعود الآن الى العمل الزراعى
 العام ثم ينشد :-

(المقدم)

يا بلادى . ترينت أرضنا بالز رع ، قال يوم ثوبها سندسى
 قد تحلت (تها) و (جبالا) و (سهولا) والزرع قام زكى
 أنه موعد (النقا) (٦) أو (السلاق) والنبت أخضر مروي
 وجمع المزارعين تولوا امره كلم به معنى
 فضوا يقلعون كل طفلى عليه فلا يدانية شى
 ويشيرون حوله الترب كى ينمو ويشد جذره الخفى

-
- (١) يهناه هنيئا له .
 (٢) أدوا له أحضروا وأعطوه .
 (٣) الشقر هو الرياحين التى يتزينون بها فيضعها الرجال على رؤوسهم والنساء بجوانب وجوههن .
 (٤) شقروه زينوا رأسه .
 (٥) الكاذية شجرة لها غرر طيبة الرائحة .
 (٦) النقا ويسمى السلاق عمل يقوم به الفلاحون بالمعاول الصغيرة بين نباتات اللرة حينما ترتفع قليلا وذلك لتخليصها من النباتات الطفيلية ولجمع التربة حول جذورها .

وهم في بداية (القيظ) يخشون ن بأن ييخل السحاب السخي
 واهل يجههم تعبر عنهم كل ما في نفوسهم يحكي
 ليس ما ينشدونه ترف ليكنه (المرتجي) أو (الخشي)

هنا نستمع الى مجموعات كثيرة من الفلاحين العاملين في حقل
 وأوسع وهم موزعون مجموعات متعددة كل مجموعة في قطعة من
 الأرض بينما يتناوبون الفناء بلحن السلاق الشعبي الجميل ويمكن
 الاكتفاء بأربع فرق كل فرقة تنشُد بيتا من الكلمات التالية :

فرقة :

يا صباح الخير الاوفر عد ماشن (١) الغمام

أخرى :

كل وادى صبح (٢) اخضر حجم نيسان استقام

ثالثة :

والمطر كثر وغزر حقق الله المرام

رابعة :

بلغوا لي كل بندر اقبلوا يا الله قيام (٣)

سلقوا للزرع يكبر موعد السلاق قام (٤)

قبلا (نيسان) الأخضر يقرى الأرض السلام

(١) عد بتشديد الدال بمعنى عدد وشن هطل .

(٢) صبح بتشديد الباء أصبح .

(٣) قيام بسرعة .

(٤) قام حل وحضر .

قبل المخفض (١١) يظهر
 كل من سلق كفى شر
 ون عطر رواه الازهر (٥)
 زرعنا واحنا به اخبر
 مطلع (القيظ) السام (٢)
 وانتفض (٣) زعه وقام
 بالمطر واصبح تمام
 سلقوه : كل عام

الجميع

عون سلف العون (٦) يسر
 كلما العون اصبح اكبر
 (عاقل القرية (٧) مكبر
 العمل خطسط وقرر
 اول امرك والختام
 سلق الوادى قيام
 وزع الوادى تمام
 وارغينا والسلام

(المقدم)

المقدم يتحدث أولا بكلمة قصيرة عن موسم الحر والجفاف الذى
 يانى في (القيظ) بعد موسم (السلاق) وما يسببه للزراعة وللدرة
 بصفة خاصة من المتاعب . ثم ينشد :-

يا بلادى .. نجم الظما حل والزرع ثوب الصبا النضير الرطيب

- (١) المخفض الكريه القليل الخير .
- (٢) السام الشديد الحرارة والضار بالزرع .
- (٣) انتفض ارتفع ونما .
- (٥) ون = وان الشرطية .
- (٤) الازهر بتسهيل الهمزة الجميل الخير .
- (٦) السلف التقليد الموروث والعون عادة يتبعها الفلاحون في اعمالهم وذلك ان يعمل سكان القرية جميعا مع الافراد من سكان القرية بالتناوب المبني على اصول مقررة .
- (٧) عاقل القرية كبيرها الذى يتولى باختيار من اهلها كثيرا من شئونها .

للباتات غضة العود لائقه سوى على (قيظه) البخيل الجديب
لأنها الآن ظلمات على أو راقها الخضر مسحة من شحوب
مثل صبيان الريف يذوون أطفأ لا لما في حياتهم من نضوب
أنها أزمه سيفرجها (نج) غزير العيون عما قريب

أهزوجة سريعة بلحنها الفنان ويؤديها مطربان أداء سريعا :

يقول على بن زايد - : الدهر كيله بكيله (١)
تضيق وتصبح شدايد ويقحص (٢) الكلب ذيله
لو ماتحن الرواعد (٣) وينعم الله بسيله (٤)
وأن (٥) الغدا والمهايد (٦) في كل على وسيله (٧)
و (القيظ) نجمة معاند من النجوم البخيله
عدو للزرع حامد حاقد خيث الدخيله
وزرعا له عوايد (٨) مع الخطوب الجليله
يصير لكل الشدايد وكل آفه وييله

-
- (١) كيلة بكيلة حالة بحالة من النعيم والبؤس والخير والشر .
(٢) يقحص يعرض من الجوع والضيق .
(٣) الرواعد الرعود .
(٤) السيلة المطرة الجيدة .
(٥) ون وإذا بالفناء .
(٦) المهايد جمع مهيد بتحريك الياء وهو نوع من الفناء .
(٧) السيلة والسائلة هي الوادي الذي تجرى فيه مياه الامطار
(٨) العوايد التجارب والعادات .

صبر الجبال الجواهر	على الحول (١) الثقيله
يدلن لغايب وشاهد	من الحقول الظليه
قانون للزرع واحد	يعود به من ذبوله
يازرعنا يا مجاهد	ضد التجوم الحيله
قاوم وكون أنت صامد	صمود ماله مثيله
لإنيبي يا مزاجد (٢)	لا تحرق يا عيله (٣)
ومن سقط في المعاود (٤)	شديد ربه كفيله
ومن بسقى عاش خالد	خلود أهل الفضيله
قاوم وناضل وجالد	بألف حيله وحيله
أذبل وخل المباند (٥)	حضرا وصور الفتيله (٦)
و (نجم الاظلام) عايد	بغيمته والهيله (٧)
وحين تحن (٨) الزواعد	وينعم الله بسيله

-
- (١) الحمول الاحمال .
 (٢) المزاجد جمع زجدة وهى المجموعة من نباتات اللرة .
 (٣) العبيلة هى الفاصل المرتفع من الارض الذى يميز بين مختلف قطع الارض فى الحقل وتكون للمرمى .
 (٤) المعاود جمع معود وهو الثلم فى الارض الذى تنمو فيه النباتات .
 (٥) المباند جمع مبند وبندة وهو غرة الزرع .
 (٦) الفتيلة هنا تعنى الثرة المختفظة بحياة الزرع .
 (٧) الظلم الاول والظلم الثانى فى الشهور الزراعية المطيرة وهو بكسر الظاء المشددة وليس من الظلم ضد العدل وهما يلين شهر القبط المجذب والهيله الريح الخفيفة الندية المبشرة بالمطر .
 (٨) حين تحن حينما تهلل الرمود وتزمرجر .

انهض نهوض المعاند مايتثنى عن سيله
 وامل (١) الهوازرع صاعد وانعم بغله جزيله
 يازرعنا يا مجاهد

(المقدم)

مر (نجم الظل) وأودق في (الظلا
 فارثوى الزرع واستجاش كبحر
 وأنى موسم (القحيف) أو (الشز
 يا بلادي.. هذا هو العلب (٢) الماء
 فهو إما نجم كريم وإما
 فيه للخير منبع ولما يد
 فلتن جاد جاوز الزرع شرا
 فيشق المزارعون خلال الز
 واهازي بهم تعبر عن يه

لمين (شوب عارض هتان
 ز اخر في اضطرابه رين
 ر (٣) خلال الزرع بالثيران
 مول، والمختشى مدى الأزمان
 محل مجذب، له وجهان
 عى: (قيظ السهام) نبع ثاني
 ولئن ضمن عاد بالنقصان
 رع (بين القنوط والإيمان
 ض الأمانى وقآتم الأشجان

هنا نستمع الى مجموعة من المزارعين تردد اهزوجة (القحيف
 ار (الشزر) بلحنها الشعبي الخاص او بشيء من التطوير :

(١) امل املاً .

(٢) القحيف ويسمى الشزر هو شق الارض بالثيران خلا
 حفول الدرة ويقوم به الفلاحون حينما يبلغ ارتفاع الزرع نحو مر
 متر .

(٣) العلب بفتح العين وكسر اللام من الشهور الزراعية ويكور
 احيانا قليل المطر فيضر الدرة ضررا كبيرا .

أنت نجم اشجان	يا غلب يا أعيب (١)
واسقى العطشان	روها تشرب
قبلى بيتان (٢)	لا تضر الحب
منظرك وازدان	أنت نجم اخصب
مثلى الشيطان	غير تتقلب
فى الحياه شان	لك ولا تعتب
عبت يا عيان (٣)	حوم (٣) تارك شب
نار فى الوديان	شمس تملب
فى النره نقصان	حومها سبب
مثل صاحب خان	نجم خير اجذب
ما تريده كان	وانت فىنا الآب
وأجرى (٦) الأميزان	أقلب المحسب (٥)
حان ماطر حان	قال: هاو آلب (٧)
غيث فى الوديان	والسحاب انصب

-
- (١) أعيب عائب وغدار .
 (٢) بيتان يظهر .
 (٣) الحوم حرارة الطقس .
 (٤) عيان غدار .
 (٥) أقلب المحسب هنا بمعنى اظهر الجانب الآخر الخير
 قيل .
 (٦) أجرى الاميزان انزل الامطار .
 (٧) هاوالب بمعنى لبيك وهى هنا فى صيغة الاستجابة بندااء
 البعيد .

وارسل المدرب سيله الختان (١)
يا علب مرحب وأنت نجم اشجان
عدت في المكسب مثلاً نيسان

يا علب مرحب
يا علب يا عيب

احمدك يارب يا عظيم الشأن
تاد قص الحب وازهر المحجان (٢)

(المقدم)

يا بلادي.. هذى السنايل عبر الـ
ليس فيها (حب) واكتنأ (الحُب)
زهرة مشربته الزغب الأصفر هيماته تهيب بها تم
ولحب البقاء، هام بها الأحياء من حولها. وريح المواسم
في (الرياح) (القاح) (الطير) (والنحل) (وسرب الفراش) في الحقل حاتم
كلها عابر وفي رحم الحبة يلتقي الجنين لو كان حاتم

(١) الختان الهادر المزمر .
(٢) المحجان سنبله الذرة خاصة وتسمى أيضا المسبلى
والسبولة وتسمى العذقة في تهامة .

ويطل الخريف والحب ما ذا
 ويمش المزارعون بقايا
 ويمشون ما مضى وتبقى
 ذاك فصل الخريف في خيره قر
 وهناك تبرز المناظر أحلى
 كل ما في الجبال والسهل والود
 وحياة المزارعين صراع
 يتغنون بالحياة جياعا
 ويقضون عيشهم في عناء
 لـ جنينا في عالم الغيب نائم
 امسهم للغد الجديد المتأخم
 من شقاء وقسوة ومظالم
 ب وفي شره شقاء قائم
 ما تراه العيون عبر المواسم
 يان يبدو مستبشر الوجه باسم
 ونضال مر وحلو ودائم
 ويقنمون فرحة في المآتم
 وغناء للخير .. والخير قادم

شهر الخريف شهر فليت (١)
 شهر الخريف يا كذبه
 لا في الودي ولا في البيت (٢)
 لا قد به ولا عاد به (٣)

(١) فليت سائب غير ملتزم .
 (٢) أي لم تظهر الحبوب والفلال في المزارع بعد ولم يعد
 هنالك في البيوت شيء من الفلال السابقة .
 (٣) لا قد به لم يحصل بعد ولا عاد به لم يبق شيء وهو بنفس
 المعنى السابق .

ثم نستمع الى اهزوجة سريعة يلحنها الفنان ويؤديها اثنان
من المطربين بشكل سريع ولكنه حزين ومعبر عن هذه الحالة الشاقة
التي يعيشها الفلاح في اليمن اثناء فصل الخريف .

أغنية هزج

(ديالوج ثنائي)

يقول علي بن زايد :

والنصف الآخر ثلاثه (١)	نصف السنة تسعه أشهر
فيه الشقا والوعاته (٢)	أصل الخريف نجم معسر
والحال فيها رثائه	مطر وخضره ومنظر

-
- (١) هذا البيت من كلمات علي بن زايد بالنص وهو يعنى ان
الفلاحين يعانون في اشهر الخريف الثلاثة مثلما يعانونه فيما سبق
من اشهر السنة التسعة، وذلك لان اشهر الخريف في حياة المزارعين
هى آخر السنة وهى مثل نهاية الشهر بالنسبة للموظفين .
- (٢) أصل الخريف نجم معسر أى الواقع أن الخريف
نجم قليل الخير وليس المعنى هنا قلة الامطار فهو أغزر الفصل
مطرا في اليمن ولكن الأمصار هنا قلة الحبوب والفلات (لاقد به
ولا عاديه) .
- (٣) الوعاته المشقة والاضطراب .

لا قد سبول (١) لستر (٢) اكسر من جريتي (٣) والحراثة
ولا يتي جب واسبر (٤) إلا سبار الإغاثه

يارب فرج ويسر
ولاطف الناس واستر

وقال حميد بن منصور : —

ريح الخريف العوالى والصيف شرقى هليله
مطر ومنظر قبالي (٥) ما غير حالي (٦) محيله
يبتى من الحب خالى ما باقى إلا قليله
ولا ظهر خير مالى ولا استر^٧ أجش^٨ سبول^٩

-
- (١) السبول جمع سبلة وسبولة وهى سنبلة اللدة .
(٢) استر بمعنى استطيع واقتدر .
(٣) الجربة قطعة الأرض الزراعية المحددة .
(٤) أسبر فعل مضارع من المصدر (سبار) والسبار كلمة
بمعنى معناها القدر المعين من الحبوب الكافية لحاجة بيت من
البيوت والتي يخرجها المزارع من مخزونه فى كل يوم على حدة .
(٥) قبالي قبالتى وامامى .
(٦) ما غير بمعنى لكن .
(٧) استر استطيع .
(٨) أجش فعل مضارع من الجهيش وهو قطف سنابل
اللدرة وهى لا تزال خضراء من الحقول وشيها بالنار واكلها مباشرة
وهو فى الغالب نوع من الترف الا أنه يكون أحيانا عند المعلمين
وفى سنى الشدة استجابة للحاجة الى الطعام .
(٩) السبول السنابل .

ولا المخضر ١ حلالي ٢ أو للمرة ٣ والعويلة ٤
 انصبرو ٥ يا عيالي فالخير داني جلولة
 ما باقى إلا ليالى وتحقى ٦ الحب عيلة ٧
 وأن السبول فى العوالى قطاف يامن يحى له

ونجم (علان) يسفر
 والحال تصلح وتسير ٨

-
- (١) المخضر مختلف انواع الفواكه والخريف هو موسم الفواكه .
 (٢) حلالي طاب لى من حلا يطو اى أن المخضر لم يطب له ولا لزوجته ولا لعيله لانه وان كان لذيذا لكنه لا يفنى الفلاح عن الطعام الذى هو بحاجة اليه قبل الترف والمتعة .
 (٣) المرة المرأة وهى هنا الزوجة .
 (٤) العويلة العيال والاولاد .
 (٥) انصبروا بمعنى اصبروا او تصبروا والالف تزداد فى لهجة اليمنى فى كل الافعال التى على هذه الصيغة .
 (٦) تحقى فعل معتل الآخر بمعنى تلتقط الطيور بمناقيرها فداءها .
 (٧) العيلة والجمع عيل وهو الحمام البرى .
 (٨) تسبر فى اللهجة لليمنية مرادفة تماما لتصلح .

علان^(١)

موسم الخير

(المقدم)

يا بلاد في قربه من قرى الود يا محقوفه بسحر المكان
التقى الزارعون في ليلة قمه راء سحرية الرؤى والمعاني
من بعيد القرى أتوا وهم في كل درب يرددون الأغاني
فإذا ما تجمعوا انشدوا (الحا ل^(٢)) طروباً منغم الأوزان
هام يذكرون ما كان من (ني سان) حتى (العلان) من اشجان

(١) إعلان هو موسم حصاد الليرة وهي الفلة الرئيسية التي يعتمد عليها غالبية المواطنين ولهذا فهو موسم الخير .
(٢) الحال هو من التقاليد الشعبية في اليمن ويكون حينما تلتقى مجموعتان من مكانين مختلفين فتبدأ إحدى المجموعتين على لسان أحد أفرادها بأخبار الأخرى عن كل مألدهم من أخبار تهمهم ثم تجيب الأخرى بمثل ذلك كما يكون حينما يصل إلى القرية أحد المسافرين من أبنائها أو من غيرهم وكذلك حينما يتقابل اثنان في الطريق ويبدأ الحال بالتحية ثم بالسؤال عن الأخبار .

(حال)

هنا نستمع الى اغنية الحال

الشرف او العلف (١)

(المقدم)

يا بلادي والآن اينع في (اله لان) زرع الحقول والوديان
وبدا الحب في السنايل كالنر جنيا بخسيره الجرم داني
وقيل الحصاد ينتشر الزر اع في كل جانب ومكان
من رجال ومن نساء واطفا ل ومن شية ومن شيسان
ينزعون الاوراق من قصب الزر غ ويشدون ساحرات الاغانى

(معينات - مجلات) و (اهازيج) عمل اثناء القيام

(١) الشرف والelf مرادف له هو نزع اوراق اللرة عن القصب وهي لا تزال قائمة في الحقول وجمعها في حزم والاحتفاظ بها لelf المواشى وهو عمل بهيج يقوم به المزارعون جماعيا في جو من المرح والاهازيج والاغانى (المعينات او المجلات) وسر هذا المرح يعود أولا : الى ان هذا العمل يتم في مطالع العلان وقد زالت ازمة الخريف وبدأت الحقول تسد حاجات المزارعين من الطعام . ثانيا : لانه عمل جماعى يقوم به الرجال والنساء معا . ثالثا : لانه عمل خفيف لا مشقة فيه .

بالشرف والمعينات تؤديها مجموعات من النساء كل مجموعة تؤدى بيتا واحدا ويكون التوزيع بحيث يصور التناوب بين ١ مجموعات متفرقة فى حقل واسع مقسم إلى عدة قطع من الأرض (جرب) وفى كل قطعة مجموعة من النساء تؤدى بيتا واحدا وتسكت حيث تستمع الى أخرى تؤدى بيتا ثم مجموعة ثالثة ثم رابعة . اما الأهازيج فيؤديها الرجال والنساء معا كقواصل بين المعينات وكتوضيح للفكرة التى تلور حولها بعض المعينات .

معينات :

علنت علنت (١) سار الخريف محمد الرب

علت واعلنت أن الزره حاصيه (٢) حب

القصب فى الجرب متوجه بالسنايل

مثل تاج الذهب منقوش اللول حافل

علنت علنت يا اهل القلوب السليه (٣)

والمواسم دانت بشرى بغله هنيه

(١) علنت بمعنى حل موسم العلان .

(٢) حاصية حب أى أن سنابل اللرة جسيده وهم يقولون (محجان حاصى) أى مملوء بحبوب اللرة حتى نهايته وليس فيه أى نقص .

(٣) السليه تعنى القلوب المرحه الطروبه الخاليه من كل هم والسلى يعنى المرح والحفلات الفنائيه الراقصه المرحه وفى هذه الحفلات تسمع من يصيح مستحسنا لصوت النفعة (أرحب ياسلى) .

كل من له خليل يشرب ويفرح بقربه
 نجم علان كفيل بجمع شمل الأحبه
 يا حبيب القلوب كم لمراعى (١) لك ازمان
 التلاقى قريب فوسم الخير قد بان
 يا حبيب اللقا (٢) فى الحقل نعلف ونطرب
 طاب وقت اللقا فى موسم الحب والحب (٣)
 يا حبيب اللقا فى الفجر لا منبغ العين
 حيث نعلم سوى بسحر (عش) (٤) الحبيبين
 واللقا فى السمر صفين نسر (٥) ونرجع
 تحت ضوء القمر بالبال والدان (٦) نسجع



-
- (١) مراعى منتظر والفعل راعى يراعى مراعاة فى اللهجة اليمنية
 مرادف تماما للفعل انتظر فى الفصحى .
 (٢) اللقا بفتح اللام المشددة وليس بكسرهما وهى صيغة يمنية
 تعنى طلب الملاقاة كأنه يقول : لاقنى أو لتتلاقى أو سيكون التلاقى .
 (٣) الحب الاولى بضم الحاء والثانية بفتحها .
 (٤) العش هو بيت الزوجية او منزل الزوجية .
 (٥) نسرح ومادتها سرح يسرح سرحه وهى فى اللهجة اليمنية
 مرادفة تماما لمادة ذهب الفصحى . وعبارة نسرح ونرجع هنا تعنى
 نذهب ونعود فى الرقص الجماعى .
 (٦) البال والدان نوعان من الفناء فى اليمن .

أهزوجه :

النساء : يا صباح الرضا الرجال : اسعد الله الصباح
النساء : مرجأ يارجال الرجال : مرجأ يا ملاح
د : حان وقت العمل د : في الصباح الرباح
د : يا الله اليوم قيام د : الفلاح الفلاح

الجميع : والموارد حل ياوارد الخ

وهنا نستمع الى صوت مغنى يتغنى بن بعيد :

النساء : صوت شادى شدا الرجال : خير ما قد فعل
د : مرجأ ياسلا د : مرجأ يا هجل

وهنا نستمع الى الهجل والمعينة التالية :

معيته :

صوت (١) شادى هلى (٢) من قاع وادى تغنى

قال : طبعى هوى (٣) يهيم بالحسن مضى

(١) صوت تعنى ها انا اسمع صوتا .

(٢) الهلى بفتح الهاء وكسر اللام هو المرح الطروب .

(٣) الهوى بفتح الهاء وكسر الواو الميال الى الهوى والقبال

لاستهواء والوقوع فى الحب .

يا بنات يا بنات قلبى موزع هدايسا
 فى بدا الغانيات ما زد بقى شى معايا
 (يا بنات يا بنات ماحلى صفوف البنيات
 مثل حايط شقر (١) حماحه (٢) ملتقيات (٣)
 يا بنات يا بنات ما آحلى البنات يجزعين (٤) صف
 بالزنان (٥) عينات دمس (٦) و(زغزغ) و(زرزف)

اهزوجة عمل تمهد وتشير الى موضوع المعينة التالية الى
 تتحدث عن حنين زوجة لزوجها المهاجر فى الخارج .

-
- ١: حايط شقر حديقة صغيرة من الرياحين والرياحين- هى شقر
 لانهم يتشقرون بها اى يزينون بها رؤوسهم بوضع اقصانها وزهورها
 فى عمائمهم .
 (٢) الحماحم جمع حمحمة بضم الحاء الاولى وسكون الميم
 بعدها وضم الحاء الثانية وفتح الميم بعدها وهى غصن الريحان
 اليانع الجيد .
 (٣) ملتقيات بتشديد وفتح الياء المدودة وهى مثل ملتقيات او
 متلاقيات الفصحى خفيفة الياء الحركة .
 (٤) يجزع عين يجزع عن أى يسرن ويمشين رجزع من الفصيح
 ألا انها لا تستعمل ألا لقطع الوادى عرضا .
 (٥) الزنان جمع زنة بفتح الزاى وتشديد النون وهو الثوب
 (٦) دمس وزغزغ وزرزف أنواع من القماش النسائى .

مايقول المتسلل	في البكور الفلاح
طالب وقت العمل	في برود (١) الصباح
عاد (٢) في الغصن طل	والرياح (٣) في الضياح؛
والغراب في الجبل	صف ريش الجناح
والجرع (٥) والحجل	ما تل الصباح
يابنات الجنى	ياتحف (٧) باملاح
زعزعين (٨) الهجل (٩)	حملين (١٠) الرياح
توصيه بهالحجل	لابن مصلح صلاح (١١)
عن حبيه رحل	في المهاجر وراح

-
- (١) البرود القطس اللطيف البارد .
(٢) عاد بمعنى لما يزل أو ما زال .
(٣) الرياح بتشديد الراء المضمومة جمع ربح بفتح الراء وسكون الباء وهي القروود .
(٤) الضياح جمع ضاحه وهي الشاهق الجبلى الازل . ومعنى عبارة ان الرياح لما تزل في الضياح ان الوقت لا يزال مبكرا لان القروود تبكر في الهبوط من الشواحق .
(٥) الجرع جمع جرعة وهو نوع من الدجاج البرى .
(٦) الحجل هى في اللهجة اليمنية العقب جمع عقبة .
(٧) التحف جمع تحفة بمعنى الخطوة .
(٨) زعزعين الهجل أى ارفعن اصواتكن عالية بالجهل والميئات .
(٩) حملين حملن .
(١١) اسم خيالى لرجل يعنى مهاجر .

والحبيب قد ذبل من حنينه وطاح
بلغيه ما حصل للحبيب يارياح
ما بقلبه نزل من عذاب الجراح
وابلغيه لو وصل للحبيب لا استراح

بعد ما قد لقيت من الطغاة والمساكر (١)
قلت: - (٢) ترجع قريب. قلت: المسافر مسير
والمهاجر غريب وما كتب له مقدر
قلت: - ربي حبيب لا غيبك يا حيبي
واشتعل بالهيب صدرى ومزق قلبي
والعيون غيمت وقت الفراق ولمطرت دم
والشموس اظلمت واحسست عمرى تهدم
هل لعلى (٣) وهل بانلتقى (٤) يانواظر
قبل صوت الأجل يغلق فراق ماله آخر
نبح دمعى وقف وفى غروقى دى جف
والفؤاد بالتلف والجسم من لطفته شف (٥)
ليت خلى ظهر زائر وعابد (٦) لمضناه
يدركك فى الخطر باخر صدر (٧) ربما احياه

-
- (١) سبب هجرته هو قسوة ملاقاته من الاقوياء الطغاة ومن
عساكرهم الذين يسلبونه ويدلونه .
(٢) قلت أى قالت الزوجة وقلت الثانية تعنى قلت أنت أى
الزوج .
(٣) هل لعلى تعنى ليت شعرى .
(٤) بانلتقى أى هل سوف نتلقى .
(٥) شف ضعف وهزل .
(٦) العابد هو الزائر للعريض .
(٧) آخر صدر تعنى هنا آخر رمق .

ليت خلى وصل قبل الرحيل المعالج
في طريق ما قهل منها ولا عاد راحل
قلبا انشر شراع في عالم الغيب سباح
نحو شاطئ ضياع ترمى عليه كل الأرواح

هنا نستمع الى فاصل موسيقى حزين يرافقه نشيج مكبوت
ومحرق مع أصوات مواساه وتهدة من الرجال والنساء فقد
اتضح أن فتاة من العاملات تعاني من نفس الحالة فزوجها
مهاجر وهي في لهف شديد لرويته فعند نهاية الغناء انسلت من
بين المجموعة حيث انكفأت على نفسها باكية بحرقه وبشيخ
مكتوم حتى لا يسمعها الآخرون حياء ولكنهم سمعوها وجاؤوا
لمواسمها . ولا يهم إن كانت معنية بموضوع المعينة أم إن ذلك
كان بالصدفة ولكننا نسمع من الموجودين أصوات الأسف
لأنهم طرّقوا الموضوع .

ثم يستأنفون العمل وحدهم أما المرأة الحزينة فقد
نصحوها بالعودة لتسريح ونستمع إلى هزوجة تشير في أولها
إلى موضوع الزوجة الحزينة ثم نستمع من بعيد صوت رجل
يغنى لحننا حزينا وهنا تشير إليه الالهزوجة ثم تأتي (معينه)
تتحدث عن هذا المغنى وهما هي قضيتته .

اهزوجه : —

رحمتى (١) لك يا غزيل يا صغير يا غرير (٢)
رحمتى لك كيف يحمل قلبك اللهم الكبير
رحمتى لك يا مفارق يا معذب يا كسير
يا جبال أبكى لعاشق مات (٣) في عمر الزهور

خلال هذه الفترة نستمع إلى صوت رجل يغنى من بعيد :

دايمه والخير دايم (٤) يا آله اليوم دلنا (٥)
طاب في وقت المواسم المعينات والغنا

غناء لرجل من بعيد :

واسمعوا هذا المعنى في الجبل طرب غناه (٦)
هل لعلى (٧) هل تغنى من سلاه (٨) أو من شجاء

(١) رحمتى لك بمعنى بالشدة ما أرتى لك .

(٢) الغرير الصغير عديم التجارب .

(٣) مات هنا بمعنى ذوى وجف .

(٤) هذه العبارة كثيرا ما يرددها اليمينيون في كثير من أعمالهم .

(٥) يردد اليمينيون هذه العبارة في الصباح للتعبير عن التكبير

والبادرة الصادقة للعمل مع طلب الهداية من الله .

(٦) غناه غناؤه .

(٧) هل لعلى ليت شعرى .

(٨) سلاه طربه وخلوه من الهم .

يابنات يالله هاتين قصته من قعته
اهجلين باسمه وغنين واخبرين عن حالته

هنا نستمع إلى (المعينه) من النساء متحدثات عن حالة ذلك
المغنى من قمة الجبل :

صوت فوق الجبل من منبت الصعر انهل (١)
شل به (٢) وأحتفل (٣) صياد قلبه تشلشل (٤)
قال : - والهفتى يا اهل الهوى واولوعى
كلن قلبى ميمى واليوم فارق ضلوعى
يارفاق الغرام لى فى غرامى حكاية
ذات يوم قبل عام للحب كانت بدايه
كنت فوق الجبل بيندقى والمعار (٥)
كنت اصيد الحجل والطير صيده مخاطر

(١) انهل اتى من اعلى مصوبيا من اعالى جبل نحو الحقول
والوديان ومنبت الصعر لا يكون الا فى اعالى الجبال .
(٢) هتف به .
(٣) واعتنى .
(٤) تشلشل تعنى تهايا للانطلاق والرحيل .
(٥) المعار جمع معبر وهو الطلقة الواحدة التى تطلقها
البندقية .

شفت (١) شوذى (٢) خطر (٣) ورد الخفر (٤) فى خد وده
قلت : - د أنا فى الخطر (٥) ، صيادجا من يصيده
من فضول الكلام سألت : - أين الحجل أين ؟
قال : - صيد الحمام أحلى وهيد الطبازين
قلت : - أين الحمام ؟ قال : - الحمام فى المناظر
قلت : - أين الطبا ؟ قال : - منهن (٦) ظبي حاضر
والتفت وابتسم وصبوب الطرف واحكم
فى فؤادى رسم (٧) سهم المحبة وحكم
آخ قلبى جريح رجف بصدري ورفرف
مثل طائر ذبيح من الوريدين ينزف

-
- (١) شفت رأيت .
(٢) شوذى تعنى الفتاة الحسنة الجميلة .
(٣) خطر مر وعبر .
(٤) الخفر هو الخجل .
(٥) قلت حينما رأيته ها انا قد اصبحت فى خطر داهم .
(٦) منهن فى اللهجة اليمنية بتشديد النون الاولى المكسورة
وكسر الهاء وسكون النون الاخيرة الخفيفة هى منهن بسكون النون
الاولى الخفيفة وضم الهاء الخفيفة وتشديد النون المفتوحة الاخيرة
فى الفصحى .
(٧) رسم وضع وثبت .

طاح قلبي وطار بعد الحبيب أينما سار
 من لقي له أنار (١) يبلغه عن أخبار
 يخبره لو نوى يعود لي كيف شاعمل (٢)
 شأوقه (٣) للهوى ثاقي (٤) وما حل به حل

هنا نستمع الى اهزوجة عمل تمهد وتشير الى موضوع
 المعينة التالية كما نستمع خلال الاهزوجة الى صوت امرأة
 تغني من بعيد لحنا حزينا :

أهزوجة : —

وارد الماوارديه	حل ياما يوردين
يا هلا يا بارديه	يا لله اليوم يامعين (٥)
فوق نبع الماصيه	صوتها باكي حزين
رددت نغمه شجيه	وارسلت دمع الجفون

(١) اثار أي من وجد له أي اثر .

(٢) شاعمل شاعمل .

(٣) شأوقه بتسهيل الهمزة تعني سأوقفه أي سأجعله
 وقفا .

(٤) ثاقي : مرة ثانية .

(٥) هذه اهزيج كثيرا ما يرددها اليمينيون في أعمالهم وهي تعني
 التكبير وطلب العون من الله .

بالغنا (١) تروى قضيه من قضايا العاشقين
اسمعوها مشتكيه (٢) باهليا والحاكين

معينه : —

قالت الباكه : — لى خل غاب أربعة اشهر
سال دمعى عليه مثل الساجين تظمر
ما بشقى (٣) سواه لو يقترب طول دايم (٤)
لكن أهلى قساه تظمعوا (٥) بالدرام
ابن شيخ المحل دخل لهم بالنريه
قال : — هذا رحل والنسخ حكم الشويه
قلت لاهلى : — حرام عقد الأجه مقدس
كيف يقطع ذمام على المحبه تأسس

-
- (١) الفنا بضم الفين والقصر هو الفناء بكسر الفين والمد .
(٢) مشتكيه بتشديد الياء قبل الهاء الاخير هي مشتكيه بالياء
الفتوحة الخفيفة فى الفصحى .
(٣) ما بشقى سواه لا اريد احدا غيره .
(٤) طول دايم الى الابد .
(٥) تظمعوا بالدرام طمعوا بالنقود .

يادموع اسكبي باعوني اهل ان زاد
 عند حاكم شقي بالرشوه افي بالابعاد (١)
 يا اهل هذا البلد من ذي (٢) بحكمي تقلد (٣)
 لا بزي له ولد (٤) ولا شفيع له محمد
 رب وانت الحسيب يامنتقم كل ظالم
 كيف يبيع القلوب بالمال يبيع السوايم



-
- (١) أفتى بالابعاد أي حكم بالفسخ .
 (٢) من ذي من الذي .
 (٣) تقلد ، بمعنى حكم وتحمل النتائج .
 (٤) لا بزي له ولد أي لا عاش له أحد من أولاده .

الحصاد أو الصراب

بعد فاصل موسيقى يعبر عن مرور الزمان نستمتع الى
المقدم وهو ينهى الأوبريت بالحديث عن حلول موسم الحصاد
في (إعلان)

(المقدم)

(شعر فصيح)

يا بلادي . بشارك (إعلان) أفضى
للحصاد المأمول عبر الليالى
هائم الزارعون فى السهل والود
يان أو فى مدرجات الجبال
لأنهم يحدون مازرعوه
ورعوه بالكد حالا بحال
لأنه الموسم الذى بلغ المسا
مل فيه نتائج الأعمال
موسم نضر للحياة وللإذ
سان عبر القرون والأجيال

ألف بشرى إنساننا المبدع العم
 سلاق قد نال اعذب الآمال
 زارع الأرض في الحقول يغنى
 لحصاد آتى بخير الغلال
 عبر كل العصور ما زال (ذو صر)
 بان (١١) رمز انتصار جهد الرجال
 وفي ختام هذا الأوبريت نستمع إلى أغنية :-

بادايم الخير

قال : - ابن زايد . سلام آلاف ما سال وادى
 لزارع الأرض في ريف اليمن والبادى
 وهى مسجله في هذا الديوان فى ص .

* * *

(١) ذو صربان هو اسم موسم الحصاد فى اللغة الحميرية ومعناه
 (الشهر أو الموسم الذى يتم فيه الصراب والحصاد) وهو شهر
 (العلان) الذى نعرفه اليوم والذى جاء فى الكتابات الحميرية القديمة
 مرادفا لشهر (ذو صربان) أى الصراب . وصربان هى الصراب لأن
 الالف والنون فى آخر الكلمة هى أداة التعريف فى العربية اليمنية
 القديمة - الحميرية - والتى تقابلها (ا ل) فى أول الكلمة فى اللغة
 العربية لغة القرآن .

اغنية للجندى :

فوق الجبل

فوق الجبل حيث وكر النسر فوق الجبل
واقف بطل محتزم للنصر واقف بطل
يودع قبل في صميم الصخر يزرع قبل
يحرس أمل شعب فوق القمه العاليه
في الحيد ١ يا تالقه ٢ يا لى ٣ ظلالش ٤ بروده
وقت الحمى (٦) رفرفى بالظل فوق الجنود
وان جاء ٧ المطر والزوايب ٨ والبروق والرعود
فكننهم (٩) وكوفى فوقهم حايه
ويا حنايا الضياح (١٠) من لفع برد الرياح
ومن صقيع (١١) الصباح كوفى لهم حايه

-
- (١) الحيد الشاهق الجبلى من الصخر الازل .
 - (٢) التالقة شجرة ضخمة تنمو فى الشواحق الجبلية .
 - (٣) يا لى يا للتى او يا ابتها اللتى .
 - (٤) ظلالش ظلالك للمؤت .
 - (٥) برود اى باره طرية منعشة .
 - (٦) الحمى الحرارة .
 - (٧) وان جاء اذا جاء .
 - (٨) الزوايب جمع زايب او ازيب وهو العاصف الممطر الشديد الوقع .
 - (٩) فكننهم فكونى ملجا لهم .
 - (١٠) حنايا الضياح هى ثنايا الشواحق الجبلية .
 - (١١) الصقيع هو البرد الشديد الذى يجمد المياه .

يا حارس ابن في الوديان ليش السر
طلق سراجك ونام ولا يهتك خطر
فوق الجبل كل نسرا خدر (١) حديد البصر
يحمي حتى السهل والوديان والزاهيه

فتيان	مثل	الرماح	مدججين	بالسلاح
مدربين	لللكفاح	ضرباتهم	قاضييه	

* * *

يا ليت من هو مماكم يا حماة الحمى
مجاورين للنجوم والشمس قرب السما
من الضياء في ينابيعه تروى الظما
ونمنح العاطشين ألوانه الزاهيه

غزل	خيوط	الصباح	وتنسج	أحلى	وشاح
وتنقشه	بالجراح	لأمناء	الغاليه		

* * *

(١) النسر الاخدر أو الاخدرى هو النسر القوى الذى تنتظر
النسور الاخرى وصوله لى تهاجم الفريسة .

يا أمنا يا يمن يا احلى وأغلى وطن
يا غابة العز من يسطى (١) يعاديش من

مادام واحنا (٢) رجالش ٣ فاصمدى للمحن
ولاتبالي وعيشى يا أمنا راضيه

واحنا بحد السلاح حراس فى كل ساح
وكلا الخصم لاح زميه فى هاويه

قولى (٤) لمن غرته نفسه ركبت الخطر
الموت لك منتظر خلف الحجر والشجر
من حل وادى السباعه قالو ادرج ٦ واتحر
دخل خير كان قامت بعده العازيه (٧)

-
- (١) يسطو من السطو او يصدى من التصدى والمعنى من يجرؤ
ويسطو ويتصدى للعداء معك .
(٢) احنا نحن .
(٣) رجالش رجالك .
(٤) قولى لمن غرته نفسه اخبرى كل من تفريره نفسه بالاستيلاء
عليك .
(٥) وادى السباع هو اليمن .
(٦) درج انتهى وقضى عليه .
(٧) العازيه الباكية والنائحة او البكاء والنواح .

يطول عليه النواح وكل من جا وراح
يقول : - ماله فلاح ولا يعود ثانيه .

* * *

كم جلف تركي رمي جيشه بوادي سبا (١)
سالت عليه الجبال الراسيه والربي
مازدرجع (٢) من جيوشه من يرد النبأ
يا أرضنا يا مقابر للقوى الغازيه

قولي لكم من وقاح : - من مس هذي البطاح
غوى (٣) طريقه وطاح وراح في داهيه



(١) وادي سبا هو اليمن .
(٢) مازدريج لم يرجع بتاتا .
(٣) غوى طريقه ظل طريقه وطاح انتهى .

رق الجرس

حق الجرس يا مهندس حل وقت العمل حل
شغل واخل المكاين والترايين (١) تعمل
واحنا اليد العاملة ما عندنا أحلى ولا أجمل
من العمل يا الله اليوم (٢) انسجى يا مغازل
لكل عامل وبانى اليوم تحلى (٣) الأغاني
خلى المكاين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجوع السائرة تنشد أغاني نايسره

يا الله رضاك يا معين (٤) للصبح ما قال: - واصل (٥)
إلا انطلق للعمل بانى وفلاح وعامل

-
- (١) الترايين جمع تربينة وهى المولدات للطاقة .
(٢) يا الله اليوم تعبير يبنى للحث على المبادرة والسرعة .
(٣) تحلى تحلو .
(٤) يا الله رضاك يا معين تعبير يبنى عن العمل المبكر وطلب
تعاون من الله .
(٥) لم يكذب يحل .

ما تسمع إلا المطارق أو هدير العامل (١)
وفى الحقول والجبال تسمع صرير المعاول
لكل عامل وبانى اليوم تحلى الأغاني

حجر وسيرى سايره (٢) ياذ الحجر بالسايله (٣)
سارت حجار السايله فلا تكونى حايه (٤)

للعامل اعزف نشيد مثل التراين هادر
ومن نسج كفه ارفع له بنود الفاخر
ومن يده فى المناجم جمع أغلى الجواهر
وباسمه أنظم أكاليل الشرف فى المحافل
لكل عامل وبانى اليوم تحلى الأغاني
ما أحلى المكايين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السايه تنشد أغاني ثايره

غنيت للعاملين والعاملات فى بلادى
ما بارك الله إلا مثل هذى الأيادى

-
- (١) العامل جمع معمل وهو المصنع .
(٢) حجر وسيرى سايره تعبير يعنى يرددونه عند تنظيف
الارض من الحجارة .
(٣) السايلة الوادى .
(٤) فلا تكونى حايه أى لا تتأخرى ولا تظلى ايها الحجر فى
مكانك .

جمودها للحياه تنتج وتنسج مبادئ
المجد للعاملين طوبى لمن كان عامل
لكل عامل وبائى اليوم تحلى الأغاني

ما أحلى المكاين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السايه تنشد أغاني ثايه

فى أرضها القافله سارت على درب واسع
عماننا للمصانع . جيشنا للواقع

صغارنا للدراسة ، والكبار للزراع
والفن للشعب يحدى (١) موكبه والقوافل
لكل عامل وبائى اليوم تحلى الأغاني

ما أحلى المكاين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السايه تنشد أغاني ثايه

شاهد وقل يا سلام اليوم ما حلى المدائن
نحو السبا صعدت جنب المآذن مداخن

(١) يحدى يحدو .

(٢) جنب بجانب .

إن قال: «حيا على خير العمل»، فالمكايين
 تقول: — يا مرحبا ليك ياخير قايل
 لكل عامل وباني اليوم تحلى الأغاني
 ما احلى المكايين دايره ترعد وتبرق هادره
 مثل الجموع السايه تنشد أغاني ثاره



اغنية للوحدة الوطنية :

يا قافلة

نظمت في الازمة التي سبقت وادت الى احداث ٢٣ - ٢٤
اغسطس سنة ١٩٦٨ .

يا قافلة بين امسهول وامجبال (١) الله معش (٢) حامي وحارس
يا قافلة عاد المراحل طوال (٣) وعاد وجه الليل عابس
يا قافلة رصى (٤) صفوف الرجال واستغفرى كل القوارس
قولى لهم : عاد لخطر ما زال (٥) لاتأمروا شر السائس
ها شباب اتكاتفوا (٦) للزوال وانسوا خلافات المجالس
ما با يكون النصر وقت القتال الا بتوحيد المتارس (٧)

(١) امسهول وامجبال هي السهول والجبال معرفة ب(ام) بدلا
من (ال) وهي اللفة الحميرية المتأخرة والتي ظهرت في فجر الاسلام
والتي استعملها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله (ليس من
امير امصيام في أم سفر) أى (ليس من البر الصيام في السفر) .

(٢) معش معك بكاف المخاطبة للمؤنث .

(٣) عاد المراحل طوال لا تزال المراحل طويلة .

(٤) رصى بضم الراء وتشديد الصاد المكسورة .

(٥) عاد الخطر ما يزال ما زال الخطر قائما .

(٦) اتكاتفوا تكاتفوا وكونوا صفا واحدا .

(٧) الحقيقة مقصودة هنا وفي عبارة « توحيد المتارس » كناية
عن وحدة الراى يقولون « بنو فلان يرمون من مترس واحد » أى
ان راىهم جميع .

يا قافلته في الدرب درب الزوال لا تأمنى شر الدواير
 البوم والغربان خلف التلال والذئب وسط الجرف فاغر
 والاختلاف في الرأي ماله مجال في ظل تهديد المصاير
 هيا شباب اتوحدوا للنضال وانسوا خلاقات المسامر
 وبعد نيل النصر تصبح حلال كل الموارد والمصادر
 كلين وفكره... ينصره بالمقال ولو يراشق بالمحابر (١)



(١) التراشق بالمحابر قد يضطر اليه المثقفون الواعون عند الاختلاف الشديد في الرأي . ويرى حكماء اليمن وعقلاؤها ان الامر في اليمن نظرا لتدنى مستوى الوعي والتعليم وبسبب هذا الحديد من مختلف العيارات والاحجام والمعلق على كل الاكتاف والمشاجب . لن يقف عند التراشق بالمحابر بل بالمعابر (اللخيرة) . على ان الصراع في الحقيقة من سنن الحياة ولكل شعب سلاحه في هذا الصراع .

اغنية لقرية :

ماحة الريف

تقوم فكرة هذه القصيدة على أساس تصوير أهم مايجرى في قرية يمنية - أبة قرية - وذلك منذ اليقظة عند الفجر وحتى الفصحى ، وأحب أن أذكر هنا باننى أقوم فى الهوامش بشرح بعض المفردات اليمنية الخاصة ليتسنى فهمها للقارىء العربى من المهتمين بالآداب العربية العامة ، كما اننى أشرح بعض المفردات الفصحى رغم أنها ليست من الغريب وذلك ليسيرا لفهمها عند كل قارىء .

استيقظ الكون كنى (١) به تملل وجمع	لا تغطى قواه
يا لله رضاك يامعين استيقظ الريف واسرع	يطلب من الله رضاه
والليل للم من اطاراه ذيوله ورفع	من كل جانب رداه
والفجر جيشه تقدم كلما احتل موقع	فرالدجى من قدهاء (٢)
والشمس عرس الصباح فى خدرها الآن تطلع	تزفها أم الحياه
والصبح ما قدر رفع عنها القناع لكن أزمع (٣)	يظهر بشاير سناه

-
- (١) كنى به بنون مضعفة مكسورة صيغة مزجية لعبارة .
 كائنى به .
 (٢) من قدهاء من امامه او قبائه .
 (٣) أزمع هم ونوى .

من يشهد الكائنات في الفجر يبصر ويسمع
 يشاهد الإقطة الكبرى مع العجر تصنع
 والصبح صفحه وفيها الخالق المبدع أودع
 ومن قراها ورد للمعرفة خير منبع
 وعاد بالحكمة الكبرى وباسمى وأنصح
 ومن جمال الصباح يستوعب الوان تدفع
 شجي ضميره وتصل من طابعه وترفع
 بديع صنع الإله
 ليوم حادث رؤاه
 من حكمته ما يشاء
 يرويه ويشفي ظمأه
 ما يقتنى في الحياة
 همه وتطفي جواه
 نفسه وتكبح هواه



ما أجمل الصبح في ريف الين حين يطلع
 لما يصفى لإبداع الطبيعة ورفع
 وأغصان ترقص على مر النسيم المودع
 ومدرّب (١) الجدول النازل من الجيد الأرفع
 مهذور (٢) يامن (٣) تمزده (٤) بلغ ما توقع
 ما ليبي وما أصنى هواه
 لها روابع ثناء
 من الخايل شذاه
 يرغى ويزد بهما
 وحقق الله مناه

(١) المدرّب مصب مياه السيول أو الجدول من الاماكن الصخرية المرتفعة .

(٢) المهلور بفتح الميم وسكون الهاء تسمية بمعنى للشلال مضافة اليه الاسطورة الشعبية التي تقول ان المرأة العقيم اذا ماهر استحمت تحته فانها تصبح ولودا ، اما اذا كانت ولودا للبنات فانه تصبح منجبة للبنين ولهذا فان المرأة تتغنى وهي تستحم تحت قائلة « ولد ولد يا مهلور . اما الينية محجور » .

(٣) يا من كل من .

(٤) تمهلر به استحم فيه .

وازهرا تفتت عن لون الثنايا المشمع
والزروع عبر الحقول أمواج تذهب وترجع
والبن مثل الحلل من سندس أخضر مرصع
ما أحلى العقيق اليماني فوق سندس موزع
وفي الربى الحضر لول الطل في الضو يلمع
وفي السهول والسفوح السحر والحن الأروع
وعن ورود الشفاء
راخر بواقر عطاءه
بالدر ، داني جناه
في كل وداني تره
مثل الهوا في نقاه
وفي شوامخ ذراه

ما أجمل الصبح يدي كل ساع (١) منظر ابدع
أطياره أنواع طير أسرع بوجه (٢) وأقلع
من غصن لى (٣) غصن ذا يسبق وهذا ذاك يتبع
وطير ينسل من عشه يرفرف وينبع (٤)
وطير ما قد امن يدي برأسه ويرجع
وطير مولوع بالتغريد غنى ورجع
وطير مهجور قلبه فى نواحه تقطع
وطير لله حكمه فيه يلبس ويخلع
ما شم ربح الريح الاوشى ووشع
بأخضر وباحر وباصفر يتنقش لاجل تطعم
فى أرضه أوفى سماه
دعا اليغه وجاء
كلين يلحق هواه
ويورد أحلى المياه
كنه يراقب عذاه
صوته وطرب غناه
يشكى لواعج اسناه
على مجارى هواه
ريشه وطرز رده
تصواخه فى هواه

(١) كل ساع كل حين .

(٢) الوحى هو الصوت الخفيف .

(٣) لى هى الى .

(٤) ينبع يشب أو يقفز .

من حكمة الله ما كائن على الأرض يجرع (١) لا وهمه بقاء
يحتال كل الحيل في حفظ نوعه ويصنع لها العجب من دهاء
ما أجمل الصبح خلى الطير تزلج (٢) كان لمقصد عناء
حتى الجوارح (٣) على شم الشمارخ تسمع عقبانها والبزاه
في القمه الباشق الأبقع (٤) يصر صر ويرفع رأسه بكل انجاء
مالاح له صيد إلا وبرز اظفار تفجع (٥) وشل نفسه (٦) وراه
ينقض مثل القدر فارد (٧) ذراعين تزرع من جوف صيده كلاه
والنسر الاخدر من أعلى حيد في الجوز وبيع ١٠ صاروخ يمزج ١١ سماه
النسرفات بين الطير إن هكب اسمع (١٢) صدى حنينه ١٣ وراه

-
- (١) يجرع يسير .
(٢) لازل تفرّد .
(٣) جوارح الطير في الفصيح هي المصطادة وأكلة اللحوم .
(٤) الباشق من الفصيح وهو نوع جيد من البزاه والابقع هو الذي تكون في ظهره بقعة مخالفة لسائر لونه وفي اليمن نوع من البزاه القوية التي تختطف صفار الضان وتسمى الواحدة منها (البقعاء) أو (العجز البقعاء) والرعاة يخافونها وحين يرونها يصيحون « العجز البقعاء يا رباب عينها يا غراب » .
(٥) تفجع تخيف وترهب .
(٦) شل نفسه هنا بمعنى انقض .
(٧) فارد من فرد بمعنى مد وبرز .
(٨) الاخدر والاخدرى من النسور القوى .
(٩) أعلى حيد أرفع شاهق .
(١٠) زوبع أحدث زوبعة ودوبا .
(١١) يمزج من الفصيح يخوض ويقطع .
(١٢) هكب انقض من هل .
(١٣) الحنين الهدير والزمجرة .

قد بايع الجو للنسر اليماني ووقع بالملك له لا سواء
وعالم الطير للنسر اليماني مطوع يعلن للملك ولاه

ما أجمل الصبح والاديالك (١) من كل موقع
فديك مثل الجرس مضبوط إلى ساعة أربع
ءاحلت إلا وأذن والجرس ضرر يقرع
تقول (٢) ساعه (سويسرلند) من ثقل مصنع
وديك من قرينه صبح (٣) وثاني تسمع
وديك ثالث خرج يحجل (٤) ومن بعده أربع
ما يبصر (٥) الحبه إلا صاح: من قال أنا اسرع
ما أعجب الصبح والإنسان صياد يطمسع
واطيأ فوق الشجر تجنى ثمر طاب وانع

تحكى توالى خطاه
عن موعده ماعداه
فى وقت واحد معاه
يصالح دقيق الاداة
صوته وقلد نداه
تزجل وتخطب هواه
يشلها له جباه (٨)
فى كل طائر يراه
وأعلن لها عن حلاه

(١) الاديالك الديوك .

(٢) تقول تحسب ان .

(٣) سويسر لند صناعة سويسرية .

(٤) صبح بتشديد الياء صاح .

(٥) يحجل يتبختر .

(٦) تزجل اللجاج تصوت .

(٧) ما يبصر لا يكاد يرى .

(٨) يشلها له جباه يأخذها له هدية وكرامة والمعنى ان ديكا
خرج مختالا ووراءه أربع من اللجاج وكلما رأى حبة نادى بصوته
بكانه يقول للجاج من كان الاسرع الى الحبة فهى له .

واطيار في البر تبخر وتحق (١) وترسع
 وخلفها استرسل الصياد يجرى وينبع (٢)
 صياد خفيف الخطى يظهر وينطس ٤ وينكع ٥
 مجنون بالصيد فوق الحيد ٦ الأعلى تشنقع ٧
 نزل وبعد الحجل زغر ١٠ ولكن على أربع ١١
 وأحيان مثل الخنش يزحف والطرف يتبع
 والصيد فن أبصره كيف ابتطح ١٢ كيف وضع ١٣
 واطلق بسرعه وقام ينظر فإن كان وقع ١٤
 يفرح وليس من الفرحة حذائه ١٥ ويدسع ١٦
 إما حجل أو قطاه
 وبندقه لى تجاه (٢)
 مثل الشبح ما تراه
 بايده ٨ ورجله حباه ٩
 يمشى ويجرى وراء
 صيده ويحسب خطاه
 نفسه وجد قواه
 فقد صوابه وتام
 في الشوك يا فعلتاه

-
- (١) تحقى تلتقط بمنافيرها .
 - (٢) ينبع يثب .
 - (٣) لى تجاه مصوبة الى الامام .
 - (٤) ينطس يختفى .
 - (٥) ينكع يثب .
 - (٦) الحيد الشاهق .
 - (٧) تشنقع تعلق فى مكان خطر .
 - (٨) بايده بيده .
 - (٩) حباه تسلقه وهى هنا بمعنى تسلق الشاهق حبوا .
 - (١٠) زغر بفتح الزاى والفتن المشددة بمعنى هجم سرها .
 - (١١) على أربع أى على يديه ورجليه .
 - (١٢) ابتطح اطرزح ارضا .
 - (١٣) وضع بتشديد الضاد اعد وثبت .
 - (١٤) وقع بتشديد القاف اصاب الهدف .
 - (١٥) حذائه حذاؤه .
 - (١٦) يدسع ويدعس بمعنى يدوس ويظا .

ولأن كان خيب (١) رجوع ينتف قد الله ويصنع
الصيد عنده هوايه ليس بالصييد يطعم
خذه ويعلم اباه
إلا ليرضى هواه

* * *

ما أعجب الفجر بين الليل والصبح يجمع
عند افتراق الطريق ، رحب بعالم وودع
دبت حياة النهار والليل وأهله تقشع
ويلتقي عند خيط الصبح غادي (٢) قد أسرع
عوالم الصبح تلقى عالم الليل الاسفع
فالليل يخرج وسرب الليل يرجع ويقبع
والفهد عايد وفي شدته علامات تقطع
مخضب الشدق والأظفار بما قد اشبع (٥)
بين القرض والعسق (٦) يمرق وجلده مبرقع
ما يبصره حتى الإصباح منه أو أسرع
والوداع التقاه
عالم . مواكب حياه
كلين يعرف مداه
بن تأخر سراه (٣)
على اختلاف اتجاه
في الكف يغزل دجاء
بكل ما قد أتاه
من الفرائس هواه
وفي عيونه دهاه
يهرب ويطلب نجاه

(١) خيب بتشديد الياء لم يصب الهدف .

(٢) الغادي المبكر .

(٣) الساري المسافر في الليل .

(٤) العيل الحمام البري والواحدة عيلة .

(٥) لشدة ما اشبع .

(٦) القرض والعسق نوعان من الشجر الشوكي يكثر في

اليمن .

فالقمل^(١) في الحيد^٢ يتوجل^٣ أو رنحان^٤ تقوع^٥ من هيئته حين تراه
 وبين الأحرار^(٦) (سار)^٧ نسل^٨ يجرى ويبيع^٩ حازق^{١٠} على الصيدقاء
 وراه خلف عجوز فوق المدج^(١١) تفرع أربع بأربع لما قد جناه^(١٢)
 خنق جميع الدجاج واختار بس أم قنذع^(١٣) وشلها لاسقام
 و(سمع^{١٤}) يجرى ومن خوفه يدور^{١٥} ويرجع يبصر أو احدقناه^(١٦)
 وارن^(١٧) أنسل في غشه^(١٨) من الخوف جمع جسمه بكامل قواه
 وسرب غزلان قال للسمل: — هيا توسع وهب يعمل خطاه

- (١) القمل لعلها من الكهل وهو كبير القرد .
- (٢) الحيد الشاهق .
- (٣) يتوجل بتشديد الجيم يهلر بصوته .
- (٤) رنحان ورباح جمع ربح وهو القرد .
- (٥) تقوع تصرخ في خوف .
- (٦) السار حيوان يشبه ابن آوى وهو يصطاد الدجاج ويفزوها ليلا الى أماكنها .
- (٧) يبيع يجرى مسرها .
- (٨) حازق من حزق على الشيء شدد عليه قبضته أو فمه ار شدد عليه الربط .
- (٩) المدج بتحريك الدال وتشديد الجيم هو مكان خاص في المنزل يعد لبيات الدجاج .
- (١٠) تفرع أربع بأربع أى تفرع أربعاً من أسنانها باناملها الأربع أسفا لما صنعه السار حيث قتل جميع ما تملك من الدجاج واخذ منها واحدة .
- (١١) أم قنذع هى ذات العرف من الريش على رأسها .
- (١٢) السمع من الحيوانات المفترسة وهو شبيه بالضبع ويقال انه مولد بين الذئب والضبع .
- (١٣) يدور بتشديد الواو يلتفت بدورة كاملة وهكذا السمع لا يستطيع الالتفات الى بالاستدارة الى الخلف .
- (١٤) أو احد بتشديد الحاء بمعنى ان كان هنالك احد وراءه .
- (١٥) الفشة مجموعة الشجيرات .

يطوى المسافات بالجرى الموقع ويقطع بعد الفلاه الفلاه
ما تبصر إلا غباره فى الهوى قد تقضع (١)

ما اضعف وما أقوى المياه
وكلب لما تغطى اقعى بشدقه وودع نومه وقال اتقياه
وكاب الى قريته عايد وبالليل صوع (٢) لصوت كلبه دعاه
وكاب يجرى ورائعلب ويتعب ويرجع والنعل (٣) يرجع ورا
يهرخ ويعطس ويستزى بدرباس الاجدع (٤)
ولا التفت (٥) له فهاه (٦)

* * *

ما أحمل الصبح فى ريف اليمن حين يطلع مارق وانقى سناه
جدد مسير الزمن وايقظ ، ورنل ، ووقع الناس لحن الحياه

-
- (١) تقضع ارتفع وتكسر فى الهواء .
(٢) صوع بتشديد الدال اندفع مفامرا .
(٣) الثعل الثعلب .
(٤) درباس من أسماء الكلاب والاجدع من صفاتها وهو مقطوع الاذنين .
(٥) ولا واذا .
(٦) فهاه تعبير يعنى ترافقه اشارة باليد وهو التعبير عن الانطلاق بسرعة .

والناس منهم من استيقظ وتمم ورجع
 أو من تلفلف (٢) وقام يلبس وشمر وقوفع (٣)
 إما مزارع مبكر أو مسافر قد ازمع
 ومشتري له غرض في السوق يسرح ويرجع
 (يشتاط) أو يشتري (محراث) أو فأس يقطع
 أما (الفقيه) (٧) فانهطلق أذن على الناس واسمع
 والراقيدين بينهم من قام مجهد فامتع (٨)
 أو من رحل حين حل الفرض صلى بمنبع
 ويذهب من حضر صلى جماعه وودع
 ويذهب من احس البرد فاخذى (٩) وجمع

وقام يتلى (١) دعاه
 وسار والله معاه
 على السفر واتتواه
 بما يهمله شراه (٤)
 أو مجرفه أو لداه (٦)
 حلول وقت الصلاة
 يجيب داعي دعاه
 كمل وضوءه بماه
 بركتين للإله
 من حول جسمه دفاه

-
- (١) يتلى يتلو .
 (٢) تلفلف هب وشمر .
 (٣) قوفع احاط رأسه وعنقه بردائه وهى قريبة من تلم
 إلا ان الكلمة اليمينية لها مدلول اوسع .
 (٤) شراه شراؤه .
 (٥) شاط يشيط شياطة مرادفة تماما لكال يكيل كيلا
 للمشتريين للحبوب ويشتاط يكتال أى يتناع الحب .
 (٦) المجرفة المسحاة واللداه هى عدة الحراثة على الثيران وهى
 من الاداة سهلت الهمزة وشددت اللام فأصبحت اللداه .
 (٧) الفقيه فى الفصحى هو العالم الضليع فى علوم الدين وغيرها
 اما فى اللبجة اليمينية فهو الملم الماما بسيطا بشئون الدين وهو فى
 القرية صاحب شئونها الدينية من العبادات الى الخرافات .
 (٨) ما امتع لم يجد قوة ولا قدرة أو لم يجد وقتا لعمل شيء
 من الاشياء .
 (٩) اخذى استرخى واستراح فى مكانه .

ومن سمع لكن الحافظ بقلبه مضضع
 وينهم من توضى له يته وقرمع ٢
 وقاجر اصرع وشل الخرج ٤ حقه ٥ ووضع ٦
 متوجه السوق يشتي ٧ يوصل ٨ السوق فيسع ٩
 بضاعته الارعيه (بز) ١٢ (قاز) (زيت خروج)
 والفنواني . . بليزق ١٥ عطرو (اقراط) تلعب
 فادرن ١ وواصل كره
 فريضته في جباه ٣
 على الحمار واعتلاه
 وعاد هو ١٠ في حماه ١١
 صيفه ١٣ وحب الخيا ١٤
 كهر ب ٦ ومطلى ١٧ هواه

-
- (١) ادرن تصامم وتجاهل .
 - (٢) قرمع ادى الصلاة بسرعة .
 - (٣) في جباه في سطح منزله .
 - (٤) اخذ ورفع .
 - (٥) حقه بمعنى ملكه الخاص به
 - (٦) وضع ثبت .
 - (٧) يشتي يريد وهي منحوته من يشتهى بمعنى يرغب .
 - (٨) يوصل يصل .
 - (٩) فيسع بسرعة .
 - (١٠) وعاد هو وهو لا يزال .
 - (١١) في حماه في اوج نشاطه .
 - (١٢) البز القماش .
 - (١٣) الصيفة زيت كبذ الحوت .
 - (١٤) حبوب الحياة اسم كان اليمنيون يطلقونه على بعض اقراص الادوية .
 - (١٥) البليزق بكسر الباء وفتح اللام وسكون الياء وكسر الزاي هي الاساور الرقيقة لتزين معاصم الايدي .
 - (١٦) الكهر ب عقود ذات حبات صفراء كبيرة تلبس في الاعناق .
 - (١٧) هو مطلى حبات صغيرة من الزجاج الرقيق الملون تغطي به الثياب .

والصغار (بخت) ١ أو قريح ٢ وشكلت ٣ منوع دى ٤ تصيح أباه
وزارعى من غيشه بكر تازر وقواقع ٦ وشل ٧ فاسه معاه
يشتى ٨ يسوى عمل ٩ فى حرما له ١٠ ويرجع يضمدا ١١ معاه ١٢ من دعاه
وزارعى قام يتمر ١٣ وينزل ويطلع لأن عنده شقاه ١٤

-
- (١) البخت هو اليانصيب ومنه نوع يبيعه التجار للاطفال
(٢) القريح والطماش نوع من المفرقات الكرتونية يشبه البمب
يلعب به الاطفال .
(٣) الشكليت نوع من الحلوى .
(٤) دى تصيح أباه لعب تنطق بعض الكلمات مثل أباه أو
اماه وكل هذه السلع من الصناعات اليابانية التى وصلت الى اعماق
الريف اليمنى .
(٥) من غيش من وقت مبكر وضوء الصباح لا يزال ضعيفا .
(٦) قوقع احاط رأسه بردائه .
(٧) شل أخذ .
(٨) يشتى يشتى ويريد .
(٩) يسوى عمل يقوم بعمل وفيها معنى العمل الجيد .
(١٠) حرما له ماله الخاص به .
(١١) يضمدا يباشر العمل مشاركا الآخرين .
(١٢) معاه مع .
(١٣) يتمر يعمل ويشغل .
(١٤) الشقاه بضم الشين المضغفة جمع شاقى وهو العامل
بالأجرة .

والزادعى صاحب الماء ١ هب من أجل يرفع في الحقل يجرى مياه
 مادام دوله فهو في السايه قام يهرع ٢ سربه ٣ ويقضى قصاه
 صل المغارس قديه بالموت والمائد انشع ٤ وربما ما كفاه
 ما سربه إلا لطرحة شمس ٧ يمكن بموضع يسقى ويترك سواه
 وفي ضميره يقول ياليت والنهر ينبع من بحر فياض ماه
 في القيط ما ينتقص ولا الشتاء فيه يقطع وكل من جا سقاها
 أو ينعم الله بسيله تسقى الرادى أجمع ترويه إلى منتهاه
 وحارس ابن في الرادى، إلى اليت يرجع وفي يمينه عصاه
 في لزرتة ٨ من تابشير الجنى جمع أربع حنط ٩ لقهوة بداه ١٠

-
- (١) صاحب الماء هو المزارع صاحب القسط في الماء لهذا
 اليوم وبحكم ضعف مياه الجداول في الاودية في بعض فصول السنة
 وخاصة في الشتاء فان المزارعين يقومون بـ (تدويل) الماء للسقى
 أى جعله على ادوال لكل مزارع دوله أو قسطه في يوم معين أو في
 ساعات معينة من اليوم .
- (٢) يهرع بمعنى يحضر مصوبا أو منحلدا الى أسفل .
- (٣) السر بهو الدول أيضا .
- (٤) كلمة اصل في اللهجة اليمنية كثيرا ما تستعمل بمعنى
 (وذلك لأن) أو بمعنى (فالحقيقة والواقع أن) .
- (٥) المغارس الغروس وقديه قد أصبحت .
- (٦) انشع خف وقل .
- (٧) طرحة شمس تعبير يعنى للتوقيت يساوى الساعة السابعة
 صباحا تقريبا .
- (٨) في أزرتة في ثنايا ازاره حول خصره .
- (٩) حنط جمع حنطة وهى الحبة من الثمرة ومن الحب .
- (١٠) البدا الفطور أو الصبوح .

يدقها بعد ما تيس على النار^١ ويجرع
ما اجل الصبح والأصوات من كل موضع
حديث جارات . هذه قالت : - الجر رمع^٢
والثانية قالت : - الكبريت ما عاد ينفع
ما غير قد الصيت قم يا ابني قيام أجح^٣ أربع
كس^٤ لهم قال : ناد^٥
أصوات في كل منزل . طفل صوته تقطع
وما جمع^٦ من بكاه
أمه وأبوه غايين في الحقل ما أحد تسمع
ولا عرف ماشكاه
وطفل ثاني سعل وأبوه يصيح ليش ما أسرع
هذه الدوا في شفاه
وأمه تقول سرحه^٧ عند الفقيه كم ينفع^٨
من ناس يا ربناه^٩
وأبوه يقول : - خلى الشعواذ قد الخالق أبدع
لكل داء دواه

-
- (١) أى أن المزارع يجفها على النار والعادة هي أن تجفف ثمار
البن في الشمس ولكنه هنا على عجل شوقا الى أوائل الجنى
ليرتشف قهوته .
- (٢) رمع انطقا تحت الرماد متلاشيا .
- (٣) اللصاه أو الملقى القليل من النار تستعمل لاشعال نار اكبر
والصى يلصى بمعنى أشعل يشعل للنار أو للنور .
- (٤) أجح فعل أمر حجم يحجم أى سحب شيئا من النار
بعود أو أداة خاصة من أسفل التنور .
- (٥) كس جمع كسة وهي الجمرة .
- (٦) ناه كلمة يمنية للاجابة بالايجاب بمعنى حسنا سأفعل أو
حاضر أو طيب في اللهجات العربية
- (٧) ما هجع لم يهدأ ولم يكف .
- (٨) سرحه سربه أو اذهب به .
- (٩) الفقيه كاتب التمايم .
- (١٠) يارتباه كلمة يمنية للاستكثار والمعنى كم من اناس كثيرين
ينفعهم .

وطفل يصرخ ويظهر أن هو قام يرضع وامه تقول هي فداء
 وطفل رابع خرج بطرى يزغر وفزع مطلع وبين غواه
 قصدك شطاته حبال إن ما اقي لعب يرجع يلعب بذياك هاه

الصبح بان والحسان البيض في كل مريع مثل الظبا في الفلاه
 سويحيات العيون في الحقل تطعم^١ وتقلع طفيليات العضاه
 و(فانتات الحواطب) بين الأشجار تنزع من عودها مائشاه
 هذه مليحه وهذه حسننا قد توزع بين البنين والحياه
 وثالثه عادها^٢ في ميعه العمر تمرع ووردها في جنه
 تحتال بالناهد المرفوع والشعر الاسفع يظل جيد المياه
 يتنادمين^٣ بالحديث الطاهر الحلو تسمع (فرتاش)^٤ حلو الشفاه
 يتجاوبين^٥ في الحيود^٦ من شقلى شقلى^٧ ما أبعد حديثهن أو صده
 وينهن واحده تنزع وتقلع وتقطع عجلي على غير أناه

- (١) تطعم تجمع الطعم وهو الاعشاب تغذى بها المواشى .
- (٢) عادها لما تزل .
- (٣) تمرع بصيفه المضارع المبني للمجهول أى أنها لا تزال عرضة للاصابة بالعين لجمالها ومرع يمرع مرعا بمعنى اصاب بالعين يصيب اصابة والاراع بتشديد الراء خبيث العين .
- (٤) يتنادمين يتناد من أى يتبادلن الاحاديث .
- (٥) ألفرتاش نوع من العزف على العود .
- (٦) يتجاوبين يتجاوبن بالكلام .
- (٧) الحيود الشواهي من شقلى شقلى من جانب الى جانب .

ما تشبه أترابها رغم القوام المفلح بالحسن في منتهاه
 حزينه الوجه والحسن الحزين المجمع بدمى قلوب القساء
 حتى طيور السما تبكي والأحجار تدمع لها وبيا رحمتاه^١
 أصل انها عندها خاله^٢ من الصنف الأشوع^٣ قد شبعها حياه^٤
 مهما اسرعت في العمل تسمع كلام حين ترجع يفض قلب الصفاه
 ما تظهر إلا وخالتها من السطح ترفع صياح يا وحشتاه
 تقول :- يا داهجة^٥ يا مصحبه^٦ هات وتقلع^٧ كلام ظاهر جفاه
 من خوف هذا الكلام كانت بتعمل^٨ بما أوسع^٩ في جهدها من قواه
 فحزمت^{١٠} للحطب حزمه^{١١} تساوى بها أربع^{١٢} مشيمه^{١٣} سع أماه^{١٤}

-
- (١) يا رحمتاه بالشدة الاشفاق والثناء .
 (٢) الخالة هنا زوجة الأب وتكون في احيان كثيرة قاسية على
 اولاد زوجها من زوجته السابقة .
 (٣) الأشوع الكريه السيء .
 (٤) شبعها حياة جعلتها تمل حياتها وتكرهها .
 (٥) يا وحشتاه بالشد ما هو موحش وشنيع .
 (٦) الداهجة السبيلة المتسكعة .
 (٧) المصحبة التي لها صاحب تقضى الوقت في الجلوس والحديث
 معه .
 (٨) هات وتقلع تعبير بمعنى وتستمر في اقتلاع الكلام والقذف
 به كما تقلع الحجر للقذف .
 (٩) بتعمل مستمرة في العمل .
 (١٠) بكل ما أوسع وأودع الله في جهودها من قوته .
 (١١) جزمت وربطت الحزمة .
 (١٢) (١٣) حزمة كبيرة تساوى أربع من حزم غيرها .
 (١٤) مشيمه بتشديد الياء المفتوحة أى كبيرة من شيم يشيم
 اذا وضع شيئاً فوق شيء حتى أصبح عاليا .
 (١٥) سع أماه تعبير يعنى لاستكبار الشيء .

واتحملت^١ وأسرعت متروحة^٢ لأجل تقطع
 وفي الطريق قال هاجس : - كل جهدك مضيع
 ضميرها قال : ما النصحة^٣ مع العوف^٤ تنفع
 ما غير شا شهد^٥ عليها الناس من كان الأسرع
 وأقول : قلدكم الله^٦ اشهدوا حين رجع
 شاقول لاني^٧ اشفيت^٨ امن بالجور والظلم يبدع^٩
 ويمكن الله يهديه حين تقلع وترزع
 على المغارى^{١٠} غراه^{١١}
 ولا تنالى جزاه
 أو تكفى الناس أذاه
 في عودته عن سواه
 أن وكفوا غراه^{١٢}
 أرحم عذابي أباه
 حتى يقول : كان أصاه^{١٣}

(١) اتحملت واللهجة اليمنية تزيد الالف في مثل هذه الصيغة .

(٢) متروحة عائدة .

(٣) المغارى المؤنب بكلام شديد والغرى بضم الغين هو التائب من غارى يغارى أى أتب يؤنب .

(٤) النصحة العمل بجهد .

(٥) العوف الكريه الطباع .

(٦) شاشهد ساشهد أى تطلب من الآخرين أن يكونوا شهداء .

(٧) قلدكم الله أى جعلكم الله الامر وطوق اعناقكم به .

(٨) الغوى هنا بمعنى الظلم .

(٩) شاقول لابي شاقول لوالدى .

(١٠) شفت رأيت أو أرايت .

(١١) يبدع يتدىء .

(١٢) ترزع تقذف وترجم بكلتا يديها من رزع يرزع واحس ما يقابلها من الفصحى رصف يرصف والرزع هنا هو بالكلام .

(١٣) كان أصاه تعبیر يقوله المرأ طالبا السكوت بشيء من النزق والضيق وأصل أصاه صه .

صح الضمير والتفتها خالة الشؤم بأشع
أما الخطير ان أبوها فوقها زاد شوبع^١
كانت ترجى رجل كامل مسبع مربع
ظهر أبوها مع الخالة عيب وشنع
بعض الرجال ما تودع زوجته حين شيع
كبير في السن لكن في الهوى يرجع أخضع^٢
يتزوج أخرى ويصبح عندها عبد يخضع
ضعيف عاجز ويتزوج صبية بتشكع
الله ! ماذا المصيبة^٣ جر لأولاده أجمع
يقيم من ماتت أمه ما لأب أحيان يرجع
كلام قاسى هجاه وأسفر لها عن عداه
لكن ويا خيبتاه كما الهوى قد عماء^٤
إلا وتابع هواه بشيئته والعياء^٥
لها على ما تشاء للعين^٦ يا غفلتاه
والذنب الى^٧ قد جناه على عياله بلاه

-
- (١) شوبع ضج .
(٢) عماء أعماء .
(٣) الأخضع والخضيع والخضعى البليد التافه الضعيف .
(٤) بشيئته والعياء تعبير يقال للتشنيع على الرجل الكبير حين يخطيء .
(٥) تنكع للعين أى فتية بالغة الحيوية .
(٦) يا ذا المصيبة يا للمصيبة .
(٧) الى بتخفيف اللام بعدها ياء ساكنة بمعنى الذى .

ما أجل الصبح والديان من الشرق تطلع مثل الوليد في نقاه
 (والواردات) في طريق المورد أسراب تهرع بكر ورود المياه
 هذه تغني وهذه تصلح الشعر باربع بنان وتظهر حلاه
 وثالثة مثقلة بالنوم للجفن ترفع والجفن باين وناء
 أمست معاها طحين (للعون) إلى ساعة أربع اغفت وقالوا : انتباه
 ورابعة (صبحت لي الماء) قفا جدر تقبع وتصطقي في حماء
 تليس وترجع قيام فزوجها قام وريع^٢ لوما^٣ تجي له بهاء
 والظلي الى ما أنطق اسمه صاحب الحسن الأروع من شف^٤ قلبي هواه
 في الدرب جا كيف غضن أميف^٥ في الدرب بجزع^٥ أمان يا فتنة
 عقد يديه خلف رأسه وأبرز الصدر وأتلع^٦ جيده ورود^٧ خطاه

(١) أمست معاها طحين للعون أي انها سهرت طويلا لانه كان
 لديها عمل وهو طحن الحبوب لعمل الفداء لمجموعة من العاملين
 الذين سيعملون مع ابيها او زوجها باسمعون وهو ان يعاون مجموعة
 من المزارعين يحتاج للعون بالعمل معه مجانا وليس عليه الا وجبة
 الفداء لهم .

(٢) ريع مثل راعي أي انتظر .

(٣) لوما الى أن ومثلها لا ما ولعل أصلها الى ما بحلول (ما)
 محل (أن) في الى أن .

(٤) شف لها معنيان أولهما الرغبة والهوى وهى هنا مصدر
 والثاني أضعف وانحل فتكون فعلا ماضيا وكلاهما صالح لمعنى
 البيت .

(٥) بجزع يسير .

(٦) أتلع عنقه مدها واشرف بها .

(٧) رود بتشديد الواو المفتوحة أي جعل خطاه بغيثة وفيها
 معنى التثني وأصلها من مشى رويدا .

وقال: يا الله رضاك^١، وارسل من أوتاره أبدع . نعم سمع في الحياة
 عاد كان عندي^٢ بقية قلب في الصدر تنفع . سمحظ لجسمى ذمها^٣
 سلط لها من فتونه سحر سوى بها أتع^٤ . وشلهاله معاه

كم في الصباح من عبرتكى النواظر ، وتخضع لها قلوب العتاه
 غوق الجباه^٥ (ديك) قد جفجف^٦ يغنى ويسجع يقول : كاكى ككاه^٧
 والعسكري^٨ من قما المزاب^٩ طير يبهج^{١٠} فصاح^{١١} يا غارتاه

-
- (١) يا الله رضاك عبارة يستعمل بها كثير من ابيات الافغانى التى
 تخفى في الصباح .
 (٢) عاد كان عندي كان لا يزال لدى .
 (٣) الذما من الفصيح وهو البقية الضعيفة من الحياة .
 (٤) سوى بها اتع تعبير يعنى معناه انتزع واقتلع وتنع ينتع
 بمعنى قلع ويقلع .
 (٥) الجيا السطح .
 (٦) جفجف نفخ جناحيه قبل ان يكاكى .
 (٧) كاكى ككاه حكاية لصوت الديك .
 (٨) ليس المراد بالعسكري هنا الجندى في القوات المسلحة وانما
 المقصود به اولئك الذين يستعملهم ولاية الامر لاجساد المتشاجرين
 والضبط وجمع الضرائب وغير ذلك وهؤلاء يلتقى المواطنون منهم
 هنا كثيرا والؤمل ان يستغنى عنهم قريبا مع الاستعاضة بشرطة
 منظملة لتادبة هذا العمل .
 (٩) المزاب هو الحائط من الزرب حول الارض المزروعة او
 حول البساتين ونحوها والزرب هو كل قصن كبير من الاشجار
 الشائكة .
 (١٠) طير بتشديد الياء المفتوحة بدا وظهر . يبهج . مواصلا
 سيره الحثيث .

(العسكري جا) ألا يا ادياك كلين يسمع
 وطار من أجل يتخبي وفي راس مرنع^(١)
 جاو العجوز^(٢) أقبلت بعده فطار لكن أسرع
 خبي بمطبق^(٣) وهى بعده تصيح لك أسفع
 ما حس إلا أيدها من خلف تمسك وتنتع^(٤)
 وشلت^(٥) ولان صوته من نواحه تقطع
 يقول يا شبتى^(٦) يانا عليها وما أمرع
 والعسكري- حين أتت بالديك- صيح وشوبع
 إلا التجاه التجاه
 خبي^(٧) وراحوض ماه
 من القطا فى الفلاه
 من جايعات البزاه
 فصاح وأعلى نداه
 ييكى وما أرحم بكاه
 شاموت^(٨) يا عيبته
 وأكثر عليها أذاه

= فصاح الديك يا غارتاه يا للنجدة ثم صاح (العسكري جا)
 وانذر الاديك وحثها على الفرار وفي اليمن عدد من الفكاهات حول
 العلاقات غير الحسنة بين هؤلاء العساكر وبين الديوك لان العساكر
 حينما يصلون الى قرية ما فان المواطنين يلذحون لهم الديوك فى
 وجباتهم .

(١) المرنع هو المر الذى تسير فيه الدابة هبوطا وصعودا
 فى عملية نزع الماء من البئر بالمسنى .

(٢) خبي تخبى .

(٣) العجوز هنا هى صاحبة الديك .

(٤) المطبق الزقاق .

(٥) تنتع تشد وتنزع .

(٦) شلته اخذته .

(٧) يا شبتى يا الضياع شبابى .

(٨) شاموت شاموت يا عيبته بالشدة الرثاء والاشفاق .

وقال: «أنا اشتى طلى^١ ولا شيشا فعل وشأ صنع^٢ شا كر لش الباب أهاه^٣
ودقق الباب وأهل الخير كلا تطوع^٤ يثنيه عما نواه
بعد الوساطة قبل لكن بشرطين ترجع^٥ تذبح دجاج في عشاء
وشرط ثاني تزيد أجرته حين تدفع^٦ ولا أخذها معاه

كم في الصباح من عجب كم يا إبراهيم تصدع^١ كم يا عبر للحياء
على جدار الحوى^٢ منظر صغير لكن اسمع^٣ ما ذا العبر ذى^٤ وراء
كيف الغرور يوقع الغرور في شرمصرع^٥ ويمتن^٦ كبرياه
(قطلين) فوق الجدار الأول ابقع مشرع^٧ وجهته سع^٨ أمامه
والثاني أسود يدارى خبث مكره وتلمع^٩ عينه بما في حشاه
تقابلين^{١٠} إلى الوسط كلا يقول: «أخر اجزع»^{١١} على اختلاف اتجاه

-
- (١) اشتى انتهى والطفى الكيش .
 - (٢) شافعل وشأ صنع سأفعل وسأصنع .
 - (٣) أهاه صوت يعبر عن مباشرة عمله في تكسر الباب .
 - (٤) الحوى الحوش المحيط بالبيت .
 - (٥) ذى الذى .
 - (٦) ابقع مشرع ذو الوان متعددة .
 - (٧) سع أمامه تعبير لاستكبار الشيء وتأكيد ضخامته .
 - (٨) تقابلين تقابلن .
 - (٩) آخر اجزع تنح جانبا حتى امر .

وحلق القمر^١ كلا قال : دماناش^٢، واسرع
وصعد الأزمة اللقط المشرع فرقع
مقوس الظهر يتقدم ورأسه قد اشنع^٣
والأسود اظهر صنوف المكر فالد وجمع
وقام يوم الله الله^٤ وابتدا الضرب فيسع^٥
حي وطيس القتال من راقبه أو تتبع
يا صاحبي يظهر المغرور حاله تضعضع
يظهر عليه انهزم يظهر لي انه يرجع
وكلب كنه^٦ مخاطب قام بهفل^٧ ويفرع^٨
نبح فقال الضعيف : دخرج^٩ وسوى له امشع^{١٠}
له يا صاحبي في عالمه شأن يصنع
يعان خصمه عدا
ذيله وقارب خطاه
واظهر غروره وتاه
- مثل المدافع - قواه
مازددريت^{١١} من بدا
يعرف على من رحاه
ضعفه ظهر في مواه
على نقاه لي وراه
تقول والى ولا
وفر يا عبرتاه
بقدرته ما يشاه

(١) حلق القمر حلق بتشديد اللام المفتوحة بمعنى حضر وحل
بينهما والقمر بكسر القاف وسكون الميم هو العناد والتصلب في
التمسك بالموقف بمعنى ان كلا منهما رفض ان يتخلى عن موقفه
وعائد بصلابة .

(٢) دماناش بمعنى اننى ارفض .

(٣) اشنع علا وارتفع .

(٤) يوم الله الله تعبير عن اليوم العصيب والشر المستطير .

(٥) فيسع بسرعة .

(٦) ما زددريت لم اعرف او لم يتح لي ان اعرف .

(٧) مواه مواؤه .

(٨) كنه كانه .

(٩) بهفل برخى اذانه وشدقه .

(١٠) يفك الشجار ويحول بين المتشاجرين .

(١١) مخرج أى فرصة يجب انتهازها للانسحاب .

(١٢) سوى له امشع تعبير يدل على الانسحاب والانسلال .

ما أجمل الصبح في ريف الين حين شعشع
 جسوه مضمح^١ بعطرى^٢ النسيم المودع
 نوره مصفى من الأدران ، نهره تجمع
 ما أجمل الريف ! ما أحلى كل ما فيه اما ابداع
 أمنت بالريف حيث الخالق أفتن وابدع
 لو كان في الكون من يعبد سوى الرب الأرفع
 صليت لك يا بلادي كلما جيت موضع
 بظاهر التربة اتيتم وفي التربة اركع
 وأعيش للريف (راهب) وامنحه عمرى أجمع
 واعمل (مراسيم للتعميد) في كل منبع
 (ثالثي) الطين والماء والجمال المنوع
 (نشيد الإنشاد) شعري (والبخور المضروع)
 وأرسل روايع ضياه
 من الخايل شذاه^٣
 من منبعه في صفاه
 سحره وما اصفى هواه
 في الصنع وأعجز سواه
 واستغفره لى سماه
 أقمت فيه الصلاه
 واخضع خشوع التقاه
 وما (صليبي) سواه
 واغسل جميع الخطاه
 في كل ما في رباه
 قلبي ، وروحي فذاه^٤



-
- (١) مضمح من الفصيح ومعنا الحمل والمثقل بالطيب .
 (٢) الشذى من الفصيح وهو العرف الجميل .
 (٣) تحمل الايات الاربعة الاخيرة كلمات من المسيحية مثل
 راهب وصليب ومراسيم التعميد والثالوث المقدس ونشيد الانشاد
 والبخور وذلك لان المسيحية اقرب الى الوثنية والوثنية هي عبادة
 الوطن . والتوحيد عبادة الله ، والوطن يجمع بينهما .

أغنية للفلاح :

يا دايـم الخير دايـم

قال ابن زاید : — سلام آلاف ماسال وادی
لزارع الأرض في ريف اليمن والبوادی
وقال حميد بن منصور : — امطري يا غوادی ٢
مادام في أرضنا الفلاح فالخير دايـم
يادايـم الخير دايـم على الجبال والتهايـم
سنت ٣ عليها الغنایم بالجود رايـج وغادی

* * *

ما لليمن غير فلاح اليمن في المصاعب
مهما تضيق الشدايد أو تكون المتاعب
يعيش فلاح هذي الأرض للأرض صاحب
يزرع ويحصد ويجزل بالعطا للعوالم
يادايـم الخير دايـم على الجبال والتهايـم
سنت ٤ عليها الغنایم بالجود رايـج وغادی

-
- (١) الفوادی السحائب القادية التي تبكر منذ الصباح .
(٢) سنت هطلت والفعل شن يشن یعنی هطل يهطل .

بلادنا يسهول اتوسعى ١ للمعاول
 بلادنا يا حقول اتموجى ٢ بالسنايل
 فلاح أنا يا جبال شارد ٣ عاليش سافل
 وابنى من السفح لى القمه مقاسم مقاسم
 ياداييم الخير دايم على الجبال والتهاييم
 شنت عليها الغاييم بالجود رايح وغادى
 (نيسان) و (النجم الاحمر) و (الثريا) و (مبكر)
 الى مطلع (الخامس) (٥) الغلات فى الأرض تكبر
 وفى (الخريف) التعب فالخير مازال منظر
 والمنظر أخضر ولكن كل شىء له موسم
 ياداييم الخير دايم على الجبال والتهاييم
 شنت عليها الغاييم بالجود رايح وغادى
 يازارع الأرض مادوى هدير المدافع
 فى فجر (سبتمبر ٧) الا باسم هذا المزارع
 واليوم عهد السلام فياض بالنور ساطع
 ينير دربك ويمحى ما بقى من مظالم

-
- (١) اتوسعى توسعى .
 (٢) اتموجى تموجى .
 (٤) مقاسم مقاسم أى قطعة من الأرض فوق قطعة .
 (٥) الخامس شهر زراعى يكون فى الخريف .
 (٦) منظر بضم الميم وسكون النون من الفصيح أى مؤجل .
 (٧) فى ٢٦ من شهر سبتمبر عام ١٩٦٢ قامت الثورة اليمنية
 المجيدة وأعلن النظام الجمهورى .

يادايـم الخـير دايـم على الجبال والتهائم
 شنت عليها الغمام بالجو درايـم و غادى
 من بعد حمل السلاح اليوم نـحمل مفارس ١
 بأس الحديد الشديد فى الطين لا فى المتارس ٢
 ما احلى رنين الحديد فى كف بانى وغارس
 ليـقاع لـحن الحياة يادايـم الخـير دايـم
 يادايـم الخـير دايـم على الجبال والتهائم
 شنت عليها الغمام بالجو درايـم و غادى



(١) المفارس جمع مفرس وهو المعول الذى يعمل به الفلاح فى
 الطين .
 (٢) المتارس جمع مترس وهو المربض الذى يقبع المحارب خلفه .

فنيح النور

جمهورية فجرها شمع
 في أرضنا الله قد أودع
 في موطننا للضيا منبع
 من سالف الدهر ما ينشع (١)
 كل الدياجير تتصدع
 ما ليل إلا وله مصرع
 كم ليل مثل الغراب أسفع
 وسد عن شمسنا المطلع
 وأور عيون النجوم اجمع
 وظنها بقعته (٢) وأزمع
 لكن وياخية المطمع
 نبغ الضيا الخالد الأروع
 ودمدم النور في المنبع

والليل وأهله (١) طوى استاره
 للخير مكتونة أماره
 عميق ما تعرف أغواره
 فيضه ولا تنزف أنواره
 دونه إذا ما أعلن الغاره
 على يده يقصف أعماره (٣)
 على سمانا بني أوكاره
 وفي الهلال أنشب أظفاره
 نقر ضياها بمنقاره
 يبق ويلقى عصا أسفاره
 ماشد ما خابت أفكاره
 في أرضنا مار مواره
 وفاض جيش تياره

- (١) أهل الليل هم الرجعيون انصار الظلام .
 (٢) ينشع ينضب ويحف أو يقل .
 (٣) قصف العمر هو الموت في الشباب أو قتلا وموتا غير طبيعي
 (٤) ظنها بقعته أي ظن أنه مكانه المناسب .

وارسل سيول الضيا تصدع	عبر	السموات	جراره
قالت بصرح الظلام أفلع (١)	وحطمت	ساير	اسواره
ما زاد بقى (٢) للدجى موقع	إلا رفع	للضيا	شاره (٣)
واليوم يادربنا اتوسع (٤)	مواكب	الشعب	سياره
ياركبننا فى الدروب ارفع	صروح	للجند	جباره
فى ظل عهد السلام اصنع	جد اليمن	واعبر	اقطاره



(١) قالت بصرح الظلام اقلع تعبير يعنى يدل على الاقتلاع بقوة
وقدرة .

(٢) ما زاد بقى .

(٣) شارة امارة وعلامة .

(٤) توسع توسع .

انشودة (الحال - العلم والخبر -) :

(١) بهينا نخيكم

جينا نخيكم ونسمر معا كم أسعد الله مساكم يا جماعه
يا الله^٢ بانسمر^٣ سوى في حماكم ليت واحنا^٤ معاكم كل ساعه
كما الوفا للسلف^٥ واجب علينا في العوايد فوايد^٦ قد وفينا
واحنا بعلم^٧ الخير والحال حينا حال وافي وزايد قد لقينا
إن تسألونا عندنا علم وافي كل ظاهر وخافي بانقوله^٨
الحمد لله الأمور العوافي^٩ والمطر جود^{١٠} كافي ساليله

-
- (١) هذه من فقرات الاوبريت الزراعية .
(٢) يالله بمعنى هيا بنا .
(٣) بانسمر سوف نسمر .
(٤) واحنا معاكم ونحن معكم .
(٥) السلف التقليد والعادة الاصيله .
(٦) اى أن في بعض العوايد فوايد اى العادات الصالحة والناقعة .
(٧) العلم هو النبا أو الخبر .
(٨) بانقوله سوف تقوله .
(٩) الأمر العوافي تعبير يعنى معناه أن كل شيء على ما يرام والاحوال صالحة .
(١٠) جود فزير .

أول خبر يا باقى الحال^١ يذكر نجم نيسان بكر بالمرأوح^٢
 وكان مندى^٣ خير فى (النجم الأحمر)^٤
 ماله^٥ أصبح أخضر زرع صالح

والحر فى (قيظ السام^٦) شد^٧ واحرم
 غير (مبكر)^٨ تكرم سلم الله
 أما (الخریف) بالجود خصص وعم
 أكرم الله وأنعم نعمه الله

واليوم (العلان) بالخير قادم نسال الله لطفه والسلام^٩
 أن يصرف الآفات والضرر دايماً لا ابتلانا بآفه فى الخواتم
 الله يكفيننا (البرد) و(المواصف)
 أو (نخن) و(طائف) أو (مشر)

-
- (١) يا باقى الحال تعبير يقوله المتحدث أثناء حديثه ليتذكر باقى
 الأخبار فى (الحال) أو فى الحديث العادى .
 (٢) المرأوح جمع مروح وهو المطر الجيد يهطل فى آخر النهار .
 (٣) مندى مبكر .
 (٤) النجم الأحمر أيام معينة من نيسان هى خير اوقات البذر .
 (٥) المال هنا الارض .
 (٦) قيظ السام شهر مجذب حار فى الصيف تتعرض فيه
 الزراعة للضرر .
 (٧) شد واحرم بمعنى ضيق وبخل .
 (٨) مبكر شهر زراعى مطير .
 (٩) السلام اللطف والسلامة .

من (المجارد) و(العسال) رب لاطف
وكشفه كل (كاشف) ربنا استر^(١)

و(البن) في الوديان ظفر^٢ بعدما أزه
بعد حين يصبح أحر في عقوده

(١) البرد والعواصف والمجارد أي أرجال الجراد والعسال من
الآفات الطبيعية التي تتعرض المزروعات للأصابة بأحدها أو ببعضها
أما المخمن والطائف والمشر والكاشف فهم المقدرين والخراصون
والمدققون الذين كانت الحكومة الامامية قبل الثورة تنتدبهم للطيانة
ثم للتخمين - التثمين - ثم للكشف على التخمين وكانوا ينتشرون في
جميع أنحاء البلاد ويلقى الزارعون منهم الامرين لما يبتزونه منهم من
الاموال لما كانوا يضعونه من التقديرات الظالمة ورفع تقدير الفلة
لرفع العشر الذي هو الزكاة حتى لقد كانت تصل في بعض الاحيان
غرامات المواطنين وما يدفعونه من الاموال لهؤلاء الخراصين مع
ما يظلمونهم به من رفع مقدار الزكاة .. كان هذا يؤدي في كثير من
الاحيان الى ان يخرج المزارع بلا شيء حتى لقد أصبح لدى المواطنين
تعبير عن الزكاة بانها (عشر اكل تسعة اعشار) عال شاعرهم :

قال ابن زايد انا اكتب	بالخط وانظم لى اشعار
وفي الحساب استر اضرب	واقسم سليحات واكسار
الا (الزكاة) حين تقلب	من الحساب كل معيار
تعجزك كيف تحسب	عشر اكل تسعة اعشار
يا راسي اعجب لك اعجب	كيف الحساب أصبح اسرار
ناقص (عشر) زايد (انهب)	يبقى (صفر تاعش اصفار)

أما بعد الثورة المجيدة فقد أصبحت الزكاة أمانة أي متروكة
لأمانة المزارعين يخرجونها بأنفسهم من غلاتهم ويسلمونها للحكومة.
(١) ظفر أي ظهر فيه الحب ويكون الفصن حين يحجب شبيها
بالظفيرة ومن هنا جاءت الكلمة .

و (زرعنا والضرع)^(١) ما فيه عليه شر
نحمده ما تزجر من رعوته

ونقول خاطركم ويسعد مساكنم
علم شافي حالنا اليوم حاكم
وحالككم وافي ونطلب دعاكم
بالعوافي^٢ أنعم الله مساكنم

اغنية للثورة :

هذه الأنشودة هي من الشعر الفصيح ، وهي مبنية على وزن
ولحن (زامل) شعبي معروف يردده المواطنون بكلمات كثيرة منها :

قالت النبوت^٣ أنا شغلي بقمزه^٤ والرصاصه تطرح^٥ سع البرنزه^٦

شغل^٧ نصراني العين
كل معبر^٨ ينقل الثاني مكانه

-
- (١) الضرع الاغنام والواشي .
 - (٢) العوافي العافية .
 - (٣) النبوت نوع من البنادق .
 - (٤) القمزة الاناقة .
 - (٥) تطرح على الهدف .
 - (٦) البرنزه قذيفة المدفع .
 - (٧) شغل عمل .
 - (٨) المعبر الخرطوشة .

فجر أيلول

انشودة لثورة السادس والعشرين من سبتمبر

يا بلادي نحن أقسمنا اليهنا	أن نكون الأقوياء القادرينا
فانطلقنا نأثرين	واتزعنا الحق والنصر الميننا
كان (أيلول) وكان الليل دجى	قام الجدران مضروب السياج
فأتينا صارخين	يا جدار الليل إنا قادمونا
وعلى طلقات رشاش ومدفع	اجل الليل على ذعر واقلع
واستفاق النائمون	يشهدون الليل صبحاً مستيننا
الجمهير استفاقت من كراها	وضياء الصبح يحتاج الجباه
وتناجى السائلون	فأناهم نبأ كان اليقيننا
إنها الثورة وانداحت عواصف	ورعود وبراكين قواصف
وأطاح الثائرون	بطواغيت العتاة الظالمينا
إنها الثورة ، وانقضوا جموعا	فهوى الحكم الإمامى صريعا
وتهاوى المجرمون	تحت أقدام الحفاة الجائعيننا

إنها ثورتنا نحمي حماها كلنا في ساحة المجد فداها
 همتنا في كل حين أن تنال النصر أو نلقى المنونا
 نحن ثوار ولن نألوا البلادنا جهدنا إما بناء أو جهادا
 نحن نور الصاعدين نحن نار في وجوه المعتدين



رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٣/٣١٢٠



الشاعر

- ولد الشاعر مطهر الارياني عام ١٩٣٣ م في حصن (اريان) بلواء (اب) .
- تلقى المراحل الأولى من تعليمه في اليمن وكان أخوه الأكبر هو أستاذه الأول .
- تلقى تعليمه الجامعي في القاهرة حيث تخرج عام ١٩٦٠ من كلية (دار العلوم) بجامعة القاهرة .
- عمل في التعليم والاعلام ومصاحبة الآثار .
- خبير باللغة اليمنية القديمة - بمقدار ما تسمح به النقوش - وله منشورات من النقوش اليمنية القديمة (المساند) .
- له دواوين في الشعر الفصيح (العمودي) لم تنشر بعد .

الثن ٤ ريالات

Bibliotheca Alexandrina



0479128

